مع العدد هدية الفردوس
مجلة «الطفل المسلم»

منبر الإسلام

السنة ٥٨ العدد (١٢) ذو الحجة ١٤٢٠ هـ
مارس ٢٠٠٠ م - الثمن ١٠٠ قرش

زيارة مبارك للبنان تأكيد للحق ضد العدوان وأقوى رد على التهديد

فضائل البيت الحرام

مشكلات اللغة العربية في واقعها المعاصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

* الحج أشهر معلومات
د. محمد سيد طنطاوى

* الإسلام والتنوير
د. محمود حمدى زقزوق

* عن زيارة الرئيس مبارك إلى لبنان
د. عبدالصبور مرزوق

* العدوان الإسرائيلى على لبنان ومستقبل السلام
د. عبدالله الأشعل

* كيف تعتمر وتحج «ملف العدد»
الشيخ عبدالعزيز عيسى

* فتوح مصر وأخبارها «لابن عبدالحكم»
د. محمد بهى الدين سالم

غـلاف الشـهر

جانب من الكعبة المشرفة التى تتوق إليها أفئدة المسلمين من كل بقاع العالم لأداء فريضة الحج.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ١٣ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى - «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات :

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ :

يتوافد المسلمون الآن إلى مكة لأداء شعائر الحج، فبعد أيام معدودة يأتى يوم عرفة حيث أداء الركن الأعظم فى الحج وتتوالى بعده بقية الأركان والواجبات، من طواف الإفاضة والسعى بين الصفا والمروة بعد الإفاضة من عرفات إلى المشعر الحرام ثم إلى مِنى وأداء ما بها من مناسك يذكر خلالها الحجيج ربهم ويتوجهون إليه بالدعاء طامعين فى الرحمة والثواب والقبول، وهى من منافع الحج التى دعا الله المسلمين ليشهدوها، وكم فى الحج من منافع وهى كلها تصل بالمسلمين إلى المجتمع الفاضل الذى دعا إليه الإسلام فى كل عباداته ومعاملاته وأخلاقه وغير ذلك من تعاليمه الفاضلة.

والحج المبرور هو الذى أداه المسلم على أكمل وجه بجميع أركانه وسننه وواجباته وتحرى المال الحلال ولم يخالط حجه إثم ولم يرفث فيه ولم يفسق، وعلامة الحج المبرور أن يعود الإنسان زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة وأن يؤدى حجه بسكينة ووقار.

وتبقى الحقيقة التى ينبغى لأمتنا المسلمة أن تدركها فى ظروفها الراهنة وهى أننا فى حاجة لمزيد من الاستثمار المفيد لهذه العبادة والمنافع المرجوة منها لنتمكن من رفع الاضطهاد والبغى اللذين يقعان على الأقليات والدول الإسلامية فى جميع أنحاء المعمورة وإعادة الحقوق المسلوبة لأصحابها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

زيارة الرئيس للبنان

أول وأقوى رد على التهديد الإسرائيلى بحرق لبنان

أ. د. عبد الصبور مرزوق

كان مقررا أن تكون هذه الافتتاحية متابعة لدراسة سابقة عن حقوق الإنسان من المنظور الإسلامى باعتبارها ضرورات لا يجوز التنازل عنها.

◆◆◆

لكن الزيارة المفاجئة للسيد الرئيس مبارك للبنان وما أحدثته من ردود الأفعال القوية فى العالمين العربى والعالمى فرضت مكانتها على الصدارة فوق كل الموضوعات والقضايا.

◆◆◆

فحين أعلن أحد كبار المسئولين الإسرائيليين عن استعداد إسرائيل لحرق لبنان إذا لم تكبح جماح «حزب الله» والمقاومة اللبنانية.. ترقب العالم كله ماذا ستكون عليه ردود الفعل «العربية» أمام هذا التهديد؟!

◆◆◆

وجاء الرد من مصر الشقيقة الكبرى للعرب - كل العرب - وحاملة همومهم والمتصدّية للرد العملى والحاسم فى كل أزمة وعند كل قضية.

جاء الرد من مصر - لا كلمات «الشجب» و«الاستنكار» و«التنديد» التى فقدت معانيها - وإنما فى تحرك عملى على أعلى مستوى ممثلا فى زيارة الرئيس المفاجئة للبنان. إعلانا عمليا عن التأييد المطلق للبنان، والرد العملى على التهديدات المستفزة بحرق لبنان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أن يعيشوا فى ظلام بلا ماء ولا طاقة.

وأهم من هذا أنها ربط معنوى هائل على أيدى السلطات اللبنانية حتى لا يتسرب إليهاالوهن، وأيضا حتى لا تكون فى حاجة إلى أن تمد أيديها لطلب النجدة من خارج الأرض العربية.

❖ ❖ ❖

على أن أخطر وأهم إيجابيات هذه الزيارة التى قام بها الرئيس للبنان إنما هى إعلان كاشف عن موقف مصر من قضية السلام فى الشرق الأوسط والموقف المحورى فيها بشقيه:

أولهما هو حصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة وفق مقررات الأمم المتحدة واتفاقات «مدريد وأسلو» ثم «الواى ريفر وشرم الشيخ» والتى لم تلتزم إسرائيل حتى اليوم بالوفاء بما وقعت عليه فيها.

وثانيهما هو الموقف من الاحتلال الإسرائيلى للجولان السورية، هذا الموقف المرتبط عضويا بالسلام فى لبنان، بحيث يستحيل تحقيق السلام فى أحدهما بعيدا عن الآخر والذى يحتاج إلى موقف عربى موحد تشعر معه إسرائيل ومن وراءها أنه - وفى ظل التعنت الإسرائيلى والاستخفاف الصارخ بالأمة العربية كلها - يمكن استثارة وتحريك الموقف العربى كله لرد إيجابى عربى يصحح الأوضاع ويعدل الموازين.

❖ ❖ ❖

وإذا كانت إسرائيل ومن وراءها يراهنون على العجز العربى عن اتخاذ مثل هذه المواقف فهنا يكون لزيارة الرئيس مبارك مغزاها الكبير والواضح عن الخطأ الكبير والفادح فى الموقف

مبارك ولحود واتفاق على إصلاح ما دمرته إسرائيل

❖ ❖ ❖

وأذاعت أجهزةالإعلام أن الرئيس مبارك اصطحب معه مجموعات من قيادات «التعمير» و«الإصلاح».. على مستوى رفيع من الخبرة والمسئولية ناط بهم سرعة العمل لإصلاح ما دمرته الغارات الإسرائيلية فى قطاعات الكهرباء والطاقة وخزانات المياه والوقود.. وغيرها.

❖ ❖ ❖

هى - إذن - زيارة نجدة عاجلة لإنقاذ الإخوة فى لبنان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسـرائيلى فـى حسـاب وتقـدير طبيـعـة وحقيقـة الموقف العربى.

ومن هنا تكون زيارة السيد الرئيس بمثابة تنبيه وإيقـاظ قـوى لطرفى المعادلة الصعـبـة بطرفـيـهـا الإسرائيلى والعربى.

فالزيارة تنبه إلى أن الفلسطينيين ليسوا وحدهم ولن يكونوا، وحسـبـهم أن يكون هذا مـوقف أقـوى وأكبر الدول العربية مما يجرى.

ثم تقـول الزيارة لكل العـرب إن الحـاجة قـصوى إلى توحـيـد الكلمـة وتوحـيـد المواقف فى مـواجهـة التعنت الذى لو لم توضع له حدود فسوف تسحب مخاطره لتؤثر على الجميع.

❖ ❖ ❖

وثمـة جـانب أعظم وضـوحـا وأهمـيـة فى زيارة الرئيس للبنان، وذلك إعـلانه - ولأول مرة على لسان رئيس عـربى - بأن لحـزب الله والمقـاومـة حـقـهـم الطبيعى والمشروع فى الرد على العدوان الإسرائيلى.

وهى أول مرة يتحدث فيهـا مسئول عربى وفى وزن وحـجم مـصـر بهـذه الصـراحـة مـؤيدا للدور المشروع للمقـاومـة فى الدفاع عن لبنان فى مواجهة العدوان الإسرائيلى بما يعنى إضفاء الشرعية على كل موقف مماثل فى أى أرض عربية.

❖ ❖ ❖

وقـد أحـدثت زيارة الرئيس المفـاجـئـة للبنان أصـداءهـا القـوية والمنشطة فى العـالم العـربى الذى أُنعشت فيه روح التفاؤل واستعادة الثقة بالذات لما تمثله مصر - بين العرب - من رمز للصمود والتعبير عن حقيقة وطبيعة الموقف الذى ينبغى أن يكون عليه العرب. فـأعلنت الديبلوماسية الكويتية على لسان وزير خارجيتها أن زيارة الرئيس جاءت تعبيرا دقيقا عن طبيعة وقوة الديبلوماسية المصرية التى تتخذ الموقف المناسب فى التوقيت المناسب.

ثم أضــاف وزير الخــارجـيــة الكويتى أن زيارة الرئيس هى «ضربة معلم».

❖ ❖ ❖

أما رد الفعل على المستوى العالمى فقد عبرت عنه تأكيدات الكثيرين من دول العالم بأنها فرضت على الإسـرائيليين أن يعيدوا حسـاباتهم مـرات قبل أن يعـاودوا العـدوان على لبنان التى أعلنت زيارة رئيس مـصـر أنهـا لاتقف وحدها فى مـواجهـة الغطرسة الإسرائيلية، وأن العدوان عليها يمكن أن يفجر الشرق الأوسط بأكمله فى مواجهات لا يُعرف مداها.

❖ ❖ ❖

والإسـرائيليون وحدهم تميز رد فعلهم على زيارة الرئيس بالعصبية والغضب إلى حد فقدان التوازن فى التعليق على الزيارة واعتبارها تخطيا أو تدخلا فى الشئون الداخلية للآخرين، وهذا دليل على ما أصابهم من فقدان التوازن والإحساس بالذعر من هذه الزيارة لأنهم أكـثـر الناس تقـديرا للمـغـزى السـيـاسى والواقـعى الذى يمكن أن يعـود عليـهم بالخسارة عندما تؤتى الزيارة ثمرتها فى المحيطين العربى والعالمى.

❖ ❖ ❖

ووقـاحـة رد الفـعل الإسـرائيلى بالذات ليست بالأمـر الغريب على أصحـاب «التلمـود» الذين تقـوم شـريعتهم «التلمودية» على تسخـيـر البشـرية كلهـا لأطماعهم وأهدافهم الشيطانية ولو ذهب الكون كله إلى الجحيم.

❖ ❖ ❖

ولعل ذكر «التلمود» يدفعنا إلى التذكير بالفلسفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأييد «حزب الله» دعم للحق المشروع فى دفع العدوان

والطبيعة التى قامت وتقوم عليها الدولة الإسرائيلية فى أرضنا العربية، ليكون أبناء أمتنا على بينة من تاريخ عدوهم وأطماعه التى لا يريدون لها أن تقف عند حد حتى - كما يقول تلمودهم - يسيطروا على العالم.

❖ ❖ ❖

وأخطر مافى الأحداث الإسرائيلية أن وسائلها لبلوغ هذه الأهداف عارية ومجردة من أى التزام أخلاقى.

بل إنها تقوم أساسا على التزام سبيل الشيطان وماهو معروف باسم «الميكيافيللية» أو أسلوب «الغاية تبرر الوسيلة» بمعنى أنه لكى تنجح فى تحقيق أهدافك لا يجوز التمسك بأى قيم أخلاقية أو دينية وإنما عليك أن تصل إليها بأى طريق ولو كان هو الغش والخديعة والنفاق، بل والقتل إذا لزم الأمر.

وإذا كانت «الميكيافيللية» تعتبر هذا الأمر من باب السياسة، فإن أصحاب «التلمود» اليهودى يعتبرون كل ما يرتكبونه من الشرور والفظائع إنما هو أمر من أمور الدين يثابون عليه.

وليس أدل على ذلك من أن رئيس المذبحة اليهودية التى ارتكبوها ضد الفلسطينيين فى «دير ياسين» هذه المذبحة التى أبادوا فيها أهل البلدة عن آخرهم قال: إن التلمود يأمرنا (اليهود) إذا دخلنا بلدا ألاّ نترك فيها أى كائن حى لا الإنسان ولا الحيوان ولا الطير ولا النبات، فإن لم نفعل كنا آثمين.

❖ ❖ ❖

وفى ضوء هذه العقلية فإنهم يشعرون بانزعاج لا حدود له إذا ووجهوا بمن يرفض عدوانهم ويكشف مافى معتقداتهم من شرور.

وهذا ما يفسر سر غضبتهم التى بلغت حد التوقح من زيارة الرئيس مبارك للبنان واعتبارها - كما زعموا - تدخلا فى الشئون الداخلية لإسرائيل.

❖ ❖ ❖

ومهما يكن حجم الشر فى فلسفة وطبيعة النظام والدولة والإسرائيليين بصفة عامة، والذى استطاعوا بسببه أن يحققوا الكثير من أهدافهم غير المشروعة، فمن الواجب تعريف الأجيال القائمة والقادمة بأسلوب عدوهم فى تحقيق أهدافه فهى تتم كما جاء فى «التلمود» وهو «توراتهم» التى وضعها أشرارهم وليست المنزلة على موسى وسبب نجاحهم فى تحقيق أهدافهم ليس لأنهم الأقوياء ولكنهم يعتمدون أساسا على نقاط ضعف الآخرين وفق البيان التالى:

فمثلا:

يركزون جيدا على نقطة الضعف البشرى لأى إنسان أو حاكم أو قائد ليدخلوا إليه منها ثم يسيطروا عليه ويكون فى أيديهم كالخاتم يلعبون به كما شاءوا.

❖ ❖ ❖

ومثلا:

يركزون دائما على عنصر الجنس فى اصطياد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إشارة من مصر تدعو كلَّ العرب لتحرُّك مماثل

وتجنيد العلماء الذين يصلون بهم إلى حد الوقوع فى خيانة الأوطان دون أن يشعروا، وذلك بتسجيلهم (صوتا وصورة) فى مواقف فاضحة ويهددونهم إما أن يفعلوا لهم ما يريدون وإلا فضحوهم فضيحة نكراء، وهكذا تكون أساليبهم معادية ومنافية لكل خلق ودين.

أما فى الجانب الإعلامى فإنهم يسعون - وقد نجحوا فعلا - إلى السيطرة على أجهزة الإعلام من خلال امتلاك الكثير من الصحف وشركات التليفزيون والإذاعة والسينما وغيرها لتكون تحت تصرفهم فى الدفاع عنهم وفى تبرير كل جرائمهم.

ليس هذا فحسب ولكن فى تصويرهم على أنهم قوة كبرى لا تقهر.

❖ ❖ ❖

وهنا يجب الانتباه إلى أن الجبن والحرص على الحياة هو الطبيعة الأساسية للجنس اليهودى كله كما تحدث عنهم القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾** البقرة: آية ٩٦.

وقوله سبحانه تعالى **﴿لا يقاتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾** الحشر: آية ١٤.

من هنا فيجب على الشباب خاصة ألاَّ يصدق أبدا ما يقولونه فى أجهزتهم الإعلامية من أنهم قوة لا تقهر، وأن بوسعهم أن يحققوا أهدافهم ولو وقف العالم كله أمامهم إلى غير ذلك من الأباطيل.

فالحقيقة أنهم لا ينتصرون إلا بإهمال الآخرين وضعفهم، فإذا ووجهوا بجماعة مؤمنة واعية تتعامل معهم بنفس أساليبهم وتقاتلهم بمثل سلاحهم انهزموا شر هزيمة.

وليس أدل على ذلك من حرب رمضان العظيمة التى زعموا وأعلنت دعاياتهم قبلها أن من المستحيل على أى جندى مصرى أن تطأ قدمه رمال الشاطئ الشرقى فى سيناء، وأن من المستحيل على مصر أن تعبر قناة السويس إلا إذا ملأت القناة بجماجم الجنود المصريين.. وغير ذلك.

ومع هذا لما أحسنت القيادتان السياسية والعسكرية التعامل مع إسرائيل بالأسلوب المناسب تحققت هزيمتهم لها، وأحرزت مصر انتصارها العظيم فى رمضان المبارك، ونجحت القوات المصرية فى تدمير خط بارليف وعبور قناة السويس دون إراقة قطرة دماء واحدة، وأصبح الانتصار المصرى ولايزال يدرس فى معاهد الاستراتيجية العالمية.

❖ ❖ ❖

أما بعد

فستبقى زيارة الرئيس للبنان فى هذا التوقيت علامة لها دلالتها على براعة الدبلوماسية المصرية فى القيام بالعمل المناسب فى التوقيت المناسب.

ولها قبل هذا دلالتها على مكانة مصر الرائدة فى تسجيل المواقف القومية دفاعا عن الأرض العربية فى وجه أى عدوان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

- الحج أشهر معلومات
- التفسير اللغوى للقرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى آيات من سورة البقرة

الحج أشهر معلومات

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ
فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا
جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ
خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ (١٩٧) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن
تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ
أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٩) فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ
فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ (٢٠٠) وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ
الْحِسَابِ (٢٠٢) وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا
إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣)﴾ البقرة: ١٩٧ ـ ٢٠٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد كانت شعيرة الحج والعمرة معروفتين عند العرب قبل الإسلام، ولكن بأفعال وبكيفية فيها الكثير من الأباطيل والأوهام، فجاءت شريعة الإسلام فوضعت لهما أفضل الأحكام، وأمر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ المسلمين أن يسيروا فى أدائهما على الطريقة التى سار عليها فقال: «**خذوا عنى مناسككم**».

وقد اختلف العلماء فى المقصود من الإتمام فى قوله تعالى: «**وأتموا الحج والعمرة لله**» فبعضهم يرى أن المراد بإتمامهما: إقامتهما وانشاؤهما فيكون المعنى أقيموا الحج والعمرة لله: أى أدوهما وائتوا بهما..

وأصحاب هذا الرأى يرون أن العمرة واجبة كالحج، لأن الله ـ تعالى ـ أمر بهما معا، ولأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «تابعوا بين الحج والعمرة».

ويرى كثير من الصحابة والتابعين والفقهاء ـ كالأحناف والمالكية ـ أن المراد بإتمامهما: الإتيان بهما تامين بمناسكهما المشروعة لوجه الله ـ وأن على المسلم إذا شرع فيهما أو فى أحدهما أن يتمه ويأتى به كاملا، كما فعل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه فى عمرة القضاء.

فيكون المعنى: ائتوا بالحج والعمرة كاملى الأركان والشروط والآداب خالصين لوجه الله تعالى.

فالأمر على هذا الرأى منصب على الإتمام لا على أصل الأداء.

وأصحابه يرون أن العمرة ليست واجبة كالحج لعدم قيام الدليل على وجوبها، وليس فى الآية ما يفيد الوجوب، بل فيها ما يفيد وجوب الإتمام إن شرع فيهما أو فى أحدهما. وفرضية الحج إنما ثبتت بقوله ـ تعالى ـ: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا». وأيضا، فإن أركان العمرة وأفعالها تدخل فى ثنايا أفعال الحج وأركانه، ولذلك ورد فى الحديث الصحيح أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «**دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة**» إلى غير ذلك من الأدلة التى ساقها كل فريق لتدعيم رأيه.

ومجمل القول أن فرضية الحج مجمع عليها بين العلماء، وأما فرضية العمرة ففيها خلاف، انتصر كثير من العلماء فيه للرأى القائل بأنها ليست فرضا كالحج، بل هى سنة.

وقد كانت فرضية الحج فى السنة التاسعة من الهجرة على أرجح الروايات. ويرى بعض العلماء أن الحج قد فرض قبل ذلك، إلا أن تنفيذه لم يتم إلا فى السنة التاسعة عندما أرسل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبا بكر أميرا على الحج، وكان ذلك تمهيدا لحجه ـ صلى الله عليه وسلم ـ سنة عشر.

وقد أمر ـ سبحانه ـ بإتمام الحج والعمرة لله دون غيره لأن العرب كانت تقصد الحج للاجتماع والتظاهر، والتفاخر، وقضاء الحوائج، وحضور الأسواق، دون أن يكون لله ـ تعالى ـ فيه حظ يقصد، ولا قربة تعتقد، فأمر ـ سبحانه ـ المسلمين أن ينزهوا عباداتهم ـ وخصوصا الحج ـ عن الأقوال السيئة، والأفعال القبيحة، وأن يقصدوا بأداء ما كلفهم الله به الإخلاص والطاعة له ـ سبحانه.

وبعد أن أمر الله ـ تعالى ـ عباده بأن يتموا الحج والعمرة له، أردف ذلك ببيان ما يجب عليهم عمله فيما لو حال حائل بينهم وبين إتمامهما فقال: «فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى» والإحصار والحصر فى اللغة: بمعنى الحبس والمنع والتضييق سواء أكان بسبب عدو أو مرض أو جور سلطان أو ما يشبه ذلك. قال ـ تعالى ـ فى شأن قتال المشركين: «**فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم**» سورة التوبة: آية ٥. أى: ضيقوا عليهم المنافذ. ويقال للذى لا يبوح بسره: حصر؛ لأنه حبس نفسه عن البوح بسره.

ويرى بعض علماء اللغة أن الإحصار يكون الحبس والمنع فيه لا من ذات الشخص، بل بسبب أمر خارجى كالعدو ونحوه.

«والهدى» ـ بتخفيف الياء وتشديدها ـ مصدر بمعنى المفعول، أى: المهدى والمراد به ما يهدى إلى بيت الله الحرام من الإبل والبقر والشاء ليذبح تقربا إلى الله ـ تعالى ـ و«**استيسر**» هنا بمعنى يسر وتيسر أى: ما أمكن تحصيله من الهدى بدون مشقة أو تعب.

والمعنى: أتموا ـ أيها المؤمنون ـ الحج والعمرة لله متى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدرتم على ذلك، فإن «أحصرتم» أى، منعتم بعد الإحرام من الوصول إلى البيت الحرام بسبب عدو أو مرض أو نحوهما، فعليكم إذا أردتم التحلل من الإحرام أن تذبحوا ما تيسر لكم من الهدى.

وبعض العلماء ـ كالشافعية والمالكية ـ يرون أن المراد بالإحصار فى الآية ما كان بسبب عدو، كما حدث للمسلمين فى صلح الحديبية، أما إذا كان الأحصار بسبب مرض، فإن الحاج أو المعتمر يبقى على إحرامه حتى يبرأ من مرضه ثم يذهب إلى البيت فيطوف به سبعا، ويسعى بين الصفا والمروة، وبهذا يتحلل من عمرته أو حجه، ولا يتحلل بالذبح، إذ التحلل بالذبح عندهم لا يكون إلا فى حالة الإحصار بسبب العدو. أما الأحناف فيرون أن الإحصار سواء أكان بسبب عدو أو مرض أو ما يشبههما فإنه يسيغ التحلل بالذبح، إذ الآية عندهم تعم كل منع، وعلى من أحصر أن يقضى الحج أو العمرة فيما بعد.

وفى هذه الجملة الكريمة تقرير للمبادئ التى جاءت بها شريعة الإسلام تلك المبادئ التى تتوخى فى كل شئونها التيسير لا التعسير، والرفق لا التشديد قال ـ تعالى ـ: «**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**» سورة البقرة: الآية ١٨٥. وقال تعالى: «**وما جعل عليكم فى الدين من حرج**». ثم قال تعالى: «**ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله**». سورة الحج: آية ٧٨.

حلق الرأس أو تقصيرها علامة الانتهاء من الإحرام، كما أن التسليم علامة الانتهاء من الصلاة، أو علامة قطعهما عند الاضطرار إلى ذلك. والحلق بالنسبة للرجال أفضل من التقصير، فقد أخرج الشيخان عن أبى هريرة أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «اللهم اغفر للمحلقين. قالوا: يا رسول الله وللمقصرين. قال: اللهم اغفر للمحلقين. قالوا: يارسول الله وللمقصرين. قال: وللمقصرين» (١). أما بالنسبة للنساء فيكفى التقصير.

والمحل: اسم لزمان الحلول أو مكانه. يقال: بلغ الدين محله إذا حل وقت أدائه، كما يقال: بلغ الشخص محله إذا وصل إلى المكان الذى ينزل به.

قال الآلوسى: وكون المراد بالمحل هنا المكان هو الظاهر فى الآية.

والمعنى: أتموا الحج والعمرة لله، فإن منعتم من إتمامهما وأنتم محرمون فعليكم إذا أردتم التحلل أن تذبحوا ما تيسر لكم من الهدى، ولا تتحللوا من إحرامكم بالحلق حتى تعلموا أن الهدى المبعوث قد بلغ مكانه الذى يجب أن يراق فيه دمه، وهو الحرم.

وهذا رأى الأحناف، فقد قرروا أن المراد بالمحل البيت الحرام، فهو اسم مكان، لأن الله ـ تعالى ـ قد قال فى آية أخرى: «**ثم محلها إلى البيت العتيق**» سورة الحج: الآية ٣٣.

وعليه فلا يجوز للمحصر أن يحلق ويتحلل إلا بعد أن يصل الهدى الذى يرسله إلى البيت الحرام ويذبح.

أما جمهور الفقهاء فيرون أن محل الهدى للمحصر هو المكان الذى حدث فيه الإحصار، ودليلهم أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد نحر هو وأصحابه هديهم بالحديبية وهى ليست من الحرم، وذلك عندما منعه المشركون من دخول مكة.

وقد أجاب الأحناف على ذلك بأن محصر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما يقول الآلوسى(٢) ـ كان فى طريق الحديبية بأسفل مكة، والحديبية متصلة بالحرم.

وعلى رأى جمهور الفقهاء يكون المعنى: ولا تتحللوا من إحرامكم بالحلق حتى تذبحوا الهدى فى الموضع الذى أحصرتم فيه، فإذا تم الذبح فاحلقوا وتحللوا. والخطاب على كلا المعنيين يكون للمحصرين، لأنه أقرب مذكور.

ويرى المحققون من العلماء أن رأى جمهور الفقهاء أكثر اتفاقا مع السنة النبوية، وفيه تسهيل على المحصرين، والمناسب لهم هو التيسير لا التعسير، ولاشك أن ذبحهم لهديهم فى مكان إحصارهم أيسر لهم، وحملوا قوله ـ تعالى ـ: «ولا تحلقوا رءوسكم

(١) الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٢ ص٢٠٨

(٢) تفسير الآلوسى جـ٢ ص٨١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى يبلغ الهدى محله» على أنه خطاب عام لجميع المكلفين لا فرق بين محصر وغير محصر، وأن المقصود من الجملة الكريمة هو البيان العام لمكان التحلل وزمانه، أما مكان الذبح عند الإحصار فقد بينه النبى - صلى الله عليه وسلم - بذبحه لهديه فى الحديبية وهى ليست من الحرم عند المحققين.

قال الإمام الرازى: ومنشأ الخلاف البحث فى تفسير هذه الآية، فقد قال الشافعى وغيره: المحل فى هذه الآية اسم للزمان الذى يحصل فيه التحلل وقال: أبو حنيفة: إنه اسم للمكان(٣).

وبعد أن بين - سبحانه - أن الحلق لا يجوز للمحرم مادام مستمرا على إحرامه، أردف ذلك ببيان بعض الحالات التى يجوز فيها للمحرم أن يحلق رأسه مع استمراره على إحرامه فقال - تعالى -: «**فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه، ففدية من صيام أو صدقة أو نسك**». سورة البقرة: آية ١٩٦.

أى: فمن كان منكم - أيها المحرمون - مريضا بمرض يضطر معه إلى الحلق، أو كان به أذى من رأسه كجراحة وحشرات مؤذية، فعليه ان حلق فدية من صيام أو صدقة أو نسك.

وقوله «ففدية» مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. أى: فعليه فدية، وأيضا ففيه إضمار آخر والتقدير: فحلق فعليه فدية.

والفدية: هى العوض عن الشىء الجليل النفيس. ولا ريب أن محرمات الحج والعمرة أمور لها جلالها وعظمها.

وعبر - سبحانه - هنا بالفدية دون الكفارة، لأن الذى به مرض أو أذى من رأسه لم يرتكب ذنبا أو إثما حتى يكفر عنه.

قال القرطبى: والنسك: جمع نسيكه، وهى الذبيحة ينسكها العبد لله - تعالى - وتكون من الإبل والبقر والغنم - ويجمع - أيضا - على نسائك. والنسك: العبادة فى الأصل، ومنه قوله - تعالى -: «وأرنا مناسكنا» أى: متعبداتنا. وقيل: أصل النسك فى اللغة الغسل؛ ومنه نسك ثوبه إذا غسله، فكأن العابد غسل نفسه من أدران الذنوب بالعبادة. وقيل: النسك سبائك الفضة التى خلصت من الخبث، كل سبيكة منها نسيكة، فكأن العابد خلص نفسه من دنس الآثام».

وقوله - تعالى -: «من صيام أو صدقة أو نسك» بيان لجنس الفدية.

وقد بين النبى - صلى الله عليه وسلم - مقدار هذه الفدية، فقد روى الشيخان عن كعب بن عجرة الأنصارى قال: حُمِلت إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - والقمل يتناثر على وجهى فقال: ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا.. أما تجد شاة؟ قلت: لا!! قال: صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك. فنزلت فىَّ خاصة وهى لكم عامة.

فقد بين النبى - صلى الله عليه وسلم - مقدار الفدية فى هذا الحديث، وعامة العلماء يرون أن المحرم لعذر كهذا يخير فى هذا المقام، إن شاء صام وإن شاء تصدق وإن شاء ذبح شاة وتصدق بها على المساكين.

قال ابن كثير: ولما كان لفظ القرآن فى بيان الرخصة جاء بالأسهل فالأسهل، ولما أمر النبى - صلى الله عليه وسلم - كعب بن عجرة بذلك أرشده أولا إلى الأفضل فقال: أما تجد شاة؟ فكل حسن فى مقامه».

وبعد أن بين - سبحانه - كيفية التحلل عند الإحصار، وكيفية التحلل الجزئى من بعض المحرمات عند المرض، عقب ذلك ببيان كيفية التحلل فى حالة الأمن فقال: «**فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة**». سورة البقرة: آية ١٩٦.

وقوله: «**فإذا أمنتم**» الأمن ضد الخوف. أى: فإذا زال خوفكم وثبت أمنكم والجملة معطوفة على قوله «أحصرتم» وجىء بإذا لأن فعل الشرط وهو «أمنتم» مرغوب فيه.

---

(٣) تفسير الفخر الرازى جـ٥ ص ١٦٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله: «فمن تمتع» جواب إذا. والتمتع فى اللغة - كما قال الإمام الرازى - التلذذ. يقال: تمتع بالشيء إذا تلذذ به. والمتاع كل شيء يتمتع به، وأصله من قولهم: حبل ماتع، أى: طويل. وكل من طالت صحبته مع الشيء فهو متمتع به.

والمراد بالتمتع فى الآية المعنى الشرعى بأن يجمع المسلم بين العمرة والحج فى عام واحد فى أشهر الحج، بأن يحرم بالعمرة أولا ثم بالحج.

وسمى هذا النوع من الإحرام تمتعا، لأن المحرم به يجمع بين متعة الروح ومتعة الجسد. لأنه يحرم بالعمرة أولا ويقوم بمناسكها وتلك متعة روحية وبعد الانتهاء من أدائها يتحلل فيجوز له أن يقرب النساء ويمس الطيب حتى يحرم بالحج وتلك متعة بدنية.

وهناك نوعان آخران من الإحرام.

أحدهما: الإفراد ومعناه: أن يحرم بالحج فقط ولا يجمع معه العمرة، وإنما يأتى بها فى وقت آخر.

وثانيهما: القران ومعناه: أن يجمع بين العمرة والحج فى إحرام واحد، بأن يبقى على إحرامه ويأتى بمناسك الحج والعمرة بالإحرام نفسه.

والمعنى: فإذا ثبت أمنكم - أيها المسلمون - عند أدائكم للحج والعمرة، فمن تمتع منكم بالعمرة إلى الحج، بأن أحرم بها فى أشهر الحج، ثم بعد الانتهاء من أعمالها تحلل بأن حلق رأسه، وباشر أهله إن كانوا معه، وانتظر متحللا وصار من حقه أن يفعل كل ما يفعله من ليس محرما إلى وقت الإحرام بالحج، فعليه فى هذه الحالة أن يذبح ما تيسر له من الهدى من غنم أو بقر أو إبل ليكون هذا الذبح شكرا لله حيث وفقه - سبحانه - للجمع بين النسكين مع التمتع بينهما بأفعال المتحلل، فمن لم يجد ما يذبحه فعليه أن يصوم ثلاثة أيام فى وقت الحج وأن يصوم سبعة أيام بعد فراغه منه.

وقوله: {فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام..} **معطوف** على {فمن تمتع بالعمرة..} لأن {فمن تمتع} **مع جوابه** وهو {فما استيسر..} مقدر فيه معنى **فمن تمتع واجداً** الهدى، فعطف عليه فمن لم يجد أى الهدى.

وقد جعل - سبحانه - الصيام بدلا من الهدى زيادة فى الرخصة والرحمة وزيادة فى الرفق والتيسير فقد جعله على مرحلتين:

إحداهما: - وهى الأقل - تكون فى وقت الحج، ويفضل كثير من الفقهاء أن يصوم سادس ذى الحجة وسابعه وثامنه.

وثانيتهما: - وهى الأكثر - تكون بعد الرجوع إلى أهله حيث يطمئن ويستقر وتذهب مشقة السفر فيصوم سبعة أيام.

وبعض الفقهاء يرى جواز الصيام عند الأخذ فى الرجوع بعد الفراغ من أعمال الحج، ويرجح الوجه الأول ما رواه الشيخان فى حديث ابن عمر وفيه: «فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله»(٤).

والإشارة فى قوله - تعالى -: **{تلك عشرة كاملة}** إلى الثلاثة والسبعة. ومميز العدد محذوف أى: أيام. والجملة مؤكدة لما أفاد قوله: **{فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم}** وفائدة هذا التأكيد دفع توهم أن الواو بمعنى أو، أو أن السبعة كناية عن مطلق كثرة العدد، وبذلك يتقرر الحكم نصًا، ويتبين أن الذى يحل محل النسك إنما هو العشرة الكاملة وليس بعضها.

ووصف العشرة بأنها كاملة، للتنويه بأن هذا الصوم طريق الكمال لأعمال الحج، وأن الحاج إذا نسى بعضها لا يكون حجه تاما حتى يصوم ما أمره الله - تعالى - به.

وقوله: **{ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام}** الإشارة فيه تعود إلى التمتع المفهوم من قوله - تعالى -: {فمن تمتع بالعمرة إلى الحج..} إلخ.

---

(٤) تفسير الفخر الرازى جـ٥ ص١٦٧ طبعة عبدالرحمن محمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم

تفسير آيات من سورة الحج

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩) ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١) ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٣٣) ﴾ الحج: الآيات ٢٦ - ٣٣

أ. د/ عبد الغفار حامد هلال

إن المتأمل فى الآيات التى وردت فى سورة الحج من القرآن الكريم عن هذا الركن المهم من أركان الإسلام يرى أنه يقوم على إخلاص التوحيد لله تعالى، فقد أعلم المولى - سبحانه - نبيه إبراهيم عليه السلام بمكان البيت لبنائه على قواعده التى كان عليها من قبل ولتهيئته ليكون مقرا لعبادة الله بالطواف حوله فى التطوع والفريضة، ثم إن البيت مهيأ ليكون مكانا لقائم يصلى أو يدعو الله تعالى من القادمين إليه، وطلب المولى سبحانه وتعالى نبذ الشرك بالبعد عن الأوثان بكل أنواعها حجرا أو شجرا أو مخلوقا آخر. كما طلب سبحانه البعد عن قول الزور والتخلق بخلق الصدق الذى يعد قوام المجتمع المسلم، وصور سبحانه المشرك بالله تصويرا مفزعا فى خسرانه وهلاكه بعدم الإيمان بصورة إنسان سقط من مكان عالٍ ثم لم يكد يصل إلى الأرض حتى تخطفته طيور جارحة -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النسور - فمزقته بأنيابها ومخالبها ثم افترسته وأكلته، أو بصورة إنسان هبت عليه ريح عاتية - كريح عاد - فألقت به فى مكان بعيد بعد أن أهلكته ودمرته.

وحث المولى - سبحانه وتعالى - المسلم على تقديم الهدى - من الإبل والبقر والغنم - وسوقه إلى مكانه من الحرم لينحر فى سبيل الله للفقراء والمحتاجين، وكذلك الأضحية التى يقدمها المسلم فى كل مكان من أرض الإسلام أيام الحج المباركة وأن يكون الهدى والأضحية من النوع السمين الممتلئ باللحم الثمين القيمة، وعلى الحاج أن يجتنب المحرمات كلها سواء كان ذلك فى حق الله تعالى أم فى حقوق العباد، ويؤكد الحق سبحانه وتعالى على الهدف المنشود - كذلك - من الحج وهو توحيد شمل الأمة الإسلامية وتدارس قضاياها.

ونبين فى هذه الآيات الأسرار اللغوية فى التعبير القرآنى:

أولا: التعبير عن تعريف إبراهيم عليه السلام بمكان البيت لبنائه على قواعده وتهيئته للعبادة والذكر بقوله تعالى: **﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود﴾.**

(إذ) - هنا - ظرف زمان لفعل مقدر أى: اذكر إذ بوأنا أى أذكر وقت ذلك، ومعنى (بوأنا): بينا له مكان البيت ويقال: بوأه منزلا: إذا أنزله فيه، فكأنه يصير مكانا لإبراهيم ومن أتى بعده من ذريته وغيرهم من الناس ليأتوا إليه حاجين ومعتمرين وطائفين، وأصل البيت ما يأوى إليه الإنسان ليلا، لكنه يستعمل لما يأوى إليه الإنسان مطلقا ليلا أو نهارا فهو موضع سكنه من كل ما يقيمه الإنسان لذلك من الأبنية وما أشبهها والمقصود بقوله سبحانه **(البيت)** الكعبة المشرفة، وقد كانت مبنية قبل إبراهيم عليه السلام، ثم لما مر زمن ولم يكن يدرى مكان الكعبة أطلع الله تعالى نبيه عليه فعرفه وبنى الكعبة فى مكانها، وقد أعيد بناء الكعبة عدة مرات بعد بناء إبراهيم عليه السلام. وبناء إبراهيم البيت هو ما يشير إليه الحق سبحانه بقوله: **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾.**

و**(أن)** فى قوله تعالى: **﴿أن لا تشرك بى شيئا﴾** مفسرة لأن الكلام قبلها على معنى القول لأن (بوأنا) فى تقدير أمرنا وفيه معنى القول أو بمعنى قلنا له كذا وقيل **(أن)** مخففة من الثقيلة و**(بوأنا)** بمعنى أعلمنا - والمراد بالطائفين: من يطوفون حول البيت و**﴿القائمين والركع السجود﴾** تعبير بأركان الصلاة عنها والآية دعوة إلى تطهير البيت - بعد بنائه - وإعداده للعبادة والذكر والفعل **(طهر)** موجه إلى إبراهيم عليه السلام فى الراجح من أقوال المفسرين، وقيل إن التعبير بأجزاء الصلاة يدل على أن الخطاب لمحمد ﷺ.

ثانيا: أمر إبراهيم عليه السلام بأن يبلغ الناس الدعوة لحج البيت وعبر عنه سبحانه وتعالى بقوله: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾** الأذان بمعنى الإعلام، ويكون ذلك عن طريق النداء أو غيره من طرائق التبليغ ويقال: إنه عليه السلام صعد جبل أبى قبيس ونادى: «ياأيها الناس كتب عليكم الحج فحجوا» ونحو ذلك، وقد أصابه الناس من كل مكان وروى الحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال: لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت قال: رب قد فرغت، فقال: أذن فى الناس بالحج، قال: يارب وما يبلغ صوتى؟ قال: أذِّن وعلىّ البلاغ، قال: يارب كيف أقول؟ قال: قل: ياأيها الناس كتب عليكم الحج إلى بيت الله العتيق».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله تعالى: ﴿يأتوك﴾ جواب للفعل (أذن) قبله وليس المراد منه يأتون فى زمن إبراهيم وحده بل فى جميع الأزمان إلى قيام الساعة، يقدم الحجاج والعمار إلى بيت الله الحرام، وإما الإتيان إليه بضمير الخطاب لأنه سبب الإتيان بما صدر عنه من التبليغ والنداء، ومعنى قول (رجالا) أى ماشين على أرجلهم فـ(رجال) جمع مفرده (راجل) فعل قائم وقيام.

و﴿على كل ضامر﴾ المراد على كل بعير مهزول من طول السير وقطع الصحراء والأماكن البعيدة ويقصد بذلك الآتين الراكبين ويطلق الضامر على الذكر والأنثى من الإبل.

ولسائل أن يسأل: لماذا لم يقل (وركبانا) فى مقابل (رجالا) مع اختصاره، نقول: إن التعبير القرآنى ﴿وعلى كل ضامر﴾ يدل على كثرة القادمين بما لا يفيده الاختصار.

والتعبير بـ(كل) لا يقصد به الاستقصاء والشمول بل الإشارة به إلى كثرة الوافدين ركبانا.

والماشى إنما يكون من الأماكن القريبة عادة والراكب من أماكن نائية يحتاج الإنسان معها إلى الركوب.

والآية تدل على أن القدوم للحج ماشيا أو راكبا جائز، وقد قيل بفضل الحج ماشيا لتقديمه فى الآية لكن الراجح أن الواو لمطلق الجمع فلا دلالة على ذلك اللهم إلا أن الحاج يجازى بقدر مشقته.

والتعبير بقوله - سبحانه وتعالى - (يأتين) - بنون النسوة - يرجح أنه صفة (لكل ضامر) لأنه فى معنى الجمع وقرئ (يأتون) صفة للرجال والركبان معا، والفج: هو الطريق الواسع لغة، والعميق: هو البعيد.

وهذا التقييد للمعنيين ترك فى التعبير القرآنى، فالمراد الطريق البعيدة، وقد يسلك القادمون مسالك ضيقة غائرة فى الوديان ويتحملون مشاق قطعها والسير فيها.

وهذا يعطى المتحدث العربى فرصة أن يستعمل بعض الألفاظ مع أخذ جزء من معناه والاستغناء عن جزء آخر منه بما يناسب السياق الذى يرد فيه.

ثالثا: التعبير عن فوائد الحج وتقديم الأضاحى، عبر عنه بقوله تعالى: **﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾**.

شهادة المنافع تعنى تحصيلها فالحاج يكتسب منافع دنيوية وأخروية فالأخروية رضوان الله وثوابه بأداء هذا الركن المهم من أركان الإسلام، والدنيوية تعرف المسلم على إخوانه المسلمين فى عرفات، وفى المناسك الأخرى وتعاونهم فى مصالحهم وقضاياهم ومعاملاتهم التجارية وغيرها مما يؤدى إلى نهضة الأمة الإسلامية وارتباط بعضها ببعض. وهذا التعبير القرآنى دليل على حل التجارة وتعامل المسلمين فى الحج وذلك يأتى تبعا لهذه الشعيرة الإسلامية، وقد جاءت (منافع) بلفظ التنكير دليلا على تنوع هذه المنافع وكثرتها وأهميتها العظيمة.

وذكر اسم الله كناية عن النحر والذبح، وذلك ليبين أن الهدف هو التقرب إلى الله تعالى وجعل ما يذبحونه مما رزقهم الله لتجود به أنفسهم راضية وليحثهم على شكر نعمة الله عليهم بأن مكنهم من النحر من رزقه وفيض نعمه الكثيرة، ولذلك كان التعبير القرآنى أقوى وأحسن من أن يقال: لينحروا فى أيام معلومات بهيمة الأنعام، والمراد بالأيام المعلومات هى ثلاثة أيام: يوم النحر، ويومان بعده أو أربعة أيام يوم العيد وثلاثة بعده. لقوله ﷺ: **«أيام التشريق كلها أيام ذبح»**.

وقد بين القرآن الكريم البهيمة بالأنعام وهى الإبل والبقر والضأن والماعز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأمر بالأكل فى قوله تعالى: **﴿فكلوا منها﴾** للإباحة لأن أهل الجاهلية كانوا لا يأكلون من نسائكهم وفى قوله تعالى: **﴿وأطعموا البائس الفقير﴾** للندب خلافا للشافعى الذى أوجب إطعام الفقير، والمراد بالبائس: الذى أصابه بؤس والبؤس هو الضيق والشدة والحاجة، والفقير هو المحتاج، وقد استحب الفقهاء أن تقسم الأضحية أثلاثا، فثلث للفقير، وثلث للهدية، وثلث للمضحى الموسع، وفى الحديث عن الأضحية: **(كلوا منها وادخروا).**

رابعا: التعبير عن التنظيف من الأقذار وأداء مناسك الحج من الوقوف بعرفة والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار والمسجد الحرام والطواف يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾** التفث قيل: هو ـ فى أصل اللغة ـ الوسخ والقذر يقال: تفث الرجل: كثر وسخه فى السفر ويقصد قص الشارب والأظافر، ونتف الإبط والاستحداد، فالمقصود إزالة الوسخ قبل الشروع فى أعمال الحج فالقضاء بمعنى الإزالة، وقيل: إن القضاء يطلق ـ أيضا ـ ويراد به الأداء،ويقصد أداء أركان الحج وواجباته وذلك قد يتسبب عن الشعث والغبرة قبل أن يتحللوا، ولعله اكتفى بذكر التفث لأنه يزال قبل الشروع فى المناسك كلها بعده.

والوفاء بالنذر يتعلق قد يكون بإيجاب الحاج نذرا على نفسه أو ما ينذرونه من أعمال الخير فى أثناء الحج.

والأمر بالطواف فى قوله تعالى: **﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾** المراد طواف الركن وهو طواف الإفاضة أو الزيارة ويكون يوم النحر، ويكون به إكمال التحلل، وقيل: المقصود به طواف الوداع وقد قيل أنه واجب، وقيل إنه سنة.

والمراد بالعتيق أن الله تعالى حماه من كل من حاول النيل منه من الجبابرة مثل تُبَّع وأبرهة، وقيل: إنه سمى العتيق لأن الله تعالى يعتق من يطوف به من الذنوب، وقيل: العتيق: القديم لأنه أول بيت وضع للناس وهذا هو الظاهر.

خامسا: التعبير عن الحرمات المطلوب تعظيمها وحل الذبائح والبعد عن الشرك وتصوير الشرك بقوله تعالى: **﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق﴾**.

الحرمة مالا يصح هتكه وجمعها: حرمات وقد قيل إن المقصود بذلك هو المحرمات بكل أنواعها مما يتعلق بحقوق الله أو بحقوق العباد فيجتنب الحاج كل ما نهى الله تعالى عنه من المحظورات كالرفث والفسوق والجدال فى أثناء الحج كما قال الله تعالى ـ فى آية أخرى ـ **﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾**، وفيما روى البخارى بسنده قال: قال ﷺ: **«من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»**، ويجتنب الحاج كل المنهى عنه بعد الحج ليكون ذلك البعد عن المحرمات دليل الحج المبرور.

وقيل: الحرمة، ما يحترم شرعا والمراد بها أن الحاج يؤدى كل ما يكلف به تكليفا شرعيا سواء ذلك من مناسك الحج أو غيرها من التكليفات الأخرى وتعظيمها يعنى العلم بوجود مراعاتها وعدم التفريط فيها.

فذلك الذى يحرص عليه الحاج سواء كان منهيا عنه أو مأمورا به (خير له عند ربه) يوصله إلى الثواب الجزيل والرضوان والتعبد بالربوبية إشعار بأثر التكليف الشرعى والتمسك به وأنه تربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتهذيب للنفس البشرية. وإضافة الرب إلى ضمير الحاج المعبر عنه باسم الشرط (من) فيه من التشريف ما يؤكد صلة العبد بربه وأن الله تعالى هو الذى يرعاه ويتولى كل أموره فعليه أن يعبده حق عبادته ويشكره على هذه الرعاية به والإشفاق عليه.

وأحل الله تعالى للإنسان (الأنعام)، بذبحها والأكل منها والانتفاع بها، وقوله تعالى: **﴿إلا ما يتلى عليكم﴾**، استثناء وردت به مما جاء متلوا فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿حرمت عليكم الميتة﴾**.

فليس للإنسان أن يحل ما حرم الله كما أحل المشركون الموقوذة والميتة، وليس له أن يحرم ما أحل الله كما حرم المشركون البحيرة والسائبة وغير ذلك، والاستثناء متصل عند أكثر العلماء، وقيل إنه استثناء منقطع لأن ما تلى فى الآيات فيه ما ليس من جنس الأنعام.

ولسائل أن يسأل: لماذا قال **﴿يتلى عليكم﴾** - بالفعل المضارع - مع أن المعنى ماض لسبق تلاوة آية التحريم؟

فنقول: إن التعبير بالفعل المضارع لاستحضار الصورة الماضية وكأن الآية تتلى الآن وذلك للاهتمام والعناية وسرعة الاستجابة للأحكام الشرعية المطلوبة من المؤمن ولاسيما الحاج المنفذ لأوامر الله ونواهيه. واستعمل المضارع - أيضا - دلالة على معنى الاستمرار فى التلاوة على مر الأوقات، فالتلاوة للآيات المشتملة على هذه الأحكام المستثناة مستمرة متجددة مما يدعو إلى العمل بموجبها.

ثم نهى الحق سبحانه وتعالى عن الشرك بعبادة الأوثان حجرا أو شجرا أو مخلوقا آخر من أى نوع بقوله تعالى: **﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾**، قال بعض العلماء: إن (من) فى قوله: **﴿من الأوثان﴾**. بيانية على معنى **﴿فاجتنبوا الرجس﴾** الذى هو الأوثان.

وقال بعضهم: (من) للابتداء فنهاهم عن الرجس - الذى هو القذر - مبتدئا من الأساس وهو عبادة الأوثان لأنها أصل كل رجس وانحراف، وقيل: (من) للتبعيض أى إن الرجس كثير الأنواع فاجتنبوا بعضه الفادح، وهو عبادة غير الله والأول أرجح.

وسمى الأوثان رجسا على سبيل التشبيه، فعبادة الأوثان فيها ما ينفر كما ينفر الإنسان من القذارة.

والمراد بقول الزور هو النهى عن الكذب بكل صوره وأنواعه فلا يليق بالحاج أو غيره شىء منه لأنه انحراف عن السلوك السوى ولذلك قالوا: الزور مأخوذ من الازورار بمعنى الانحراف وخص بعضهم الزور هنا ببعض صور منه كبعض مفتريات المشركين أو شهادة الزور والأولى العموم.

ومعنى **﴿حنفاء لله﴾** أنهم بعيدون عن كل زيغ وضلال فى العقيدة أو السلوك.

وصورة المشرك بالله التى عرضت هنا حللها الزمخشرى فى الكشاف بطريقين: **الطريق الأولى:** أن تكون من التشبيه المركب فقد صور الحق سبحانه المشرك فى إهلاك نفسه إهلاكا ليس بعده نهاية بصورة إنسان سقط من مكان عالٍ وتلقفته الطير الجارحة حال سقوطه وأجهزت عليه ممزقة له أو بصورة إنسان حملته ريح عاتية إلى مكان بعيد بعد أن دمر تدميرا كاملا.

والطريق الثانى: أن تكون من التشبيه المفرق فقد شبه الإيمان فى علوه بالسماء والذى ترك الإيمان وأشرك بالله بالساقط من السماء والأهواء التى تتوزع أفكار المشرك بالطير المختطفة والشيطان الذى يطوح به فى وادى الضلالة بالريح المهوية، ولكن تركيب الصورة يكشف عن المعنى المتكامل فى إطار هذه الأجزاء ويعطى بيانا مؤثرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على نحو أكثر شمولا ورؤية.

سادسا: التعبير عن اختيار الهدى السمين والثمين وتوجيهه إلى مكان ذبحه ومنافعه يقول الحق سبحانه وتعالى: **﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق﴾.**

اختلف فى المراد بشعائر الله فقيل - وهو الراجح - أنها من الإبل أو البقر أو الغنم وهى التى تهدى فى الحج ومفرد الشعائر شعيرة أو شعارة وهى العلامة لأن الهدى يعد معلما من معالم الحج وصفة مرتبطة به وقيل الشعيرة هى الحديدة التى تذبح بها الهدايا.

وعليه أن يختار الهدى سمينا حسنا غالى الثمن وهذا هو المقصود بتعظيمها، وعن عمر رضي الله عنه أنه ساق فى الهدى بدنة طلبت بثلاثمائة دينار وأهدى الرسول ﷺ مائة بدنة.

وقيل: المراد بالشعائر: مناسك الحج وأمكنته كالمسجد الحرام والصفا والمروة وعرفة والمزدلفة ومنى وغير ذلك.

وبعضهم يرى أن الشعائر هى الشرائع التى شرعها الله تعالى. والرأى الأول هو المختار لمناسبته للسياق وهو **﴿إنها من تقوى القلوب﴾** فالذين يتقربون إلى الله تعالى بالهدى من ذوى التقوى والأعمال الصالحة.

وإذا فرغ الحاج من رمى جمرة العقبة يوم النحر انصرف وأول شىء يبدأ به نحر الهدى إن كان معه هدى واجبا أو تطوعا وإن لم يكن معه هدى وعليه هدى - لأنه متمتع أو قارن - اشترى الهدى فإن لم يكن عليه هدى واجب فيستحب أن يضحى ويشترى ما يضحى به.

والسنة، النحر بمنى، ويجوز النحر فى أى مكان من الحرم لقول الرسول ﷺ: **«كل منى منحر، وكل فجاج مكة منحر وطريق»** رواه أبو داود.

وينحر الإبل وهى قيام مقيدة ويذبح ما سواها باركة، ويجزئه كيفما نحر.

ويوزع الهدى على المساكين ويستحب له أن يأكل من هدى التطوع - وهو ما ليس بواجب - لقوله تعالى: **﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾**، أما الواجب كهدى المتمتع والقارن وهدى الكفارة والنذر فيبين الفقهاء خلافا فيما يجوز أن يأكل صاحبه منه ومالا يجوز وهو مفصل فى كتب الفقه. وقوله سبحانه وتعالى -: **﴿ذلك﴾** اسم إشارة يفصل به بين كلامين، وبين وجهتى كلام واحد، والأكثر استعمالا هو (هذا) مثل **﴿هذا وإن للطاغين لشر مآب﴾**، واستعمال لام البعد للدلالة على عظم ما ذكر قبل ذلك من الأحكام، وهذا يقال - أيضا - فى قوله تعالى مثل ذلك **﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه﴾.**

وقد خلت جملة **﴿فإنها من تقوى القلوب﴾**، من ضمير يعود إلى **(من)** التى تعد جزاء لها أو ما يقوم مقام هذا الضمير وأول الكلام على تقدير مصدر مشتمل على الضمير العائد فكأنه قيل: **«فإن تعظيمه إياها»** أو فإن تعظيمها منه من أفعال القلوب، أو فإن تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب منهم.

و(من) فى قوله سبحانه **﴿من تقوى القلوب﴾** تعليلية أى هذا التعظيم بسبب تقوى القلوب أو ابتدائية على معنى أنه يجىء ابتداء عن طريق التقوى.

وفى الهدى منافع كثيرة فى الدنيا من ركوبها وشرب لبنها عند الحاجة كما ذهب إلى ذلك بعض الفقهاء كالشافعى ومنع ذلك بعضهم بعد تسميته وإيجاب كأبى حنيفة، وأما المنافع الأخروية التقرب إلى الله ونفع الفقراء والمساكين والثواب الجزيل من الله تعالى.

والمراد بالمحل مكان الذبح - وهو الحرم - أو وقته وهو ما أشرت إليه من قبل من يوم النحر ويومين أو ثلاثة بعده.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السُّنة المطهَّرة

- الحـــرية فى ظلال الإســـلام
- أبـو زرعـــــة الــــرازى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرية فى ظلال الإسلام

روى أبو داود عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾ نزلت فى الأنصار كانت تكون المرأة مقلاتا فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم كثير من أبناء الأنصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله تعالى ﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾.

وفى رواية إنما فعلنا ما فعلنا ونحن نرى أن دينهم أفضل مما نحن عليه، وأما إذا جاء الله بالإسلام فنكرههم عليه فنزل ﴿لا إكراه فى الدين﴾ من شاء التحق بهم ومن شاء دخل فى الإسلام «تفسير القرطبى» وقال ابن كثير وقد ذكروا أن سبب نزول هذه الآية فى قوم من الأنصار وإن كان حكمها عاما.

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

الكلمات:

المقلات: روى أبو داود والمقْلات: التى لا يعيش لها ولد.

أفضل مما نحن فيه: إشارة إلى ما كانوا عليه قبل الإسلام وبنو النضير أهل كتاب فهم كانوا يرونهم خيرا منهم.

وقول ابن كثير **وإن كان حكمها عاما:** أى لا يختص بزمان أو مكان كما يسرى ذلك على غير المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم إلى قيام الساعة.

البيان:

مقدمة

لقد خلق الله الإنسان ومازه عما سواه من الكائنات بميزات معينة وسمات خاصة وزوده بالكثير من الوسائل والمدركات وأحاطه بمناخ هائل مفعم وبمختلف الصور فى الأنفس والآفاق من كل ما يستطيع به لو استغله وتفاعل معه وانفعل به أن يصل إلى أقصى ما يدعم كيانه من الحرية والانطلاق.

وما جاء الإسلام على أيدى أنبياء الله ورسله عبر القرون والأجيال إلا ليدعم فى الإنسان خصائصه التى يتحقق بها له وجوده على النحو الذى أراده الله وليصف قدميه من بعد على طريق الخلافة التى خلقه الله من أجلها.

ولقد كانت الإنسانية قبيل ظهور الإسلام فى أشد الحاجة إلى من يخلصها من أوضار ما تعيش فيه من ظلم واستعباد وإهدار لكل القيم الفاضلة وإعلاء لسطوة القوة الغاشمة وإهدار لجميع الحقوق السامية التى أحل الحق سبحانه بها الإنسان أسمى منزلة، وبوأه بين الكائنات أعلى درجة وسخر له مافى هذا الكون تفضلا منه. من كل ما يسار من فطرته ويمنحه من الطاقات مابه تمضى مسيرته فى الحياة على بصيرة من أمره طليقا لا يعوقه عائق حرا لا يخشى من يرهبه أو يقهره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البشرية بعد الإسلام

وقد كانت بعثة النبى محمد ﷺ هى التى تكفلت بكل هذا وتضمنته وقامت فى دنيا الناس يدوى صوتها بالحرية وأن لا إله يعبد ويدين الجميع له بالعبودية إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد، وكان أول ما دعت إليه أن أخذت بالإنسان إلى الطريق التى تصله بربه دون عنت أو إكراه. فكانت حفاوته بالعقل وحرصه على أن يمارس فى حيوية حريته وتفكيره، وتأمله ونظره مما كان له أكبر الأثر فى التمكين لعقيدة الإسلام وتراثه الحضارى الأمر الذى جعل الإسلام يدعو معتنقيه إلى إعمال العقول وتحريرها من ربقة الأوهام وقيود الخرافة والتقاليد البالية والعادات الباطلة، وثم فقد قامت الدعوة الإسلامية وهى تستنهض العقل كما اعتمدت عليه فى إقناع الناس بالإسلام وحملهم على الإيمان بالله ورسوله وكتابه، وكان من الضرورى العمل على إيقاظ العقول ودعوتها بشتى الوسائل إلى ضرورة التفكير فى الأنفس والآفاق وجميع ما يحيط بهم من محسوسات ومدركات ليصلوا من وراء ذلك إلى معرفة الغث والسمين والتمييز بين الحق والباطل والطيب والخبيث.

مناط التكليف فى الإسلام

والإسلام وهو يعلى من قيمة العقل ويهيب به أن ينظر فى هذا الكون ويتأمل ما فيه من عظات وعبر ويدرك ما يهدف إليه من عظمة خالقه وقدرته وبديع خلقه إنما يقيم على الإنسانية الحجة حين تتأبى على الإيمان به سبحانه وبما جاء به رسله خصوصا وأن حقائق الدين ليست طقوسا تنقل بالوراثة أو تعاويذ تشيع بالإيمان إنما هى حقائق تستخرج من كتاب حكيم وسنة واعية. والطريق إلى العلم بها واستخراجها من هذه الكتب ومما جاء به الرسل لابد فيه من توافر الأقلام الذكية التى تستطيع بدراسة ما جاء به الرسل وبخاصة ما جاء به الإسلام أن تصنع جوا من الفقه التشريعى القائم على الأوامر والنواهى وجوا من الآداب الاجتماعية المتعلقة بقاعدة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولونا من البحث الصحيح والاجتهاد المخلص يغطى ما يستجد على مر العصور من أقضية شتى وشئون متجدده وبما لا يتعارض مع نص من الكتاب أو السنة.

ومجال البحث فى الحياة رحب فسيح، ففى الكون المحيط بالإنسان الغرائب والأعاجيب التى قد تعيا العقول عن إدراكها، الأمر الذى يفرض على العاقل أن يعمل فكره ويتأمل دقائق صنعه، ويأتى القرآن دستور الدين الإسلامى يؤكد فى الدعوة إلى ذلك واعتباره الأساس الأول لإيمان راسخ وطيد، كما أقر هذا الفكر وإعماله الكشف عن روائع الحضارة الحديثة ويسر للدنيا هذه الكشوف لأسرار الوجود وسخر للناس مالم يكونوا يحلمون به فى إطار الاستحسان بالحق والبحث عنه مهما خفى حماية للمجتمع من الخرافات والأوهام، وهكذا يطلق الإسلام العقل من عقاله ليحقق للإنسانية مابه سعادتها فى دينها ودنياها وفى أولاها وأخراها فتبارك الله رب العالمين.

الدين والعقل والعلم

إنه العلم الذى هو ثمرة العقل الناضج المنصف والذى هو للإسلام كالحياة للإنسان والذى يؤذن بأن هذا الدين لن يؤدى بالإنسانية إلى ما أراد الله لها به إلا فى رحاب أصحاب المبادئ الناضجة والألباب الحصيفة. والحق تبارك وتعالى يؤذن الدنيا بموقفه الصريح من العقل ومن العلم فيقول: **﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب﴾** إبراهيم: آية ٥٢.

كما يقول مصورا أحاديث أهل جهنم **﴿لو كنا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير﴾ الملك: آية ١٠.

إن الله سبحانه أضفى على الحياة الشرف بعدما بلغت رشدها واستعدت لأن تتلقى منه أزكى التعاليم وأرقاها فكان ذلك جميعه ملائما لتطور الحياة نحو الأفضل بل كان شوطا واسعا فى الخطو بها نحو الكمال المادى والأدبى، ولعل المسلم بذلك يدرك أن علوم الكون والحياة ونتائج البحث المتواصل فى ملكوت السماء والأرض لا تقل خطرا عن علوم الدين المحضة. والقرآن الكريم ينوه بالعلم الذى ينشأ من النظر فى النبات والحيوان وشئون الطبيعة الأخرى فيقول: **﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ◆ ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور﴾** فاطر: الآيتان ٢٧، ٢٨.

إن دعوة الإسلام إلى تحرير العقل وإعمال الفكر وإيقاظ البصيرة للنظر والتأمل لا تعدلها فى هدفها دعوة فى القديم والحديث إلى قيام الساعة. وحسبها من ذلك أن كان النظر فى الكون والتأمل فيه قرين الإيمان الحق وقائدا إليه وداعيا له. قال تعالى: **﴿قل انظروا ماذا فى السموات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾** يونس: آية ١٠١.

وحسبه كذلك أنه يعيب على الناس أن يلغوا عقولهم ويعطلوا تفكيرهم ويقلدوا غيرهم ويسمُ من كان من هؤلاء أو كان على شاكلتهم بأنهم كالأنعام بل هم أضل، ذلك بأنهم يتبعون غيرهم دون تفكير ولا يحكمون عقولهم فيما يعملون أو يقولون أو يسمعون.

من دلائل التوحيد فى نظر الإسلام

ففى رحاب الكون يدعو الإسلام إلى إعمال العقول وإطلاق الحرية للتفكير وإرخاء العنان للنظر والتأمل بغية الوصول عن طريق العقل السوى والنظر الصائب فى آفاق الكون إلى معرفة الحق المطلق الذى بيده وحده سنن الكون ونواميسه وخلقه وهداه، إلى كل مافيه حياته ووجوده وبقاؤه، **«صنع الله الذى أتقن كل شىء»**. وقال تعالى: **﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب ◆ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾** آل عمران: الآيتان ١٩٠، ١٩١.

جاء فى تفسير القاسمى المسمى بمحاسن التأويل:

قال الرازى: دلائل التوحيد محصورة فى أمرين: **دلائل الآفاق، ودلائل النفس.** ولاشك أن دلائل الآفاق أجل وأعظم قال تعالى: **﴿لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾** غافر: آية ٥٧.

ولما كان الأمر كذلك، لا جرم أمر فى هذه الآية بالتفكر فى خلق السموات والأرض لأن دلالتها أعجب وشواهدها أعظم ثم يقول: وكيف لا تقول ذلك ولو أن الإنسان نظر إلى ورقة صغيرة من أوراق شجرة لرأى فى تلك الورقة عِرقا واحداً ممتدا فى وسطها. ثم يتشعب من ذلك العرق عروق كثيرة إلى الجانبين ثم يتشعب منها عروق دقيقة. ولايزال يتشعب من كل عرق عروق أخر حتى تصير فى الدقة بحيث لا يراها البصر عند هذا يعلم أن للخالق فى تدبير تلك الورقة على هذه الخلقة حكما بالغة وأسرارا عميقة، وأن الله أودع فيها قوى جاذبة لغذائها من باطن الأرض ثم إن ذلك الغذاء يجرى فى تلك العروق حتى يتوزع على كل جزء من أجزائها. ذلك الغذاء بتدبير العزيز العليم، ولو أراد الإنسان أن يعرف كيفية خلقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه للورقة وكيفية التدبير فى إيجادها وإيداع القوى الغاذية والنامية فيها لعجز عنه. فإذا عرف أن عقله قاصر عن الوقوف على كيفية خلقه تعالى الورقة الصغيرة فحينئذ يقيس تلك الورقة إلى السموات مع ما فيها من الشمس والقمر والنجوم وإلى الأرض ومافيها من البحار والجبال والمعادن والنبات والحيوان عرف أن تلك الورقة بالنسبة إلى هذه الأشياء كالعدم. وثم فإنه لا سبيل له البتة إلى الاطلاع على عجائب حكمة الله فى خلق السموات والأرض. وإذا عرف بهذا البرهان النير قصور فهمه وعقله عن الإحاطة بشىء مما ذكر لم يبق أمامه إلا الاعتراف بأن الخالق أجل وأعظم من أن يحيط به وصف الواصفين ومعارف العارفين ولسلم بأن كل ما خلقه فيه حكم بالغة وأسرار عظيمة، وإن كان لا سبيل إلى معرفتها. وإلى هذا يشير قوله سبحانه: **﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك﴾** أى ما خلقت هذا المخلوق البديع العظيم الشأن عبثا. عاريا عن الحكمة خاليا من المصلحة بل منتظما لحكم جليلة ومصالح جمة من جملتها أن يكون دلالة على معرفتك ووجوب طاعتك واجتناب معصيتك وأن يكون مدارا لمعايش العباد ومقارا يرشدهم إلى معرفة المبدأ والمعاد.

من أدلة الإيمان بالبعث

والإنسان بعض خلق الله سبحانه لم يخلق عبثا، قال سبحانه وتعالى: **﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ فتعالى الله الملك الحق﴾** المؤمنون: الآيتان ١٦٥، ١٦٦.

فإذا لحق الإنسان الفناء وتفرقت منه الأجزاء بعد مفارقة الأرواح للأبدان فإنما يهلك منه كونه الفاسد، أى الجسم ثم يعود بقدرته سبحانه فى نشأة أخرى يقول الله تعالى: **﴿يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا﴾** الأنبياء: آية ١٠٤.

ففريق أطاع الله واهتدى وفريق حقت عليه الضلالة فالأول يدخل الجنة بصالح عمله والآخر يكب فى النار بما اجترح من السيئات جزاء وفاقا.

وقال تعالى: **﴿ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج﴾ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ﴿ تبصرة وذكرى لكل عبد منيب﴾ ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد﴾ والنخل باسقات لها طلع نضيد﴾ رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج﴾** سورة ق: الآيات من ٦ ـ ١١.

ففى هذه الآيات الدليل على البعث لأنه شبيه بالإشارة إلى الخروج فى عجز الآيات **(كذلك الخروج)** أى ومثل هذه الحياة البديعة حياتكم بالبعث من القبور، وفى التعبير عن إخراج النبات من الأرض بالإحياء وعن إحياء الموتى بالخروج تعظيم لشأن الإنبات وتهوين لأمر البعث قال تعالى: **﴿وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾** الروم: آية ٢٧. كما أنه تحقيق للمماثلة بين إخراج النبات وإحياء الموتى لتوضيح منهاج القياس وتقريبه لإفهام الناس.

فإذا تحول الإنسان من التفكير الحر إلى تأمل نفسه وإمعان النظر فى ذاته وما مر به فى أطوار خلقه وما تدرج به من مراحل حياته حتى استوى خَلْقا سويا. ثم ما احتوى عليه إبداعه العجيب من آيات وما تضمنه تكوين المرء من إعجاز وما أودع فيه من قدرات هائلة وما استكن فى داخله من طاقات مبدعة وما يمكن أن يقوم به من أعمال وما ينجزه من شئون فى رحاب الكون على صنعته.. كل ذلك إذا تحول بتفكيره فى آفاق ذاته قاده هذا التفكير الحر إلى حقيقة مطلقة. هى عظمة الله المتفرد بالوحدانية والخلق والأمر فتبارك الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحسن الخالقين. قال تعالى: ﴿**وفى أنفسكم أفلا تبصرون**﴾ الذاريات: آية ٢١.

يقول القرطبى: وفى خلق أنفسكم من نطفة وعلقة ومضغة ولحم إلى نفخ الروح، وفى اختلاف الألسنة والألوان والصور وغيرها من الآيات الباطنة والظاهرة. وحسبك بالقلوب وما ركز فيها من العقول وما خصت به من أنواع المعانى والفنون وبالألسن والنطق ومخارج الحروف والأبصار والأطراف وسائر الجوارح وتأتيها لما خلقت له وما سوى فى الأعضاء من المفاصل للانعطاف والتثنى وأنه إذا جسا شىء منها (جست اليد تَيَبَّستْ عظامها وقل لحمها) جاء العجز وإذا استرخى أناخ الذل فتبارك الله أحسن الخالقين، وقوله ﴿**أفلا تبصرون**﴾ يعنى بصر القلب ليعرفوا كمال قدرته.

الإسلام والتقليد

وإذا كان الإسلام قد دعانا إلى الفكر والنظر فى الأنفس والآفاق فإنما يدعونا إلى إعمال الفكر فى هدوء، والتأمل فى بصيرة خاصة فى الأمور التى تمس حياة الإنسان ووجوده ومصيره حتى يصل إلى أحسن الآراء فيها وأمثل الحلول لها، تلك التى تغمر صاحبها بالطمأنينة والارتياح وتملأ قلبه بالبشر والرضا متحررا من إسار العادات وقيود التقاليد ونوازع العواطف والأهواء ونزغات الشيطان وخطرات النفوس. قال تعالى: ﴿**قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد**﴾ سبأ: آية ٤٦.

فى الآية أمر للكفار والمشركين أن يحكموا عقولهم وينظروا ببصائرهم لعلهم يرشدون. قل لهم يامحمد إنما أعظكم وأذكركم وأحذركم سُوء عاقبتكم، أعظكم بخصلة واحدة أن تقوموا لله وحدانا ومجتمعين منفردين بالرأى أو متشاورين.

ومعنى القيام طلب الحق لوجه الحق، أى قوموا متسلحين بيقظة الضمير ونشاط العقل ناظرين متفكرين فى هذه الرسالة وصاحبها مجردين أنفسكم من كل ما يعوق البحث الحر والفكر السليم الخالى من الغرض ثم تتفكروا ما بصاحبكم؟ هل جربتم عليه كذبا؟ هل عهدتموه خائنا. هل هو طالب ملك أو مال. هل رأيتم عليه ما يذم من الأخلاق. إنه الصادق الأمين العفيف عن الدنيا وزينتها الحكيم فى كل أفعاله، تفكروا فى رسالته هل يدعوكم إلى فسقٍ أو فجور أم يدعوكم إلى حق ونور وعلم وعرفان، هل يدعوكم إلى أُسر التقليد وحُمَّى الجاهلية وسوء العمل أم يدعوكم إلى الحرية النظيفة المنظمة وإلى الحضارة والعلم النافع وإلى تكوين المجتمع الصالح وخلق الفرد الكامل الذى يسعى لخيرى الدنيا والآخرة.

نعم أنه يدعو إلى بناء الفرد والمجتمع والدولة ويحارب الرذيلة والاستبداد ويمنع جور الحكام وظلم الأقوياء والأغنياء إنه يدعو إلى نصرة الفقير وإغاثة الملهوف انه نذير لكم بين يدى عذاب شديد. إنه يدعو إلى كل خير ويُحرِّم كل شر فتفكروا ببصائركم عسى أن يهديكم ربكم إلى الحق ونوره. (التفسير الواضح).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه**﴾ الزمر: الآيتان ١٧، ١٨.

قال القرطبى: قوة ألفاظ هذه الآية تعطى إبطال التقليد ونظيرها، ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا**﴾ المائدة: آية ١٠٤.

وقد تعلق قوم بهذه الآية فى ذم التقليد لذم الله تعالى الكفار باتباعهم لآبائهم فى الباطل واقتدائهم بهم فى الكفر والمعصية. وهذا فى الباطل صحيح،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمـا التـقليـد فى الحق فـأصل من أصـول الدين وعصمة من عصَم المسلمين يلجأ إليها الجاهل المقصر عن درك النظر.

وقـد اختـلف العلمـاء فى جـوازه فى مـسـائل الأصول. وأما جوازه فى مسائل الفروع فصحيح.

معنى التقليد وفيم؟

والتقليد عند العلماء قبول قول بلا حجة وعلى هذا فمن قَبِلَ قول النبى من غير نظر فى معجزته يعتبر مقلدا، وأما من نظر فيها فلا يكون مقلدا، وقيل التقليد: اعتقاد صحة فُتيا من لا يعلم صحة قوله.

وقـال ابن عطيـة: أجـمـعت الأمـة على إبطال التقليد فى العقائد، وقال بعض الناس يجوز التقليد فى أمـر التـوحـيـد وهو خطأ لقـوله تعـالى: ﴿**إنا وجـدنا آباءنا على أمـة**﴾ فـذمـهم بـتـقليـد آبائهم وتركـهم اتبـاع الرسل كـصنيع أهل الأهواء فى تقليدهم كبراءهم وتركهم اتباع محـمـد ﷺ فى دينه. ولأنه فرض على كل مكلف تعلم أمر التوحيد والقطع به، وفى الآية إرشاد إلى منع التـقليد لمن قدر على الاجتهاد، فإذا تبع المرء غيره فى الدين ممن علم أنه على حق كالأنبياء والمجتهدين، فهذا ليس بتقليد بل اتباع لما أنزل الله كما قال تعالى: ﴿**فـاسـألوا أهل الذكـر إن كنتـم لا تعلمـون**﴾ الأنبياء: آية ٧.

فـأقرب الناس إلى معرفة الحق هم الباحثون الذين ينظرون فى الدلائل بقصد صحيح فإنهم إذا أخطأوا يومـا أصـابوا فى آخـره. وأبعـدهم عن معرفة الحق المقلدون، لأنهم قطعوا على أنفسهم طريق العلم وسـجلوا على عقـولهم الحرمـان من الفهم. وشأن المؤمن أن يعقل دينه ويعرف بنفسه ويقتنع بصحته فهو يعمل الخير لأنه نافع يرضى الله ويترك الشر لأنه يضره فى دينه ودنياه.

والحق أن الإنسـان الذى يلغى عـقله ويجـمـد تفكيـره ويقلد غيـره ويطمس فى نفسـه مـعـالم الإدراك ويغلق عليـهـا أبواب النظر ومنافذ العلم ويتقوقع مستعبدا للتقاليد الضارة والعادات البالية مستذلا لوساوس الشيطان منزويا خلف عواطفه الدنيا ورغـائبـه الهـزيلة. هذا الإنسـان قد أصبح وليس له من صفات نوعه إلا سمته ومظهره فقط. أما باطنه وجوهره وما به قوامه من عقله وتفكيره وقلبه ووجدانه فقد هبط به إلى أدنى من مستوى الحيوان وحسـبه أنه قد صـار بحيث لا يميز بين الخبيث والطيب والحق والباطل.

إن إعمال الإنسان عقله وفكره وتأمله فيما حوله فى الأنفس والآفاق ينبغى أن يشغله ولا يفتر عنه.

ولقد كان من أهم ما كان يشغله ﷺ، ومن أعجب ما كـان يأخذ بنفسـه ويمـلأ عليه أقطاره، ويملك عليه لبَّه ووجدانه ويسيطر على جميع مشاعره أن يكثـر التـفكيـر فى ملكوت الله ليقف بعمـيق فكره وثاقب نظره وكـامل عـقله واسـتـغـراق تأمله على عظمة الله فى خلقه وآياته فى كونه.

ولم تخل حـيـاة نبى من الأنبـيـاء ولا رسـول من الرسل ـ صلوات الله عليـهم أجـمـعـين ـ من حـرية التفكير وتنظيم الوقت لمزاولته مهامه ودعوة أمته إليه ضمن ما دعاها إليه من دين الله عز وجل.

عن أبى ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كانت صحف إبراهيم أمثـالا كلهـا، وفيـهـا، وعلى العـاقل مـالم يكن مـغلوبا على عـقله أن يكون له سـاعـات، فساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها فى صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيـهـا لحـاجتـه من المطعم والمشـرب**» رواه ابن حبان بطوله فى صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد، الترغيب والترهيب ج٣.

وعن ابن عبـاس ـ رضى الله عنهما ـ قال: **بِتُّ عند خالتى ميمونة فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال: ﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب..﴾ الآيات. **«ثم قام فتوضأ واستن ثم صلى احدى عشرة ركعة ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى بالناس الصبح»** رواه البخارى (تفسير ابن كثير).

عن عطاء قال: انطلقت أنا وابن عمر وعبيد بن عمير إلى عائشة - رضى الله عنها - فدخلنا عليها وبيننا وبينها حجاب فقالت يا عبيد ما يمنعك من زيارتنا قال قول الشاعر: **«زر غبا تزدد حُبا»**، فقال ابن عمر ذرينا، أخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله ﷺ فبكت وقالت. كل أمره كان عجبا أتانى فى ليلتى حتى مس جلده جلدى ثم قال: ذرينى أتعبد لربى عزوجل. قالت فقلت والله إنى لأحب قربك. وإنى أحب أن تعبد ربك فقام إلى القربة فتوضأ ولم يكثر صب الماء ثم قام يصلى فبكى حتى بلّ لحيته ثم سجد فبكى حتى بلَّ الأرض ثم اضطجع على جنبه فبكى حتى إذا أتى بلال يؤذنه بصلاة الصبح، قالت فقال: يارسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فقال: ويحك يابلال وما يمنعنى أن أبكى وقد أنزل الله على فى هذه الليلة **﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾** ثم قال ﷺ: **«ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها»** رواه ابن مردويه - تفسير ابن كثير».

قال الحسن بن عبدالعزيز فأخبرنى عبيد بن السائب قال قيل للأوزاعى ما غاية التفكير فيهن، قال يقرؤهن وهو يعقلهن، وقال ابن أبى الدنيا عن عبدالرحمن بن سليمان قال: سألت الأوزاعى عن أدنى ما يتعلق به المتعلقة من الفكر فيهن وما ينجيه من هذا الويل فأطرق هنيهة ثم قال يقرؤهن وهو يعقلهن» ابن مردويه.

وقد كان السلف الصالح يرون فى حرية التفكير عبادة، وفى إطلاق النظر ما يقود إلى العبرة ويؤدى إلى العظة.. الأمر الذى ظلت به حرية الفكر زادهم الذى فجر فيهم كل طاقة متاحة أسهمت فى بناء الحضارة الفاضلة للإنسان.

قال الشيخ أبو سليمان الدارانى : إنى لأخرج من منزلى فما يقع بصرى على شىء إلا رأيت لله علىّ فيه نعمة ولى فيه عبرة. وعن طاووس بن كيسان اليمانى - رحمه الله - قال: قال الحواريون أصحاب عيسى لعيسى عليه السلام ياروح الله هل على الأرض مثلك قال: نعم من كان منطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة فإنه مثلى».

وقال الحسن البصرى **«من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو، ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو»** شرح الإحياء للزبيدى، وعنه أيضا قال: **«تفكر ساعة خير من قيام ليلة»** رواه أبو نعيم فى الحلية، وتأكيدا لمبدأ الحرية فى الإسلام، ولأن أهم أهدافه دعم كيان الإنسان ماديا ومعنويا وتوثيق الصلة بين أجزائه واتساق ظاهره وباطنه وانسجام مادته وروحه والتمكين لعلاقته بربه ونفسه ونوعه، ولأن ذلك كله لا يتم إلا من داخل هذا الإنسان ولا يؤتى ثماره إلا إذا اقتنع بجدوى تحقيقه وأنه لا سبيل أمامه حتى يأخذ فى الوجود مكانه إلا إذا اعتقد أن مسيرته فى الحياة لا تقر إلا حين يطمئن من داخله إلى أن ذلك هو الحق الذى لا نحيد عنه وأنه الخلق الفاضل الذى ينبعث فى تصرفاته على وحى منه وأن ذلك لا يتم شىء منه إلا إذا فكر المرء فى مصدر ذلك ونظر مع ذلك فى موقعه من هذا الكون الرحب ، وكيف أودعه الله من الخصائص مابه تمضى الحياة سوية ويجد كل كائن فيها حاجته، إن الإمعان والتدبر فى هذا التنسيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإبداع والنظام المحكم الذى يمضى على وتيرة واحدة لا تتخلف وهذه العوالم التى تحيط بالإنسان وما فيها من أسرار تمضى بها فى هذا الوجود. ما نرى فيها من تفاوت أو عوج أو عجز عن أداء ما خلقت له، وصدق الله إذ يقول: **﴿ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور﴾ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير﴾** الملك: الآيتان ٣ ، ٤. **﴿إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾** ق.: آية ٣٧. وحينئذ يدرك أنه لا شىء منه يمكن أن يكون عبثا باطلا أو يسير بمحض مصادفة عشواء.

ولقد جاء فى تفسير ابن كثير لقوله تعالى: **﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾** قال أى العقول التامة الزكية التى تدرك الأشياء على حقيقتها وجلياتها وأصحابها ليسوا كالصم البكم الذين لا يعقلون كما جاء فى تفسيره لقوله تعالى **﴿إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾** أى لبٌّ يعى به أو ألقى السمع وهو شهيد: أى استمع إلى الكلام فوعاه وتعقله بعقله وتفهمه بلبه، ومفاد هذا أن العقل هو لب الإنسان وجوهره وأكثر ما يجىء العقل فى القرآن باسم القلب، فالقلب عقل الإنسان مثل ماهو لبه وهو موضع الفقه والوعى والهدى وموطن العقيدة والإيمان والتقوى والنية.

عقيدة المسلم

والعقيدة: يقال اعتقدت كذا. عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة ما يدين الإنسان به وله عقيدة حسنة سالمة من الشك وهو المراد فى الإسلام، والعقيدة فى الإنسان هى جوهر ذاته وقاعدة وجوده وعلى ضوئها تبرز قسمات نفسه وتتحدد معالم شخصيته وتتجسد ملامح سمته وتتكون أشكال سلوكه وصور معاملته. ولذا فقد أولاها الإسلام بالغ عنايته وعظيم اهتمامه فأوجب لها الحرية الكاملة وأحاطها بالاختيار المطلق والإرادة التى لا يشوبها أى لون من ألوان الضغط والقهر. والسبيل الأوحد إلى اعتناقها هو الاقتناع الحر القائم على العقل السوى والمنطق السليم والحجة الواضحة والنظرة الفاحصة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هى أحسن ببيان الخطأ والإرشاد إلى الصواب، وقد أوجب الإسلام أن تقوم عقيدته فى قلوب الناس على العقل وأن تنهض فيهم على المنطق وأن ينظر إليها فى هدوء واع ونظرة بعيدة كل البعد عن التعصب والتسلط والإكراه وذلك جميعه لما لها من البساطة والوضوح ومطابقة الفطرة وموافقة العقل مالم يتوفر لغيرها.

قال سبحانه وتعالى: **﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾** آل عمران: آية ٦٤، قال ابن كثير فى تفسيره هذا الخطاب يعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم وقوله إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، وقوله **﴿ألا نعبد إلا الله﴾** تفسير للكلمة والكلمة تطلق على الجملة المفيدة كما هنا وهذه دعوة الرسل قال تعالى: **﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾** الأنبياء: آية ٢٥. وقال: **﴿ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾** النحل: آية ٣٦.

وقال القاسمى فإن تولوا عن هذه الكلمة السواء المتفق عليها فقولوا تبعا لأبيكم إبراهيم إذ قال: **«أسلمت لرب العالمين وامتثالا لوصيته ولا تموتن إلا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنتم مسلمون». وقوله سبحانه: ﴿فإن تولوا﴾ أى وأعرضوا عن الحق بعد ظهوره فقولوا لهم لقد لزمتكم الحجة فوجب عليكم أن تعترفوا بأنا مسلمون دونكم.

وقال تعالى: **﴿لا إكره فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾** البقرة: آية ٢٥٦.

قال القرطبى فى تفسيره. روى أبو داود عن ابن عباس. نزلت هذه الآية فى الأنصار. قال كانت تكون المرأة مِقْلاتا **(وهى التى لا يعيش لها ولد)** فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم كثير من أبناء الأنصار فقالوا لا ندع أبناءنا فانزل الله تعالى: **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾**، وفى رواية **«إنما فعلنا ما فعلنا ونحن نرى أن دينهم أفضل مما نحن فيه وأما إذا جاء الله بالإسلام فنكرههم عليه»**.

وقال ابن كثير والآية وإن كان نزولها فى قوم من الأنصار فإن حكمها عام، وفى الصحيح: **«عجب ربك من قوم يقادون إلى الجنة فى السلاسل»** يعنى الأسارى الذين يُقَدَّم بهم لبلاد الإسلام فى الوثاق والأغلال والقيود والأكبال ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح أعمالهم وسرائرهم فيكونون من أهل الجنة.

ويقول المراغى فى تفسير قوله تعالى **﴿لا إكراه فى الدين﴾** لا إكراه فى الدخول فيه لأن الإيمان إذعان وخضوع ولا يكون ذلك بالإلزام والإكراه وإنما يكون بالحجة والبرهان، وكفى بهذه الآية حجة على من زعم من أعداء الدين. بل من أوليائه أن الإسلام ما قام إلا والسيف ناصره، فكان يعرض على الناس فإن قبلوه نجوا وإن رفضوه حكم السيف حكمه، والتاريخ شاهد صدق على كذب هذا الافتراء، فهل كان السيف يعمل عمله فى إكراه الناس على الإسلام حين كان النبى ﷺ يصلى مستخفيا والمشركون يفتنون المسلمين بضروب من التعذيب ولا يجدون زاجرا حتى اضطر النبى وصحبه إلى الهجرة. أو كان ذلك الإكراه فى المدينة بعد ان اعتزل الإسلام؟ وقد نزلت هذه الآية فى مبدأ هذه العزة. ثم أكد عدم الإكراه بقوله **﴿قد تبين الرشد من الغى﴾** أى قد ظهر أن فى هذا الدين الرشد والصلاح وأن ما خالفه من الملل الأخرى غى وضلال.

وقد جعل المسلمون هذه الآية أساً من أسس الدين وركنا عظيما من أركان سياسته فلم يجيزوا إكراه أحد على الدخول فيه كما لم يجيزوا لأحد أن يكره أحدا على الخروج منه، وأن ذلك ليهيب بنا نحن المسلمين أن تكون لنا المنعة والقوة التى نحمى بها ديننا وأنفسنا ممن يحاول فتنتنا فيه أو الاعتداء علينا. وقد أمرنا الله بأن ندعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وأن نجادل المخالفين بالتى هى أحسن مع حرية الدعوة وأمن الفتنة، كما يقول فى تفسير قوله تعالى: **﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا﴾** . والخلاصة أنه لو شاء ربك ألا يخلق الإنسان مستعدا بفطرته للخير والشر والإيمان والكفر ومرجحا باختياره لأحد الأمور الممكنة على ما يقابله بإرادته ومشيئته لفعل ذلك ولكن اقتضت حكمته أن يخلقه هكذا يوازن خياره بين الإيمان والكفر فيؤمن بعض ويكفر آخرون. وقال تعالى: **﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** أى أن هذا ليس بمستطاع لك ولا من وظائف الرسالة التى بعثت بها أنت وسائر الرسل كما قال تعالى: **﴿إن عليك إلا البلاغ﴾** الشورى: آية ٤٨. وقال سبحانه وتعالى: **﴿وما أنت عليهم بجبار﴾** ق: الآية ٤٥، ليس عليك إلا أن تقول هذا الذى أوحى إلى هو الحق من عند ربكم وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى يجب اتباعه فمن شاء أن يؤمن به فليفعل ومن شاء أن يكفر به فأمره إلى الله ولست بطارد من كان للحق متبعا وبالله وبما أنزل إلى رسله مؤمنا.

وكُتب رسول الله ﷺ إلى الملوك والرؤسا وفى جميع لقاءاته مع المخالفين خير شاهد على ذلك، فهذا كتابه لهرقل **«بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى. أما بعد فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين. فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين** (الأكارون والفلاحون والخدم). **﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾** آل عمران: آية ٦٤. رواه البخارى.

وروى الإمام أحمد والترمذى وابن جرير عن عدى بن حاتم رضي الله عنه أنه لما بلغته دعوة رسول الله ﷺ فر إلى الشام وكان قد تنصر فى الجاهلية. فأُسرت أخته وجماعة من قومه، ثم مَنَّ رسول الله ﷺ على أخته وأعطاها فرجعت إلى أخيها فرغبته فى الإسلام وفى القدوم على رسول الله ﷺ فعاد عدى إلى المدينة وكان رئيسا فى قومه طىء وأبوه حاتم الطائى، فتحدث الناس بقدومه فدخل على رسول الله ﷺ وفى عنقه صليب من فضة وهو يقرأ هذه الآية: **﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾** التوبة: آية ٣١. قال: فقلت انهم لم يعبدوها، فقال: «بلى إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم». وقال رسول الله ﷺ: «ياعدى ما تقول؟ أيضرك أن يقال: الله أكبر، فهل تعلم شيئا أكبر من الله؟ ما يضرك. أيضرك أن يقال لا إله إلا الله. فهل تعلم إلها غير الله. ثم دعاه إلى الإسلام فأسلم وشهد شهادة الحق. قال: «فلقد رأيت وجهه استبشر ثم قال: إن اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون» تفسير ابن كثير.

وعن جابر قال: «قاتل رسول الله ﷺ محاربا وغطفان بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف وقال: من يمنعك منى؟ قال الله. فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله ﷺ السيف وقال من يمنعك منى؟ فقال كن خير آخذ. قال: تشهد أن لا إله إلا الله.. قال لا ولكن أعاهدك على ألا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك. فخلى سبيله، فأتى أصحابه وقال: «جئتكم من عند خير الناس» رواه البيهقى.. السيرة النبوية لابن كثير.

وجاء فيما صالح عليه عمرو بن العاص أهل مصر. **«بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وصُلُبهم وبرهم وبحرهم. لا يدخل عليهم شىء من ذلك»** البداية والنهاية لابن كثير. كما أن الإسلام لا يجيز للمسلم المتزوج من كتابية (يهودية أو نصرانية) أن يرغمها على ترك دينها، بل لا يجوز له أن يمنعها من أداء عبادتها وشعائرها.

المراجع

- تفسير القرطبى.
- تفسير ابن كثير.
- تفسير المراغى.
- التفسير الواضح.
- صحيح البخارى.
- الدين والحياة اخراج المكتب الفنى بالأوقاف.
- احياء علوم الدين شرح الزبيدى.
- سيرة ابن هشام.
- الفاروق عمر - محمد حسين هيكل.
- عقيدة المسلم - الشيخ الغزالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو زرعة الرازى

نسبه ونشأته :

هو الحافظ عبدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ القرشى مولاهم الرازى، منسوب إلى الرى بزيادة الزاى، مدينة مشهورة من أمهات البلاد.

ولد أبو زرعة سنة مائتين بالرى(١).

وقد نشأ أبو زرعة محبا للعلم، معروفا بالحفظ والورع، شهد له الكثيرون بالتفوق على أقرانه، وكان فى شبيبته إذا اجتمع بأحمد بن حنبل اقتصر على الصلوات المكتوبات، ولا يفعل المندوبات اكتفاء بمذكراته، وهذا من أكبر الشواهد على إتقانه وحفظه وضبطه.

أ. د/ أحمد عمر هاشم

وكان معروفا منذ صغره بعقلية علمية نادرة، وذكاء منقطع النظير، روى فى معرفة علوم الحديث لما انصرف قتيبة بن سعيد إلى الرى سألوه أن يحدثهم فامتنع وقال: أحدثكم بعد أن أحضر مجلس أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين، وعلى بن المدينى وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو خيثمة، فقالوا له: إن عندنا غلاما يسرد كل ما حدثت به مجلسا مجلسا. قم يأبا زرعة، فسرد كل ما حدث به قتيبة فحدثهم به، وعده الحاكم من فقهاء الحديث، وكان متواضعا ورعا شهد له العلماء بكثرة التواضع، قال يونس بن عبدالأعلى: «ما رأيت أكثر تواضعا من أبى زرعة» كما كان معروفا بزهده، قال فيه أبو حاتم «ما خلف أبو زرعة بعده مثله، ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن مثله وقل من رأيت فى زهده»(٢).

وهكذا يشهد له العلماء والأئمة بالنشأة المثالية الراشدة، التى اتسم فيها بالدرجة العالية فى الحفظ والإتقان، والزهد والتواضع.

حياته العلمية:

كان أبو زرعة أحد الأئمة الأعلام، شهد له العلماء بالصدق والحفظ والضبط، قيل: كان يحفظ سبعمائة ألف حديث، وقد رحل أبو زرعة وسمع من أبى نعيم والقعنبى وطبقتهما وقال اسحاق بن راهويه: «كل حديث لا يحفظه أبو زرعة ليس له أصل» وهذا القول على ما فيه من المبالغة يعطينا صورة عظيمة على ما كان عليه أبو زرعة من درجة عظيمة فى الحفظ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيوخه وتلاميذه :

سمع أبو زرعة من شيوخ كثيرين، منهم أبو نعيم وقبيصة بن عقبة وخلاد بن يحيى، ومسلم بن إبراهيم، والقعنبى وأبو ثابت المدنى وغيرهم.

ورحل إلى العراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر، وكان من الحفاظ المتقنين والمخلصين الزاهدين.

وروى عنه :

مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه واسحاق بن موسى الأنصارى وحرملة بن يحيى والربيع بن سليمان ومحمد بن سعيد الرازى وعمرو بن على ويونس بن عبدالأعلى وهم من شيوخه، وأبو حاتم وأبو زرعة الدمشقى وإبراهيم الحربى وهم من أقرانه، وسعيد بن عمرو الأوزاعى وصالح بن محمد جزرة وعبدالله بن أحمد وعبدالرحمن بن أبى حاتم وابن أخيه أبو القاسم بن محمد بن عبدالكريم وأبو عوانة الإسفرايينى وغيرهم(٣).

حفظه واتقانه :

ولمكانة أبى زرعة الجليلة فى العلم كان الإمام أحمد بن حنبل يحرص على مذكراته أكثر من نوافله قال عبدالله بن أحمد بن حنبل نزل أبو زرعة عندنا، فقال لى أبى يابنى قد اعتضت عن نوافلى بمذاكرة هذا الشيخ(٤)، ومعنى ذلك أنه كان يغتنم مجالس أبى زرعة لكثرة علمه وثقته فيه، وهو يعلم أن ثواب مجالس العلم أكثر من النوافل، وليس معنى هذا تهاون ابن حنبل فى شأن النوافل فإن ذلك كان فى بعض الأوقات الخاصة التى يحظى فيها بمجالسة الإمام أبى زرعة، أما حرص ابن حنبل على النوافل والسنن فكثير كما سبق الحديث عنه فى ترجمته. وقد عرف أبو زرعة بحفظه الشديد وما سمع شيئا إلا وعاه، قال أبو جعفر التسترى: سمعت أبا زرعة يقول: «ما سمعت أدنى شىء من العلم إلا وعاه قلبى، وإن كنت لأمشى فى سوق بغداد فأسمع من العزف صوت المغنيات فأضع أصبعى فى أذنى مخافة أن يعيه قلبى» وحسبه دلالة على كثرة حفظه ما رواه صالح جزرة، قال: سمعت أبا زرعة يقول: «أحفظ فى القراءات عشرة آلاف حديث» وإذا كان حفظه لأحاديث القراءات فقط هو هذا العدد الكبير، فما بالنا بجملة ما حفظه من الأحاديث، قال محمد بن جعفر بن حمكويه قال أبو زرعة: «أحفظ مائة ألف حديث كما يحفظ الإنسان **﴿قل هو الله أحد﴾** وعاش أبو زرعة حياته العلمية حافظا ثقة صدوقا وهو أحد الأئمة المشهورين الرحالين لطلب الحديث قدم بغداد وحدث بها غير مرة، وجالس الإمام أحمد بن حنبل وكان يحبه ويثنى عليه وله من المؤلفات: «كتاب المسند» وتوفى سنة أربع وستين ومائتين(٥).

الهوامش

١ ـ الرسالة المستطرفة ص٦٤، النجوم الزاهرة جـ٣ ص٣٨.

٢ ـ معرفة علوم الحديث ص٥، تذكرة الحفاظ جـ٢ ص٥٥٧.

٣ ـ تهذيب التهذيب جـ٧ ص٣١، مرآة الجنان جـ٢ ص١٧٦.

٤ ـ مقدمة تحفة الأحوذى جـ١ ص٤٦٦.

٥ ـ تهذيب التهذيب جـ٧ ص٣٢، مقدمة تحفة الأحوذى جـ١ ص٤٦٧، النجوم الزاهرة جـ٣ ص٢٦٤،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع حُجاج البوسنة وكوسوفو والشيشان

شعر/ محمد التهامى

لو كنتَ فيهمْ وقد طافوا وقد وقَفوا ... أحْسستَ أن قرار الأرضِ يَرْتجِفُ

قوافلٌ فى جلالِ النُّور زاحفةٌ ... فيها الملائكةُ الأبرار قد زَحَفوا

سارت ملائكةُ الرِّضوانِ بينهمُ ... وخالطوهمْ كأندادٍ فما اخْتلفوا

شَقُّوا إلى رحمةِ المولى طريقهمُ ... يضىءُ دربَ خُطاهمْ أنهم عرفوا

خلّوا وراءهمُ الدنيا بما حملتْ ... *** من البلاءِ وأهليها بما اقْتَرفوا

وسارعوا كَظِماءٍ جفَّ حلقُهمُ ... فحوَّموا حول نبع النور واغْترفوا

تَخلّصتْ من أذى الدنيا نفوسهمُ ... لما تخلّوا عن الشيطان وانصرفوا

هم يَرْجُمونَ ليرموا كل من جَنحوا ... إلى الفساد بما حادوا وما انحرفوا

دعاؤهمْ لجنابِ الله مُنطلقٌ ... فلا يُرَدُّ على بابٍ ولا يقف

مُدُّوا لنا - معشرَ الحُجَّاجِ - راحتكمْ ... وأدركونا فقد أوْدَى بنا التَّلف

يارب.. خَيَّمَت البَلْوى بساحتنا ... ومالنا من بنى الإنسانِ مُنْتَصفُ

داسوا مساجدنا الشمَّاءَ فانهدمت ... فى صَحْنِها مات قَوَّامٌ ومُعْتكِفُ

وشرَّدوا أهلنا فى كل ناحيةٍ ... ما عاد فى دارنا بابٌ ولا غُرَفُ

ودنَّسوا عِرْضنا الغالى وقصدهمُ ... ألاَّ نعيشَ وفى أوطاننا شرف

تَضجُّ من حولنا الدنيا وتخذلنا ... كأن تجريدَنا من ديننا هَدَفُ

وصفُّنا يا إله الكون مُفْتَرِقٌ ... لا يستجيبُ إلى الدَّاعى ويأتَلِفُ

وأنت ياربَّنا غَوْثٌ لنكبتنا ... تعيننا لنلاقى من بِنا عصفوا

ونسترد حقوقاً غاب حارسُها ... *** فعاث فى الأرضِ ظَلاَّمٌ ومُعْتَسِفُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسـلام والتنـوير

يستخدم الكثيرون فى عالمنا العربى الإسلامى العديد من المفاهيم التى يرددونها دون تحديد دقيق لمضامينها أو توضيح لأبعادها، وكل يستخدمها بما يروق له من فهم دون بذل أى جهد للتحقق من صحة هذا الفهم أو ذاك. ومن شأن ذلك أن يؤدى إلى كثير من الارتباك فى الفكر والاضطراب فى الفهم والخلط بين المفاهيم، ويؤدى بالتالى إلى الخطأ فى إطلاق الأحكام على الناس والأشياء، ومن القواعد المعروفة أن الحكم على الشىء فرع عن تصوره. فإذا لم تكن القضية المطروحة للبحث قد اتضحت معالمها فى الأذهان وتحددت أبعادها فإن الحكم فيها سيكون حكما بعيدا عن الصواب.

د/ محمود حمدى زقزوق

ومن المفاهيم الشائعة منذ عشرات السنين والتى تتردد كثيرا على الألسنة مفهوم التنوير. وهذا المفهوم يُعد من المفاهيم التى صادفت الكثير من سوء الفهم فى عالمنا العربى الإسلامى. فقد ارتبط مضمونه فى أذهان الكثيرين بالعديد من السلبيات، واعتبره البعض مرادفا لكل ألوان التحلل من القيم والمعتقدات، ومناقضا للإسلام، ويمثل دعوة إلى التحلل من تعاليمه.

ونظرا لأن مجتمعاتنا العربية الإسلامية لاتزال فى أشد الحاجة إلى حركة تنويرية شاملة فى محاولة لإخراجها من حالة الجمود الفكرى والتخلف المادى التى تسيطر عليها منذ مدة طويلة، فإن نجاح هذه الجهود يعتمد فى المقام الأول على الوعى الصحيح بما تمثله هذه الحركة التنويرية المنشودة.

ومن أجل ذلك نود فى هذا المقال أن نلقى الضوء على مفهوم التنوير من المنظور الإسلامى بهدف محاولة إزالة ما قد يكون قد علق فى أذهان البعض من لبس، أو ران على بعض العقول من حجب سميكة حالت دون الفهم الصحيح لهذا المصطلح المظلوم.

إن مصطلح التنوير بالمعنى الذى يستخدم به اليوم مصطلح حديث نسبيا فى اللغة العربية، ولكنه ليس غريبا عنها، فهو مشتق من النور الذى هو ضد الظلام وضد الجهل الذى هو شكل من أشكال الظلام، وإذا بحثنا فى المعاجم العربية سنجد أن التنوير يعنى الإنارة ويعنى الإسفار (مختار الصحاح)، ويقال: نوَّر الصبح تنويرا ظهر نوره، ونوَّر الشجر تنويرا: أخرج نوره أى زهره (القاموس المحيط).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن المناسب قبل الحديث عن موقف الإسلام من التنوير أن نشير أولا إلى المقصود بمصطلح التنوير فى الفكر الأوروبى نظرا لشيوع استخدام هذا المصطلح بالفهم الأوروبى فى الساحة الفكرية الإسلامية. ثم نتحدث بعد ذلك عن التنوير فى الإسلام كدين ثم فى الفكر الإسلامى المرتبط بهذا الدين.

إن من المعروف أن أوروبا فى العصور الوسطى كانت تعيش فى حالة من الظلام الفكرى الدامس، وكانت واقعة تحت ضغط سلطة كنسية طاغية تتعقب المفكرين أينما كانوا، وقد ظل الصراع هناك محتدما بين العلم والدين، وبين المفكرين واللاهوتيين قرونا عديدة، وقد تمخض هذا الصراع عن انتصار الفكر وتقلص السلطة الكنسية واستقلال العلم عن الدين.

وقد قاد الانطلاقة الفكرية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر العديد من المفكرين التنويريين، وبخاصة «جون لوك» و«دفيد هيوم» و«نيوتن» فى انجلترا، و«فولتير» و«الموسوعيون» فى فرنسا، و«ليبنتز» و «كانت» على وجه الخصوص فى ألمانيا. وأصبح مفهوم التنوير يمثل حركة عقلية أوروبية رأت فى العقل الوجود الحقيقى للإنسان، وسعت إلى تحرير الحضارة من الوصايا الكنسية والنزعات الغيبية والخرافات، ودعت إلى التسامح، وآمنت بتقدم الإنسانية عن طريق تشكيل الحياة على أسس طبيعية وعقلية وعن طريق البحث العلمى.

ويرجع الفضل إلى الفيلسوف الألمانى «كانت» فى استخدام هذا المصطلح كتعبير عن الحركة العقلية التى بدأت فى أوروبا فى القرن السابع عشر وبلغت أوجها فى القرن الثامن عشر، وقد امتد تأثيره فى الحضارة الأوروبية كلها وفى الشعوب المتأثرة بالحضارة الأوروبية.

ويحدد «كانت» هذا المصطلح بقوله: «إنه خروج الإنسان من مرحلة اللارشد.. واللارشد يعنى عجز الإنسان عن استخدام عقله دون معونة من غيره.. وشعار التنوير هو: لتكن لديك الشجاعة فى استخدام عقلك.. وليس التنوير فى حاجة إلا إلى الحرية».

ومن الواضح أن مفهوم التنوير كما شاع فى الفكر الأوروبى قد ركز على العقل الإنسانى، وضرورة التمسك به، والتحرر من كل شكل من أشكال السلطة المقيدة لحرية هذا العقل بما فى ذلك سلطة الدين نفسه، وليس فقط السلطة الكنسية المتمثلة فى اللاهوتيين. ولكن ذلك لم يكن يعنى إطلاقا رفضا للدين من حيث هو دين.

وبعد هذا التوضيح لمفهوم التنوير فى الفكر الأوروبى الذى كانت له من غير شك ظروفه الخاصة التى حددت له هذا الاتجاه، ننتقل إلى توضيح مفهوم التنوير فى التصور الإسلامى.

وبداية نود التأكيد على أن الإسلام لا يرفض التنوير الأوروبى - المبنى على العقل الإنسانى - ولكنه يرى أنه ليس كافيا. وهذا يعنى أن التنوير فى المفهوم الإسلامى أعم وأشمل من التنوير فى الفهم الأوروبى. ويمكن القول بأن التنوير فى التصور الإسلامى يقوم على دعامتين أساسيتين هما: دعامة الدين ودعامة العقل.

أما الدعامة الأولى والتى تتمثل فى الدين بمعناه الصحيح فإنها فى التصور الإسلامى تعنى الخروج من الظلمات إلى النور، والنور يعنى الوضوح، وهذا بدوره يعنى فى الدين البعد عن التعقيد والغموض فى العقائد والتشريعات.

وإذا تصفحنا آيات القرآن الكريم سنجد أن الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه وتعالى قد أرسل محمدا ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجهل والعقائد الفاسدة والتقاليد البالية إلى نور العلم والعقائد الصحيحة والتقاليد المبنية على صحيح الدين وصريح العقل. وهناك العديد من الآيات القرآنية فى هذا الشأن تبين أن الدين بما يشتمل عليه من الوحى الإلهى قد جاء ليضىء للناس طريقهم فى الحياة، وليزيل الغشاوة عن الأعين والقتامة عن القلوب.

وهذا النور الذى يتمثل فى الدين قد جاء معاونا ومساعدا لنور آخر يمثل الدعامة الثانية فى التنوير الإسلامى والتى تتمثل فى نور العقل الإنسانى الذى وصفه حجة الإسلام الغزالى بأنه «أنموذج من نور الله»، كما وصفه الجاحظ بأنه «وكيل الله عند الإنسان». وهكذا يتعاون هذان النوران فى الأخذ بيد الإنسان إلى بر الأمان. ونجد هذا التعاون فى كل العقائد والتشريعات الإسلامية، فلا يوجد فى الإسلام شىء يتعارض أو يمكن أن يتعارض مع مقررات العقل السليم.

ومن ذلك يتضح لنا أن الإسلام فى حقيقته يعد رسالة تنويرية تهدف إلى بناء الإنسان بناء سليما حتى يستطيع أن يؤدى الدور المنوط به فى هذا الوجود على أكمل وجه. وقد جاءت تعاليم الإسلام كاشفة للإنسان عن الطريق الصحيح المؤدى إلى مساعدته على أداء دوره فى هذه الحياه، وهو دور ينبنى على العلم الذى يفتح للإنسان آفاقا واسعة تؤهله لعمارة الكون وصنع الحضارة فيه. والحضارة تعنى الرقى المادى والمعنوى على السواء، ومن هنا جعل الإسلام طلب العلم فريضة من الفرائض التى لا تقل فى أهميتها عن الصلاة والصوم والزكاة والحج.

وهناك فى هذا الصدد ملاحظة هامة نود أن نلفت النظر إليها لما تنطوى عليه من أهمية بالغة. فالقرآن الكريم يحكى لنا أن الله سبحانه وتعالى بعد أن خلق آدم علمه الأسماء كلها، وبذلك امتاز على الملائكة التى اعترفت بأن ما علمه الله لآدم أمر زائد على ما أتيح لها من علم. وهذا العلم الذى علمه الله لآدم فى بداية الخلق هو سلاحه الذى تسلح به ليخوض به معترك الحياة على الأرض. والجانب الجدير بالتأمل هو أن الوحى الأخير للبشرية المنزل على محمد ﷺ قد بدأ أيضا بالتركيز على هذا الجانب، وهو جانب العلم فى قوله تعالى: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾ خلق الإنسان من علق﴾ اقرأ وربك الأكرم﴾ الذى علم بالقلم﴾ علم الإنسان مالم يعلم﴾** العلق: الآيات ١ ـ ٥.

فالبداية مع آدم والنهاية مع محمد وجهان لعملة واحدة. فهناك ارتباط تام بينهما. ولم يكن ذلك أمرا عفويا أو من قبيل المصادفة، وإنما هى الإرادة الإلهية التى زودت الإنسان بسلاح العلم وأكدت ذلك فى بداية الخلق وفى نهاية الوحى لتخرج به الإنسان من ظلمات الجهل إلى نور العلم حتى يستطيع أن يؤدى دوره كاملا فى هذه الحياة. ونظرا لأن الدين الإسلامى هو خاتم الأديان فقد جاء فى هذا الجانب عودا على بدء للتنبيه إلى ما لذلك من أهمية بالغة فى بناء الحياة الإنسانية واستمرارها ونموها ورقيها.

ولم يكن العلم هو السلاح الوحيد الذى سلح الله به الإنسان للقيام بالدور المنوط به فى هذا الوجود، بل كانت هناك ميزات أخرى عديدة حبا الله بها الإنسان، وكلها تجعله قادرا على تحقيق المعجزات فى هذا العالم الذى نعيش فيه، والذى نحن شهود على ما تحقق فيه حتى الآن، وستكون الأجيال القادمة أيضا شاهدة على ما سوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتحقق فيه فى المستقبل من منجزات تعد فى نظرنا اليوم فى عداد المستحيلات.

ومن الميزات العديدة التى اختص بها الإنسان وحده من بين كل الكائنات أن الله أراد له أن يكون خليفة فى الأرض، وسيدا فى هذا الكون، وأن الله كرّمه وفضّله على غيره من المخلوقات، وزوده بالعلم، ومنحه الحرية، وحمله المسئولية، وسخر له الكون كله ليمارس فيه نشاطاته المادية والروحية على السواء، وقد أكد القرآن الكريم كل هذه المعانى فى مواضع عديدة.

ولم يبلغ الإنسان هذه المرتبة العليا من التكريم إلا بالعقل الذى اختصه الله به، وقد نوه الإسلام بالعقل والاعتماد عليه فى أمور العقيدة والمسئولية والتكليف. ولا تأتى الإشارة إلى العقل فى القرآن الكريم إلا فى مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، وذلك ما يؤخذ من كل الآيات القرآنية التى وردت الإشارة فيها إلى العقل.

والقرآن عندما يخاطب العقل فإنه يخاطبه بكل ملكاته وخصائصه. فهو يخاطب العقل الذى يعصم الضمير، ويدرك الحقائق، ويميز بين الأمور، ويوازن بين الأضداد، ويتأمل ويعتبر ويتعظ، ويتدبر ويحسن التدبر والروية.

وإذا كانت وظيفة العقل على هذا النحو، فإن محاولة تعطيله عن أداء هذه الوظيفة يعد تعطيلا للحكمة التى أرادها الله من خلق العقل. والشىء نفسه ينطبق على من يعطل حاسة من الحواس التى أنعم الله بها عليه عن أداء وظيفتها التى خلقت من أجلها. وهؤلاء الذين يفعلون ذلك يصفهم القرآن بأنهم أحط درجة من الحيوان. ومن هذا المنطلق يعتبر الإسلام عدم استخدام العقل خطيئة من الخطايا وذنبا من الذنوب. كما يقرر ذلك القرآن الكريم.

ولهذا كانت دعوة القرآن للإنسان لاستخدام ملكاته الفكرية دعوة صريحة لا تقبل التأويل. وقد جعل الإسلام من التفكير - الذى يعد وظيفة أساسية من وظائف العقل الإنسانى - واجبا مقررا وفريضة إسلامية. وإذا كانت ممارسة الوظائف العقلية تعد واجبا دينيا فى الإسلام، فإنها من ناحية أخرى تعد مسئولية حتمية لا يستطيع الإنسان الفكاك منها، وسيحاسب على مدى حسن أو إساءة استخدامه لها مثلما يسأل عن استخدامه لباقى وسائل الإدراك الحسية،وفى ذلك يقول القرآن الكريم: **﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾** الإسراء: آية ٣٦.

لقد كان الإسلام منذ البداية حريصا كل الحرص على ضرورة ممارسة العقل الإنسانى لوظائفه التى أرادها الله. ومن هنا كان حرص الإسلام شديدا أيضا على تمهيد الطريق أمام العقل، وإزالة كل العقبات التى تعوقه عن ممارسة نشاطاته. ومن أجل ذلك اتجهت تعاليم الإسلام إلى تحطيم هذه العوائق حتى يشق العقل طريقه إلى الفهم الصحيح والتفكير السليم.

والأمثلة على ذلك كثيرة ومتضافرة، ومن أهمها ما يلى:

أولا: رفض التبعية الفكرية والتقليد الأعمى. فالإسلام عندما أمرنا بالنظر واستعمال العقل فيما بين أيدينا من ظواهر الكون نهانا فى الوقت نفسه عن التقليد الذى فيه تعطيل للعقل عن أداء دوره فى الوجود، فالتقليد ضلال يعذر فيه الحيوان، ولا يصح بحال من الأحوال من الإنسان القادر على التفكير والتمييز، ولهذا عاب القرآن على المشركين تقليدهم الأعمى لأعرافهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتقاليدهم وأسلافهم مستنكرا مثل هذا التقليد. وقد حذر النبى ﷺ أيضا من التقليد الأعمى قائلا: «لايكن أحدكم إمَّعة»، بمعنى لاتكونوا مقلدين للآخرين تقليدا أعمى.

ثانيا: القضاء على الدجل والشعوذة والاعتقاد فى الخرافات والأوهام. وقد وقف الرسول بحزم فى مواجهة مثل هذه المعتقدات. فعندما مات ابنه إبراهيم تصادف أن كسفت الشمس فى ذلك اليوم، فقال البعض من الصحابة: لقد كسفت الشمس مشاركة فى الحزن على موت إبراهيم. وقد واجه النبى ذلك على الفور بالرفض القاطع قائلا: **«إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان ولا يخسفان لموت أحد ولا لحياة أحد».**

ثالثا: تركيز الإسلام على المسئولية الفردية. فكل فرد مسئول عن أعماله مسئولية تامة، ولا يتحمل أحد مسئولية عمل غيره. وآيات القرآن فى هذا الشأن واضحة وصريحة. وهذه المسئولية الفردية لا تقوم إلا على أساس حرية الفرد واطمئنانه على حقوقه فى الأمن على نفسه وعقله وماله. ومن هنا جعل الإسلام الأمن على العقل من بين المقاصد الضرورية الأساسية التى قصدت إليها الشريعة الإسلامية لقيام مصالح الدين والدنيا. وهذه المقاصد الضرورية هى حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

رابعا: حرر الإسلام الفرد المؤمن بعقيدة التوحيد من الخوف الذى لا مبرر له، ورفعه إلى مقام العزة التى يقول القرآن فيها: **﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾**. وتحقيقا لهذا المبدأ يطلب الرسول من المؤمنين ألا تكون الحاجة سبيلا إلى التنازل عن شىء من كرامتهم حين يقول: **«اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس»**، كما قرر الإسلام أنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، وأن المؤمن لا يخشى فى الحق لومة لائم.

ولعل الملامح الأساسية للتنوير من المنظور الإسلامى تكون قد اتضحت معالمها من خلال ما عرضناه حتى الآن، ويمكن القول بأن الإسلام بذلك قد أطلق سلطان العقل من كل ما كان يقيده، وخلصه من كل تقليد كان يستعبده، وبهذا تم للإنسان بمقتضى دينه أمران عظيمان طالما حرم منهما وهما استقلال الإرادة واستقلال الرأى والفكر - كما يقول الشيخ محمد عبده فى رسالة التوحيد - وقد كان لهذا الموقف الأساسى للإسلام من العقل أثره العظيم فى صياغة الحضارة الإسلامية والعقلية الإسلامية التى استطاعت أن تقدم للإنسانية حضارة شامخة كانت من أطول الحضارات عمرا فى التاريخ.

وفى ضوء هذه التعاليم وجدنا الفكر الإسلامى يشق لنفسه طريقا واضحا مشددا فيه على ضرورة التلازم بين العقل والدين، ولم يجد هناك مبررا لوجود أى تعارض بينهما. فالعقل كالأساس والشرع كالبناء - كما يقول حجة الإسلام الغزالى - ولا يمكن الاستغناء بأحدهما دون الآخر. فلا نفع لأساس بدون بناء، ولا ثبات لبناء بدون أساس. فالشرع عقل من خارج، والعقل شرع من داخل وهما متعاضدان، بل متحدان. ومن هنا يقول الغزالى أيضا: «فالداعى إلى محض التقليد مع عزل العقل بالكلية جاهل، والمكتفى بمجرد العقل عن أنوار القرآن والسنة مغرور» وقد سادت هذه النظرية المتوازنة فى فكر مفكرى الإسلام.

وأفضل نموذج نقدمه فى هذا الصدد هو نموذج الفيلسوف ابن رشد، وقد اخترنا ابن رشد بالذات لأنه لا يكاد يكون هناك خلاف على زعامته للتنوير. فقد كان لفكره التنويرى دور بالغ فى دعم الحركة العقلية فى أوروبا فى العصور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوسطى وحتى مشارف العصر الحديث، كما أنه لا خلاف على زعامته التنويرية لدى الكثيرين من المفكرين الإسلاميين المعاصرين على اختلاف مشاربهم.

ولكن الأوروبيين فى العصر الوسيط فهموا فكر ابن رشد التنويرى على غير ما أراد ابن رشد، فقد ركزوا على جانب العقل وأهملوا جانب الدين. وبذلك أساءوا فهمه وحمّلوا أفكاره غير ما تحتمل. ومن هنا فإن الأمر يتطلب قراءة جديدة لفكر ابن رشد لإعادة النظر فى الكثير من المقولات الشائعة عنه فى محاولة للتعرف على الوجه الحقيقى لهذا الفيلسوف العظيم بعيدا عن التأثر بأيديولوجيات معينة، وذلك من واقع نصوصه الصريحة الواضحة إنصافا لابن رشد وللتنوير الذى أراده.

وهذا يدعونا لأن نكشف أولا عن جانب آخر من فكر ابن رشد تجاهله الكثيرون ممن كتبوا عنه أو استندوا إلى فكره دعما للتنوير ودعوة إليه. إن ابن رشد الفيلسوف المعروف هو نفسه ابن رشد الفقيه الذى تولى القضاء فى أشبيلية ثم فى قرطبة. ويُعد كتابه «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» من أهم الكتب المعتبرة فى الفقه الإسلامى، فابن رشد الفيلسوف ـ الذى طالب بتحكيم العقل ـ لم يكن يعنى بذلك بأى حال من الأحوال رفضا للتعاليم الدينية، أو التقليل من شأنها، ليس فقط على المستوى النظرى، بل على المستوى العملى والتطبيق الواقعى أيضا، ولم يترك ابن رشد الفقيه شاردة ولا واردة من النظم التى تحكم معاملات الناس فى المجتمع إلا وتناولها فى كتابه المشار إليه مؤصلا لها على أسس إسلامية.

ومن هنا فإنه ليس من الإنصاف أن نقتطع جانبا من فكره ونهمل الجوانب الأخرى بناء على افتراضات أو أحكام مسبقة. إن ابن رشد الفيلسوف الذى هاجم الغزالى هجوما عنيفا فى كتابه «تهافت التهافت» مدافعا عن العقل الإنسانى، ومؤكدا لدوره المعرفى، ورافضا لكل إنقاص من دور العقل، ابن رشد هذا هو نفسه الذى يقول فى كتابه «فصل المقال»:

«فإنا ـ معشر المسلمين ـ نعلم على القطع أنه لا يؤدى النظر البرهانى إلى مخالفة ما ورد به الشرع، فإن الحق لا يضاد الحق، بل يوافقه ويشهد له».

ومعنى ذلك أن ابن رشد الفقيه لا يتناقض مع ابن رشد الفيلسوف، فالحقيقة لديه واحدة وإن كانت لها وجوه عديدة. فليس لديه حقيقة دينية يمكن التسليم بها تتناقض مع حقيقة فلسفية.

وقد كان ابن رشد على اقتناع تام بعدم وجود أى تناقض بين الحقيقة الفلسفية والحقيقة الدينية، وقد دافع عن اقتناعه هذا بكل ما يملك من قوة، ولم يشأ ابن رشد أن ينتقص من إحدى الحقيقتين لحساب الحقيقة الأخرى، ولذلك ظلت علاقة كلٍ من الحقيقتين بالأخرى فى فكره متزنة ترتفع فيها كل التناقضات.

فالحكمة كما يقول «صاحبة الشريعة والأخت الرضيعة وهما المصطحبتان بالطبع المتحابتان بالجوهر والغريزة». وبناء على ذلك فإن إثارة أى شكل من أشكال الخصومة بينهما إنما ترجع ـ بنص كلمات ابن رشد ـ إلى أصحاب «الأهواء الفاسدة والاعتقادات المحرفة»، أو ترجع إلى «الأصدقاء الجهال».

ونصوص ابن رشد هذه صريحة واضحة لا تحتاج إلى تأويل أو اجتهاد فى فهمها، وهى تدلنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أن تنوير ابن رشد له جناحان: جناح دينى وجناح فلسفى. وكما أن الطائر لا يستطيع أن يطير بجناح واحد، فكذلك تنوير ابن رشد لا يجوز أن يفهم فهما أحاديا.

فالتنوير العقلى مطلوب، والتنوير الدينى مطلوب أيضا فى الوقت نفسه. ولسنا نبالغ إذا قلنا إن كلاً منهما مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالآخر، وإن نجاح أى منهما فى عالمنا الإسلامى متوقف على نجاح الآخر.

ومما سبق يتضح لنا الوجه الحقيقى للتنوير الإسلامى على المستويين العقلى والدينى على السواء، كما يتضح لنا أيضا أن التنوير الرشدى يختلف فى أهدافه ووسائله عن التنوير الأوروبى فى القرن الثامن عشر نظرًا لاختلاف الظروف والملابسات التى سادت كلاً من المجتمع الأوروبى والمجتمع الذى عاش فيه ابن رشد، ومن هنا اتخذ التنوير الأوروبى طريق العقل مبتعداً عن الدين فى حين انصهر الدين والعقل فى بوتقة التنوير الرشدى فى تركيبة فريدة، وفى تآخ منقطع النظير، وقد ساعدت العقيدة الإسلامية ابن رشد على اتخاذ هذا الموقف، وهذا ما أكده الشيخ محمد عبده أيضا فى «رسالة التوحيد» حين قال: «وتآخى العقل والدين لأول مرة فى كتاب مقدس على لسان نبى مرسل بتصريح لا يقبل التأويل».

ونعتقد أنه قد آن الأوان لأن ننظر إلى فكر ابن رشد نظرة متكاملة، وهذا يقتضى إعادة قراءة ابن رشد قراءة متأنية متحررة من أثقال المسلَّمات والمقولات القديمة والحديثة والتى شاعت عن ابن رشد، حتى يتضح لنا الوجه الحقيقى لأفكار ابن رشد، إنصافا للعلم وإنصافا لابن رشد نفسه.

ومجتمعاتنا العربية الإسلامية فى العصر الحاضر أحوج ما تكون إلى هذا اللون من التنوير الفلسفى والدينى معا، وذلك من أجل نشر الوعى العقلى السليم ونشر الوعى الدينى الصحيح حتى يمكن القضاء على فكر «أصحاب الأهواء الفاسدة.. والاعتقادات المحرفة والأصدقاء الجهال» كما كان يريد ابن رشد وبنص عباراته، وقد كانت تلك أمنيته فى نهاية كتابه «فصل المقال» ويعبر عن ذلك بقوله:

«ولهذا كثرت البدع، وبودنا لو تفرغنا لهذا المقصد وقدرنا عليه، وإن أنسأ الله فى العمر، فسنثبت فيه قدر ما تيسر لنا منه، فعسى أن يكون ذلك مبدأ لمن يأتى بعد، فإن النفس - مما تخلل هذه الشريعة من الأهواء الفاسدة والاعتقادات المحرفة - فى غاية الحزن والتألم، وبخاصة ما عرض لها من ذلك من قِبَل من ينسب إلى الحكمة».

إن ابن رشد بعد ثمانمائة عام على رحيله كأنه لايزال حيا بيننا يشخص أدواء مجتمعاتنا ويصف لها العلاج الناجع، فالذى يرقب أحوال مجتمعاتنا الإسلامية يجد خللا فى الفهم الدينى لدى قطاعات عريضة وبخاصة بين الشباب، كما يجد أيضا كثيرا من الخرافات والأوهام لاتزال تعشش فى عقول الكثيرين من أبناء هذه الأمة.

ومنهج ابن رشد التنويرى - الذى يتفق مع منهج الإسلام - هو المنهج الملائم لمجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة، للأخذ بيدها إلى طريق النور والحرية، حتى ينعم أبناؤها بالخير والاستقرار، وينطلقوا بحرية نحو آفاق رحبة من التقدم والازدهار، وبذلك يواكبون عصرهم ويحافظون - فى الوقت نفسه - على هويتهم التى أصبحت فى عصر العولمة معرضة لأخطار لا يعلم مداها إلا الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدوان الإسرائيلى على لبنان
ومستقبل السلام فى المنطقة

يبدو أن إسرائيل قد قررت أن تحصل على السلام بالقوة دون أن تعيد الأرض فى لبنان وسوريا إلى أصحابها، وذلك بشن عدوان غاشم على الجنوب اللبنانى، وعلى البنية الأساسية فى بيروت وغيرها بحجة أنها تنتقم من العمليات «الإرهابية» التى يقوم بها حزب الله ضد جنود الاحتلال، وضد عملاء إسرائيل فى الشريط الحدودى المحتل. فبدلا من أن تلزم إسرائيل نفسها بالمضى قدما فى محادثات السلام فى واشنطن مع سوريا ثم تلحق بها لبنان إذا استبان الجد فى المفاوضات، فضلت أن تجرب طريق العربدة لعلها تؤلب الحكومة اللبنانية على حزب الله، فتضمن من الحكومة اللبنانية حماية لحدود إسرائيل مقابل أن تنسحب إسرائيل توقيا لخسائرها اليومية فى جنوب لبنان.

د/ عبدالله الأشعل

هذا المخطط الإسرائيلى الذى لايزال مستمرا حتى كتابة هذه السطور سوف ينهزم أمام صلابة لبنان وتضامن مصر والعالم العربى معها. ولعل مضى عقود طويلة من قصة لبنان مع إسرائيل تتطلب أن نعيد تطور موقف لبنان فى الصراع العربى الإسرائيلى، ووجه الحق فيما يبديه لبنان من تكاتف وطنى وصمود قومى.

بدأ لبنان بعيدا عن أولى حلقات الصراع العربى الإسرائيلى، ومع ذلك وقَّع لبنان اتفاقية الهدنة مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل يشهد العدوان الإسرائيلى على لبنان بداية صحوة عربية تعيد لهم مجد تاريخهم؟

إسرائيل جنبا إلى جنب مع مصر وسوريا والأردن فى أعقاب هزيمة الجيوش العربية عام ١٩٤٨، وقد اتخذ قرار مجلس الجامعة فى شتورة بلبنان بالتدخل العسكرى ضد «العصابات الصهيونية»، ولكن فلسطين هى ساحة هذا التدخل وتطوراته المأساوية.

وقد سعد لبنان بالهدنة ردحا من الزمن حتى قررت القيادات الفلسطينية أن تبدأ الكفاح العسكرى فتشكلت منظمة التحرير الفلسطينية فى لبنان وبدأت أولى عملياتها من الأراضى اللبنانية ولم يتأثر لبنان عسكريا بالمواجهة المصرية السورية الأردنية مع إسرائيل عام ١٩٦٧، لأن لبنان لم يدخل الحرب، وإنما أدى تطور المقاومة الفلسطينية فى لبنان والأردن لتعويض هزيمة الجبهتين السورية والمصرية إلى تزايد نفوذ المقاومة مما أسفر عن صدام دامٍ مع الأردن فى أيلول الأسود عام ١٩٧٠م. أما فى لبنان، وله وضع مختلف فى علاقته بالفلسطينيين، فقد وقع اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩م لتنظيم العلاقة بين الدولة اللبنانية والمقاومة بحيث يكون للدولة حرية تنظيم علاقاتها فى الداخل والخارج، وأن يكون للمقاومة هامش من الحرية فى لبنان وعلى حدوده مع إسرائيل، ولكن هذه الصيغة لم تصمد أمام تفاعلات العلاقات اللبنانية الفلسطينية مع شرائح وأقسام المجتمع اللبنانى وتركيز المقاومة بعد أيلول الأسود على الساحة اللبنانية.

وقد دفع لبنان فى هذه المرحلة ثمناً باهظاً حيث تعرضت مدنه وقراه لعدوان إسرائيل المتواصل لدفع العلاقة بين لبنان والمقاومة إلى نقطة المواجهة، وصار لبنان ساحة لتصفية زعماء المقاومة، كما انقسم المجتمع وصارت القضية الفلسطينية إحدى القضايا الداخلية الحادة فى لبنان، بل صارت المقاومة إحدى أطراف الصراع الذى تحول إلى حرب أهلية طاحنة استمرت حوالى ١٥ عاما متصلة من ١٩٧٥م حتى ١٩٨٩م وهو العام الذى رسمت فيه اتفاقية الطائف صيغة لبنان الجديد العازم على جمع شتاته واستئناف مسيرته.

ثم كان التطور الآخر خلال الحرب الأهلية عام ١٩٧٨م عندما أدركت إسرائيل أن المواجهات المسلحة بين الفلسطينيين والإسرائيليين فى جنوب لبنان يجب أن تنتهى عن طريق احتلال إسرائيل للجنوب بعد حملة عسكرية واسعة قررت إسرائيل بعدها أن تأمين حدودها مع لبنان فى الجنوب لن يتم إلا بإنشاء منطقة عازلة فى الجنوب أطلقت عليها المنطقة الآمنة وجلبت إليها عناصر من العملاء من الجيش اللبنانى يقومون بدور المرتزقة للدفاع عن إسرائيل ضد المقاومة الفلسطينية. ورغم ما كان يعانيه لبنان بسبب العامل الفلسطينى داخليا ومع إسرائيل، فقد أكد فى كل المناسبات الحق فى المقاومة مادامت إسرائيل تنكر الحقوق الفلسطينية، ولكن العبء القومى العربى كان فوق ما يستطيع لبنان تحمله، حتى وقعت مواجهات أشد عنفا بين القوات الفلسطينية والإسرائيلية فى يوليو ١٩٨١م، فكانت نذيرا بتصاعد قوة المقاومة الفلسطينية، الأمر الذى اضطر الولايات المتحدة إلى أن ترسل السفير فيليب حبيب لعقد اتفاق بمساندة المملكة العربية السعودية بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى، ولكن إسرائيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان أشبه بالإفلات من المحرقة

كانت قد قررت تصفية المقاومة والقضية الفلسطينية تماما، فأقدمت على غزو بيروت فى يونيو ١٩٨٢م ولم تغادرها إلا بعد ضمان ترحيل المقاومة خارج المنطقة واستقرار قيادتها فى تونس وتحول المقاومة من الشكل المسلح لفقدانها متطلباته الإقليمية والميدانية والعسكرية إلى النضال السياسى، مع وضع قيود كبيرة على حركة المقاومة فى تونس وتصفية بعض أهم قياداتها كما حدث عندما اغتالت الموساد أبا جهاد عام ١٩٨٥م.

ومن الواضح أن احتلال إسرائيل لجنوب لبنان عام ١٩٧٨م، ورحيل المقاومة الفلسطينية ١٩٨٢م، قد أدخل لبنان إلى مرحلة جديدة تماما أصبح فيها لبنان طرفا خاصا مباشرا فى الصراع العربى الإسرائيلى. فقد اتضح أن احتلال إسرائيل لجنوب لبنان ليس هدفه التصدى للمقاومة الفلسطينية التى كانت قد رحلت بالفعل، وإنما هدف الاحتلال هو نفس هدفه مع مصر وسوريا والأردن، وهو مقايضة بعض الأرض بكل السلام. وعند هذا الحد بدأت إسرائيل تماطل فى تنفيذ قرار مجلس الأمن فى مارس ١٩٧٨م وهو القرار رقم ٤٢٥ الذى يطالب إسرائيل بالانسحاب من الجنوب فورا وبلا شروط، وتحاول فرض السلام بشروطها ولكن تضامن سوريا معها أخر المخطط الإسرائيلى الذى يهدف دائما إلى الفصل بين لبنان وسوريا، ولما كان حزب الله قد تشكل خلال غزو إسرائيل لبيروت عام ١٩٨٢م لمقاومة هذا الغزو، فقد تحولت المقاومة بعد رحيل إسرائيل من بيروت وبعد مذابحها الوحشية فى صبرا وشاتيلا، إلى الجبهة الجنوبية، وهكذا أصبحت سوريا طرفا فى الصراع تسعى إلى حث إسرائيل أو إرغامها على الانسحاب، بعد أن كانت مجرد مسرح فى الصراع.

ولقد عاش العالم العربى حالة من التبعية الثقافية والإعلامية فى الثمانينات خلال الحرب العراقية الإيرانية وتصدى الغرب والشرق للثورة الإسلامية فى إيران، اقترن بتشويه صورة إيران والإشارة الدائمة إلى حزب الله على أنه تابع لإيران مما وضع الحزب وجهاده فى جانب ولبنان كله فى جانب آخر، وخلق الانطباع بأن الحزب أداة للمتاعب والتبعية وعبء على لبنان، ولكن مخططات إسرائيل بفرض السلام دون مقابل إقليمى على سوريا ولبنان جعل حزب الله هو الورقة الوحيدة التى تؤرق إسرائيل وتقض مضجع قادتها خاصة وأن الحزب يهاجم أهدافا عسكرية إسرائيلية وعميلة وداخل الأراضى اللبنانية، ويقوم بالرد على تجمعات إسرائيل السكانية كلما قصفت إسرائيل تجمعات السكان فى الجنوب. وهكذا أثبت سلاح أو دبلوماسية الكاتيوشا أمرا واقعا فى خريطة الصراع الإسرائيلى السورى اللبنانى. وإزاء الاحباط الذى يعانيه العالم العربى من جمود عملية السلام وعدم تحقيقها الحد الأدنى، واستباحة إسرائيل للفضاء اللبنانى بأكمله دون أن تخشى رادعا، أصبح حزب الله هو المنتقم من بطش إسرائيل. صحيح أن المقاومة التى أيدتها لبنان ومصر وكل العالم العربى لن ترغم إسرائيل على الرحيل دون شروط ولكنها تجعل وجود إسرائيل فى لبنان مكلفا من الوجهة النفسية والبشرية ويجعل الانسحاب منه أشبه بالإفلات من المحرقة.

فهل ينجح المخطط الإسرائيلى، أم المقاومة فى تهيئة مسرح التفاوض للسلام الحقيقى، أم لصفقة تعكس ثقل القوة الإسرائيلية التى راهنت عليها منذ قيامها، وهل يشهد العدوان الإسرائيلى على لبنان بداية صحوة عربية تؤكد أن العرب لم يخرجوا من التاريخ أم أنهم قد دخلوا المتحف وأسدل الستار؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾

صدق الله العظيم

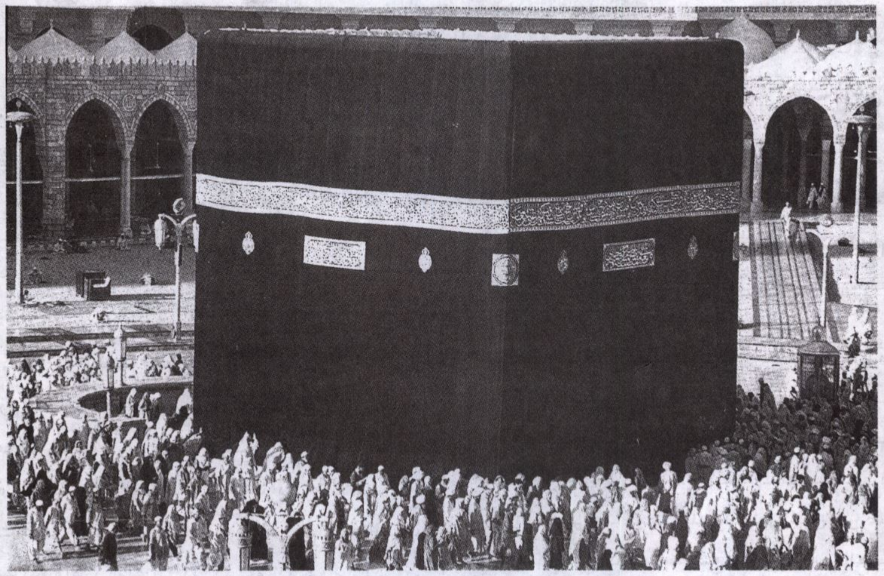

- وأتمُّوا الحـــج والعـمـــرة لله
- الحج فرصة كبرى لتعارف المسلمين
- فقـــه الحـــج
- ذكـريات العيـــد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾

١ ـ فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم

منذ دعا خليل الرحمن هذه الدعوة وقبل أن يشرفه ربه بأن يرفع وابنه إسماعيل القواعد من البيت ومن خلال ما استوعبه خبر الله عن خليله بقوله: ﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ سورة إبراهيم: آية ٣٧.

فضيلة الشيخ/ معوض عوض إبراهيم

كان أول بيت وضع للناس بمكة فى واد كانت زمزم تدر أخلافه وتهمز أعطافه، وتمزج بالسقيا والعشب مواقعه وأطرافه، ويفتح الوادى المعشوشب المخضوضر ذراعيه للرعاة فرادى وطوائف، لم تلبث غير قليل حتى صارت وطنا قام فيه البيت الحرام، وأمر الله أبا الأنبياء إبراهيم عليه السلام أن يؤذن فى الناس بالحج بكل ما تعنيه كلمة الناس، وأسمع الله نداء خليله من قريب وبعيد، كل من اقتضت مشيئته ـ سبحانه ـ أن يكون من حجيج بيت الله من ذوى الاستطاعة، وممن يبرّح بهم الشوق، ويلج الحنين على ندرة المال، وتعذر فى ضروب الاستطاعة والاحتمال ﴿**إن الله بالناس لرؤوف رحيم**﴾ البقرة: آية ١٤٣.

٢ ـ وخذوا هذا المثل

مازلت أذكر شقيقين فاضلين من أكثر من ستين عاما من قريتى فى شمال الدلتا، كانا رقيقى الحال قليلى المال، يبيع أحدهما بعض الخضروات، ويؤدى ثانيهما بعض الخدمات، ويرزقهما الله بما لا يرضيان بعده إلى عطاء إنسان أو جميل صديق، وتعلقت نفساهما بحج بيت الله على حالتهما تلك، فعبرا النيل من ضفته الغربية، حيث كانت تقع قريتنا، إلى الضفة الشرقية، وراحا يسيران على الأقدام تارة ويركبان إذا يسر الله فى الندرة النادرة، حتى بلغا القنطرة الغربية من بلاد الإسماعيلية الآن، فعبراها إلى القنطرة الشرقية، وضربا بعد ذلك فى أعماق سيناء سعيدين بعزيمة يضاعف من صدقها وعمقها الشوق الذى يذلل الصعاب، ويدنى الآمال والآراب، وآية آمال يمكن أن توضع فى كفة ميزان أمام قرة الأعين، وسكينة الأنفس وطمأنينة القلوب بالحياة بقدر ما يأذن الله فى منزل الوحى، ومشرق نور التوحيد فى مكة المكرمة، وفى عاصمة الإسلام ودار الهجرة وثانى المساجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثلاثة التى يشد إليها الرحال، وفى الدين الخاتم وحيث الروضة من رياض الجنة ما بين بيت النبى ﷺ وبين منبره الشريف.

وعاد الشقيقان أوفر ما يكونان عافية فى دينهما ودنياهما حتى لقيا الله وهما فى همم الرجال مضرب الأمثال **﴿ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم﴾** آل عمران: آية ١٠١.

٣ ـ فى دنيا الناس

وفى دنيا الناس اليوم فئات تجرى الأموال بين أيديهم أنهارا ويملكون من المصارف والمؤسسات الحكومية والصناعية وغيرها مالم يخطر لهم يوما على بال، وقد أتوا كل مصطاف ومشتى ومُتَربَّع فى شرق وغرب، وخروا إلى الأذقان هنالك فى شهوات وغفلات، ولو أتوها لسياحة هادية أو لعلم نافع، أو لتبادل الرأى فيما يعود على أوطانهم بالسعة والمنفعة، والقدرة على قهر الذين يكيدون لهم أو يمكرون بهم، ما استحقوا مثل كلام الأستاذ محمود حسن إسماعيل وهو يقول:

المسلمون وما أذلهمو

فى هذه الدنيا وهم كثر

جدوا فجد زمانهم بهمو

وتقاعسوا فتخلف الدهر

هؤلاء الأغنياء ما خفق منهم قلب بشوق، ولا شعروا طرفة عين بومضة حنين إلى الحج، وهم فى ذلك على سواء، وكثيرون ممن فقدوا هويتهم الدينية وانتماءهم إلى أوطان صنع لها الإسلام مجدا لا يدانيه مجد قيس وتميم وعبد شمس، وأمجادا أخرى لا تتراءى فى شمس **«لا إله إلا الله محمد رسول الله»** **«ومن لم تعزه التقوى فلا عز له»** كما قال الإمام الشافعى رضي الله عنه.

إن فى دنيا الناس من يحسبون على الإسلام، وأفعالهم وأقوالهم لا تمضى فى اتجاه ذلك الحسبان، وهم يقولون «إن ربنا رب قلوب» طارحين وراء ظهورهم أركان الإسلام الخمسة، وما تعنيه كلمة التوحيد، وشهادة الإخلاص ـ فى أقل القليل ـ من معان وأسرار ودوافع تنأى بالعاقل عن الهوى المتبع، وإعجاب المرء بنفسه، بعيدا عن حقيقة أن **«من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن»** رواه الترمذى من حديث عبدالله بن عمر.

ويا رحمة الله لمن سفهت نفسه وتبلد حسه، وجادل فى الحق بعدما تبين، وقد صحح الإمام العراقى ما روى الإمام الغزالى بسنده أن رسول الله ﷺ قال: **«كيف أنتم إذا طغى نساؤكم، وفسق شبابكم، وتركتم جهادكم، قالوا أو كائن ذلك يارسول الله؟ قال نعم وأشد منه سيكون، قالوا وما أشد منه يارسول الله؟ قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر، قالوا أو كائن ذلك يارسول الله؟ قال نعم وأشد منه سيكون، قالوا وما أشد منه يارسول الله؟ قال كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا، قالوا أو كائن ذلك يارسول الله؟ قال نعم وأشد منه سيكون، قالوا وما أشد منه يارسول الله؟ قال كيف أنتم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف».**

إنك واجد فى دنيا أدعياء المعرفة والفلسفة والجرى اللاهث وراء ما يصدره إلينا من نتاج الفكر السقيم، والنظر الذى لم يعتصم بفطرة الله التى فطر الناس عليها حين هدانا السبيل، وكشف لنا القناع عن طريقى الخير والشر، كما فهم حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن العباس ـ رضى الله عنهما ـ من امتنان الله علينا بقوله: **﴿ألم نجعل له عينين﴾ ولسانا وشفتين﴾ وهديناه النجدين﴾** البلد: الآيات من ٨ ـ ١٠.

وياويح أقوام لم يدركوا حكمة الله فى أن جعل لكل حى سوى عينين تبصران، وأذنين تسمعان،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولسانا وراء سجنين من أسنان وشفاه، ورضى الله عن عبدالله بن مسعود فقد قال «والله الذى لا إله إلا هو ما على ظهر الأرض شىء أحق بطول السجن من اللسان» بعد أن قال أبو بكر رضي الله عنه وهو ممسك بلسانه: «هذا الذى أوردنى الموارد».

ولعل من حكمة الله فى إفراده وتثنيته ما يحفه ويدانيه من وسائل الإدراك والعلم أن نرى ونسمع أضعاف ما نتكلم **﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾** النحل: آية ٧٨، **﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾** الإسراء: آية ٣٦.

أليس عجيبا أن يغلل أقوام عقولهم، وأن يغمضوا أعينهم عن حقائق دين الله وهى من اليسر والوضوح وسهولة تناول الإنسان بمكان، فهى صلوات لا يسقطها عذر، وصيام إن شق على الوسع فى سفر أو مرض، يرجى منه العافية، ففى ذلك عدله من أيام أخر، وتكون الكفارة فيما وراء ذلك إطعام مسكين، وفى الحج شرط الاستطاعة المالية والنفسية والدينية والاجتماعية والقدرة على أن تكون مفتاحا للخير، مغلاقا للشر، مالكا لجوارحك جميعا دون الرفث والفسوق والجدال فى الحج كما يقول ربنا سبحانه وتعالى: **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب﴾**البقرة: آية ١٩٧.

٤ ـ التقوى أم الفضائل

وخليق بالتقوى أن تكون بمراد الله من كل ما كلف به عباده، وهاهى ذى تبدو أمر الله مرتين فى هذه الآية حيث جعلها الله خير الزاد، ثم جعلها مبتغاه ومراده من ذوى العقول السليمة، ورضى الله عن الصحابى الجليل معاذ بن جبل فقد قال: «تعس من ليس له قلب يعرف به المعروف، وينكر به المنكر».

وإنك لتجد الأمر بالتقوى فى إطار توكيد لقائنا لربنا ومصيرنا ـ لا محالة ـ إليه، ليجزى المحسن بإحسانه والمسىء بإساءته وعدوانه فى ختام الآية التى أوجب فيها سبحانه إخلاص الحج والعمرة لله وما استتبعت من إيجاب الهدى أو بديله بشرط ذلك حتى ختم الآية بقوله: **﴿واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب﴾** البقرة: آية ١٩٦.

وفى آيات سورة الحج ما يكتمل به مراد من مناسك الحج وشعائره وتكون تقوى الله هى غايته مما كلف به المؤمنين **﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حىَّ عن بينة وإن الله لسميع عليم﴾** الأنفال: آية ٤٢.

٥ ـ الحج المبرور

والمؤمن يحرص على أن يكون عمله صالحا وحجه مبرورا ولهذا نرى الحج جامعا لكل أركان الإسلام، وأى شىء أعظم من أن تدع عملك وبلدك وولدك، لتقضى فى بلد الله الحرام وبيته المحجوج بعض الأيام، تدع فيها هواك، وتأخذ فيها نفسك بهدى مولاك، إنك هناك تشهد مهد التوحيد، وتراجع عقيدتك فى منزل الوحى، وتعرف كم من الشدائد واجه النبى راضيا وهو يؤدى الرسالة بين قوم ما كان أشقاهم وهم يمعنون تكذيبه وأذاه وهو يمعن فى الدعوة ويحرص على أن يأخذ بأيديهم إلى صراط الله المستقيم.

ويكون فى الحج صوم، وتكون فى الحج صدقات، هى إن لم تكن مفروضة، فإن جو الفريضة الخاتمة يوجبها إلى ما يوجب من تضافر القوى واتحاد الكلمة وعقد العهد مع الله أن نكون الأمة الإسلامية، التى يحق الله بها حقه، ويبطل ما وسوس الشيطان ويوسوس وأفراخه به إلى المسلمين، وما أبرَّه من عهد وأنفعه من ميثاق نكون به إلى آخر الزمان خير أمة أخرجت للناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الحج»

فرصة كبرى لتعارف المسلمين

إن فريضة الحج من بدايتها إلى نهايتها تضع أمام أعيننا أن المسلمين كالبنيان المرصوص.. لأن هذه الفريضة من أهم الفرائض التى تربط أول الأمة والتى عايشت نبى الله إبراهيم عليه السلام وهو يرفع قواعد البيت ويشيد بنيانه ، ربطت هذه الفريضة هؤلاء بنا وبمن سبقونا وبمن يأتوا من بعدنا.. لأن هذه الفريضة تؤكد على الأخوة الإنسانية.. كما تؤكد على الوحدة.. وحدة فى الاتجاه.. إلى بيت الله الحرام.. وحدة فى الزمان.. فالحج أشهر معلومات. وحدة فى المكان.. فالطواف والسعى والوقوف على عرفات ورمى الجمار والنحر والتلبية كل ذلك فى أماكن محددة.

الشيخ / منصور الرفاعى عبيد

إذاً هذه الوحدة الشاملة تجعل عواطف الناس **الذين** أقبلوا من كل فج عميق ومن جهات مختلفة وقارات متباينة تجعلهم جميعا ينطلقون إلى بيت **الله** يمضون فى طريق واحد وركبهم يحف به **الخير** والبهاء والجمال وركبهم تخشى ذئاب الهوى **أن** تقترب منه لأن الموكب الطاهر يسعى إلى غرض نبيل غايته تعارف الإنسانية وتبادل منافعها وهذه الوفود هى شبكة اتصال تعلن أن غايتها **إشاعة** الحب فى المجتمعات ونشر السلام بين **البشر** وهذه الجماعة تعلن ولاءها لرب البيت وتعترف بالأنبياء السابقين لأن الأنبياء جميعا إخوة بعثوا برسالة التوحيدليخرجوا الناس **من** ظلمات الجهل إلى نور العلم وأن الأنبياء **جميعا** دينهم واحد وأن الذين اختلفوا حول الأنبياء **إنما** دفعهم الهوى الذى استبد بهم، وماتفرقوا **إلا من** بعد ما جاءهم العلم بأن الأنبياء جميعا **إخوة فهم** جميعا ينتسبون إلى إبراهيم عليه السلام **وهو الذى** انصف الحقيقة عندما أعلن أنه **«حنيفا مسلما»**، فدين الإنسانية واحد والأنبياء جميعا دعاته **«إن الدين عند الله الإسلام»** وإبراهيم **هو الذى نادى** فى الإنسانية بالحج بعد أن شيد بيده **الطاهرة** دعائم البيت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد عاون إسماعيل أباه إبراهيم فى هذا البناء وكانا وهما يعملان يسألان الله سبحانه وتعالى أن يبعث نبيا من حول الحرم يهديها إلى الحق ويرشدها إلى الخير ويطهرها من رجس الشرك ويزكيها من سوء القصد. يقول الله سبحانه وتعالى وهو أصدق القائلين: **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم﴾ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾**البقرة: الآيات من ١٣٧ ـ ١٣٩. دعوة استجابها الحق سبحانه وتعالى لهذا عندما سئل النبى محمد ﷺ عن حقيقة أمره قال **«أنا دعوة أبى إبراهيم وبشرى أخى عيسى ورؤيا أمى، فقد رأت أن نورا خرج منها أضاء لها قصور الشام»**.. لذلك الأنبياء جميعا يخرجون من مشكاة واحدة ودعوتهم إلى الناس أن يتعارفوا ولا يتنكروا ويتعاونوا مع بعضهم من هنا نرى أن الإسلام العظيم بمبادئه الكريمة الذى فرض علينا الحج ليكون مؤتمرا دوليا وشبكة اتصال عالمية لنتدارس فى هذا المؤتمر مشاكل الإنسانية ونعمل على حلها على أرض طاهرة وحرم آمن ومكان يجد فيه الطير أمنه وسلامته وليس هناك صوت للقوى وآخر للضعيف وليس هناك من يوقف قرارات المؤتمر أو يلغيها كما نسمع فى هيئة الأمم المتحدة من استعمال حق «الفيتو» لأن الحج مؤتمر أقيم باسم الله وغايته خدمة السلام ونشره فى المجتمع الإنسانى، وهذا المؤتمر العالمى جاء بعد مؤتمرات إقليمية ومحلية فى كل بقعة من بقاع الأرض وهذه المؤتمرات هى..

١ ـ الصلاة.. مؤتمر بيئى مصغر يقام فى كل مسجد فى اليوم خمس مرات.. لأن الله عندما فرض علينا الصلاة رغبنا رسول الله ﷺ فى صلاة الجماعة وأخبرنا أن صلاة الجماعة ثوابها أكثر من خمس وعشرين مرة من صلاة الفرد وحده وحثنا إلى آدائها فى المساجد لأن المسجد بيت كل تقى ومن يتردد عليه يشهد له بالإيمان.. والصلاة شرعت جماعة ليتعرف الناس على بعضهم فى الشارع الواحد أو الحى الواحد فإن مرض أحدهم زاره الباقى وإن احتاج إلى مساعدة ساعدوه وإن مات أحدهم شيعوا جنازته ثم يتدارسون مشاكل البيئة فإن كان هناك شىء تحتاجه البيئة والمنطقة فإن الجهود الذاتية تلعب دورها وتؤدى نصيبها وهكذا نجد المسجد يحث على التعاون ويدعو إلى بذل الجهد فى نظافة المنطقة والدعوة إلى الانضباط على القيم الأخلاقية والأدب، ثم الدعوة إلى طلب العلم ومحو أمية الكبار وعلاج المرضى ، وهكذا إلى كل شىء تحتاجه المنطقة فإن الدعوة من المسجد والمساهمة من رواده لأن المسجد برلمان المنطقة وأعضاؤه الركع السجود.. فإن كان هناك أمر خطير أو مشروع كبير فيحول إلى المؤتمر الثانى الذى يقام فى أكبر جامعة وأوسع المساجد وهو..

٢ ـ صلاة الجمعة.. لأن صلاة الجمعة يصليها الإنسان ركعتين وتسبق الصلاة بخطبتين يُذَكِّر الإمام فيهما الناس بالله الواحد واليوم الآخر.. والقبر وأهواله وطول يوم الحساب ثم بعد أن يذكر الناس ويعظهم يتحدث عن المنطقة وما تحتاجه ويدعو الناس إلى الإخوة وعدم التعالى على بعضهم ونبذ الخلاف والصلح بين المتخاصمين، وعلى كل إنسان أن يكون صريحاً مع غيره وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحب للناس ما يحب لنفسه وينظر إلى ما تحتاجه المنطقة ويدعو الناس إلى عدم الإسراف فى الماء وعدم الإسراف فى الطاقة الكهربائية والحفاظ على الطريق العام وتأمينه للسائرين وإماطة الأذى عنه، وعدم ترويع الآمنين والتعاون على البر والتقوى إلى غير ذلك مما يحقق الأمن والاستقرار والسلام.. فالجمعة إذا مؤتمر موسع عن المؤتمر الأول ويأتى هذا المؤتمر كل أسبوع مرة فإن كانت هناك حاجات أكبر فإلى المؤتمر الثالث وهو..

٣ ـ صلاة العيد.. وصلاة العيد مؤتمر ضخم حيث من السنة أن يصلى فى الخلاء أو يصلى فى أكبر المساجد وأوسعها، وفى صلاة العيد يحضر الكثير من أبناء المنطقة من الذين يعملون خارج نطاق حدود بلدهم.. والعيد مؤتمر أوسع وأوسع لأن الكل يشهده الرجال والنساء، الكبار والصغار، (حتى التى عليهاالدورة الشهرية وهى ممنوعة من الصلاة لكنها تحضر) ليشهدوا فضل الله ورحمته وخيره وبركته.

هذه هى المؤتمرات البيئية والمحلية فإذا ما جئنا إلى الساحة الدولية والعالمية فإن الإنسان المسلم مدرب على حضور هذه المؤتمرات منذ أن كان سنه سبع سنوات لقول الرسول ﷺ **«مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع»** كما أن التأكيد على حضور الجمعة والجماعات وحضور صلاة العيد ليتدرب الإنسان على الحوار الهادف والمناقشة الموضوعية والخروج من الحوار أو المناقشة بشىء مفيد يخدم قضية السلام العالمى والمصالح المشتركة.

إن الحج وهو ركن من أركان الإسلام يفتح باب التفاهم بين البشر جميعا لمناقشة القضايا التى تخدم المجتمع الإنسانى.. لأن الإسلام لا يترك الشخص ينطوى على نفسه ويمتلئ قلبه بالأنانية فيحيا لنفسه وإن هلك الناس فهذا أمر يرفضه الإسلام ويعلن الحرب عليه لأنه **«ما استحق الحياة من عاش لنفسه فقط»** وإنما الإسلام يدرب معتنقيه على حب الناس منذ المؤتمر البيئى الأول فهو يردد فى قراءة الفاتحة أثناء الصلاة **﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾** ولم يقل **﴿إياك أعبد﴾** كما كان يسمع من الإمام وهو يقرأ **﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾**، والإسلام يجعل سبيل التقرب إلى الله البر بعباده والألفة بين خلقه وهذا أضمن طريق لإيجاد سلام دائم ينبع من ضمير الفرد، ولا يفرض عليه، ويتصل بعواطفه ومشاعره وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾** النساء: الآية ١١٤، والحق سبحانه وتعالى أخبرنا أننا خير أمة. هذه الخيرية تقوم على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما من الأعمال الاجتماعية والمتعلقة بالناس لأنك إذا كنت على خير فعليك أن تحب لإخوانك أن يكونوا مثلك لهذا قال الله تعالى **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** آل عمران: آية ١١٠، وقد صور لنا الحق سبحانه وتعالى صورة الأنانيين وهم يدفع بهم إلى سقر؟ وهو واد سحيق فى جهنم ويسألون ما سلككم فى سقر فيكون جوابهم **﴿لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شفاعة الشافعين﴾ المدثر: الآيات من ٤٣ - ٤٨.

لهذا كان العمل الاجتماعى القائم على الفهم والإدراك للمسئولية مع التحلى بالصبر والحلم من الأمور الهامة فى فهم القضايا الاجتماعية التى تهم كل مسلم ويتصدى لها أصحاب العقل الفاهم واللسان الناطق والحجة القوية ونحن من ورائهم نؤيدهم ونشجعهم.. إن المسلمين اليوم فى حاجة إلى إعادة ترتيب الأوراق وفهم الأولويات والاستفادة من هذه المؤتمرات التى يذهب إليها الإنسان فى البيئة المحلية أو المنطقة الأوسع أو الدائرة الأشمل أو المؤتمر العام وهو فى كل هذا يحمل راية السلام وينادى به ويبشر به ثم يلتحم بالأمة الإسلامية ليتم تبادل المنافع وهى التعرف على الصناعات التى يجيدها المسلم فإن كان فى حاجة إلى مال تمت مساعدته أو فى حاجة إلى ترويج بضاعته ثم التفاهم بين البلدان من خلال هذا التجمع الذى يعتبر أعظم تجمع إعلامى يصل قارات الأرض ببعضها، ويجعل قارات الدنيا كقرية صغيرة.. لأنك لو نظرت إلى أى دين أو مذهب أو عُرف لا يستطيع أن يجمع أيا من هؤلاء هذا الكم الهائل الذى حضر تلبية لنداء عقيدة الإيمان.. لأن الذى ذهب لحضور هذا المؤتمر يعلم علم اليقين أنه يؤدى فريضة لو تركها يحاسب عليها فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون والحساب دقيق أمام رب كريم عادل حكيم.. والأعمال توزن بدقة على موازين منضبطة.. لذلك فإن الذين خرجوا من ديارهم حبا لله وانقيادا لأمره واستجابة لدعاء الخليل إبراهيم يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا.. وعلى عرفات الله يجتمع الناس جميعا لا يتميز أحدهم بشارة، وقد تجردوا من ملابسهم إلا لباس الإحرام يتذكرون يوم المولد ويوم الممات وكل إنسان يرفع أكفه بالضراعة إلى الله فى ذل وخشوع والكل يوقن بأن كل نفس بما كسبت رهينة وأن عليهم أن يعملوا بجد واجتهاد لرفع الظلم والغبن عن المظلومين لأنهم مسئولون عنهم لأن كل من قال لا إله إلا الله هو أخوك فى الإسلام وأخوة الإسلام أقوى من أخوة النسب وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾** المجادلة: آية ٢٢. إن الإسلام العظيم الذى أحيا الاعتراف بالأنبياء جميعا ودعانا إلى أن نتوحد مع كل اتباع نبى.. وأخبرنا أن البيت الحرام للإنسانية جميعا (سواء العاكف فيه والباد) أخبرنا كذلك سبحانه أنه ضمانا لحرمة البيت وصيانة لحقه لتصان حقوق الناس معه **﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾** الحج: آية ٢٥، إن هذا البيت يرمز إلى المثل العليا والمعانى الكريمة التى تقترن به وتردد من حوله لتظل الإنسانية مشدودة دائما إلى رمز وحدتها وتوحيدها وطهرها وصفائها.. لهذا كان كل ما يقع حول البيت الحرام من عبادات ونسك وشعائر لا ينفع الله بشىء ولكن الغرض من ذلك هو معرفة مدى استجابتنا لأوامر الله وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة **﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾** الحج: آية ٣٧، والتقوى كلمة جامعة للفضائل الإنسانية كلها.. فهل نعتبر ونأخذ الدرس من العبادات التى شرعها الله لنا لتعيش الإنسانية فى ظل الأمن والاستقرار الوفير والسلام..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقه الحج

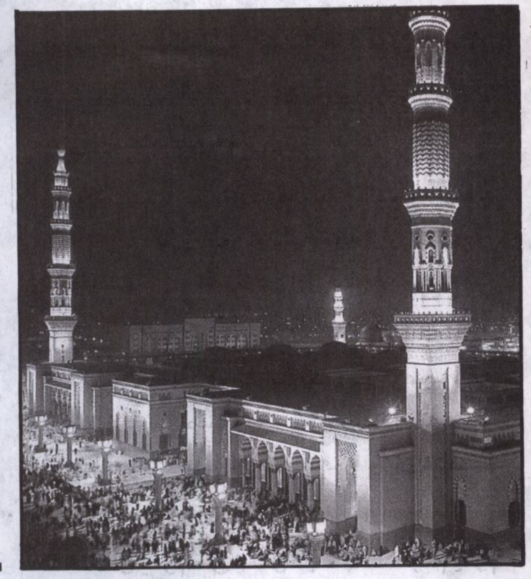

للحج أركانه.. وشروطه

مع إشراقة شهور الحج.. تزحف وفود الحجيج قاصدة مكة المكرمة لتؤدى هذه الفريضة وتشهد أكبر مؤتمر سنوى يعقد على صعيد واحد، وحول بيت واحد، حضوره عبادة، والطواف حوله عبادة، وعلاوة على ذلك فيه منافع للناس، وعلى المسلم أن تكون نيته خالصة لله سبحانه وتعالى.

إن الحج مؤتمر سنوى عام يعقد فى الحرم فرضا فى كل عام، تلتقى فيه الوفود من كل فج، فى حب ورحمة وإخاء. عند الحرم الآمن والبيت العتيق يطرح كل حاج الأشياء التى اعتادها فى بلده ووطنه، ويرتدى ثياب الإحرام، ويدخل إلى منطقة التجمع متجانسا مع جميع إخوانه وهو يردد «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» فيتوحد ظاهره وباطنه، ويلتقى مع إخوانه على مبدأ الخير العام المتمثل فى «لا إله إلا الله».

إبراهيم الدسوقى حسنين

فليذكر المسلمون فى حجهم ـ وقد انسلخوا من كل قيم الدنيا ـ ما تحيا فيه هذه الأمة، وليبحثوا عن حل لماهم فيه وعن المخرج الذى يخرج هذه الأمة من ويلات ما تعانى وينقذها، ويرد عنها كيد أعدائها، وسوف يجدونه، ولن يجدوه إلا فى شىء واحد هو أن يوفقهم الله لتغيير ما يسود حياتهم من أوضاع كانت وأن ينسوا ذواتهم وينكرونها من أجل المبادئ والمثل الإسلامية والإنسانية الرفيعة. التى تعيد بناء هذه الأمة وترهب أعداءها.. وأن يذكروا دائما قول الله سبحانه: **﴿من عمل صالحا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ النحل: آية ٩٧.

وإذا أردنا أن يمكن الله لنا وأن يبدل خوفنا أمنا وشقوتنا سعادة وعزة، فلا طريق إلى ذلك غير الإسلام، لا سبيل إلى ذلك بغير الإيمان - قال تعالى: **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا﴾** النور: آية ٥٥.

نعم: إن الحج فرض عين بالإجماع على كل مكلف مستطيع مرة فى العمر وما زاد على ذلك فهو نفل بدليل ما روى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: **«يا أيها الناس: إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا» فقال الأقرع بن حابس رضي الله عنه: أفى كل عام يارسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا، فقال النبى - عليه الصلاة والسلام - لو قلت نعم لوجبت. ولو وجبت لم تعملوا بها. ولم تستطيعوا أن تعملوا بها. الحج مرة فمن زاد فهو تطوع».**

تعريفه، حكمه، ودليله:

الحج لغة: القصد إلى معظم، وشرعا: أعمال مخصوصة تؤدى فى زمان مخصوص، ومكان مخصوص على وجه مخصوص.

أما حكمه: فهو فرض فى العمر مرة على كل فرد من ذكر أو أنثى وقد ثبتت فرضيته بالكتاب. والسنة. والإجماع.

أما الكتاب فقوله تعالى: **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾** آل عمران: آية ٩٧.

وأما السنة: فقوله - عليه الصلاة والسلام - **«بنى الإسلام على خمس.... الحديث.**

واتفقت الأمة على فرضيته فيكفر منكرها.. وهو فرض على الفور، والشافعية ترى أنه فرض على التراخى لو أخره عن أول عام قدر فيه إلى عام آخر فلا يكون عاصيا بالتأخير لكن بشرطين:

١ - ألا يخاف فواته إما لكبر سنه وعجزه عن الوصول. وإما لضياع ماله، فإن خاف فواته لشىء من ذلك وجب عليه أن يفعله فورا وكان عاصيا بالتأخير.

٢ - أن يعزم على الفعل فيما بعد. فلو لم يعزم يكون آثما.

شروط وجوب الحج:

١ - الإسلام فلا يجب على الكافر.

٢ - البلوغ: فلا يجب على الصبى وإن فعله صح منه إن كان مميزا، ولا يجزئه عن الفريضة بعد البلوغ لقوله - عليه الصلاة والسلام - «أيما صبى حج عشر حجج ثم بلغه فعليه حجة الإسلام».

٣ - العقل: فلا يجب على مجنون كما لا يصح منه.

٤ - الحرية: فلا يجب على من فيه رق.

٥ - الاستطاعة: وعند الأحناف هى القدرة على الزاد والراحلة بشرط أن يكونا زائدين عن حاجياته الأصلية، كالدين الذى عليه، والمسكن والمالكية يقولون: الاستطاعة: هى إمكان الوصول إلى مكة. ومواضع النسك إمكانا عاديا، سواء كان ماشيا أو راكبا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والشافعية يرون الاستطاعة نوعين: استطاعة بالنفس - واستطاعة بالغير.

وزاد بعض المذاهب شروطا أخرى للوجوب :

فعند الأحناف زادوا: فى شروط الوجوب العلم يكون الحج فرضا بالنسبة لمن كان فى غير بلد الإسلام. فمن نشأ فى غير بلد الإسلام. ولم يخبره بفرضية الحج رجلان. أو رجل وامرأتان، فلا يجب عليه أما من كان فى دار الإسلام فإنه يجب عليه الحج، ولو لم يعلم بفرضيته سواء نشأ مسلما أو لا.

والحنابلة: زادوا فى شروط وجوب الحج: أمن الطريق: بحيث لا يوجد مانع من خوف أو غيره، ووجود زوج أو محرم للمرأة، فلا يجب عليها الحج إذا لم يكن معها أحدهما.

شروط صحة الحج :

١ - الإسلام: وهو شرط لصحة الحج مطلقا: سواء باشره الشخص بنفسه أو فعله الغير نيابة عنه فلا يصح من الكافر.

٢ - التمييز: هو شرط لمباشرة الحج بالنفس، فغير المميز كالمجنون والصبى لا يصح منه الإحرام به ولا مباشرة أى عمل من أعماله.. ولكن الولى يجرم عنه. وعليه أن يحضره المواقف فيطوف ويسعى به، ويأخذه إلى عرفة.

أركان الحج :

هى أربعة: ١ - الإحرام - ٢ - طواف الزيارة (ويسمى طواف الإفاضة) ٣ - السعى بين الصفا والمروة - ٤ - الوقوف بعرفة.

أما الأحناف فقالوا: للحج ركنان فقط وهما: ١- الوقوف بعرفة - ٢ - وطواف الزيارة.

أما الشافعية قالوا: أركان الحج ستة وهى: الأربعة السابقة المذكورة. وزادوا عليها ركنين آخرين وهما: ١ - إزالة الشعر وبشرط أن يزيل ثلاث شعرات كلا. أو بعضا من الرأس لا من غيره. على أن يكون ذلك بعد الوقوف بعرفة، وبعد انتهاء ليلة النحر فى الحج. وترتيب معظم الأركان الخمسة بأن يقدم الإحرام على الجميع.

أولى خطوات الحج :

الإحرام: أولى الخطوات فى الحج والعمرة. ويجب أن يكون من ميقاته المكانى.. وفى ميقاته الزمانى بالنسبة للحج ويشمل الآتى:

١ - قبل وصول الحاج إلى ميقات الإحرام عليه الاستعداد للإحرام بأن يقلم أظافره. وأن ينظف بدنه. وأن يزيل الشعث كقص الشارب وتسريح اللحية. وحلق العانة. مما قد يتأذى به المحرم إذا بقى بعد دخوله فى الإحرام. ثم يغتسل ويتجرد من ملابسه العادية. ويلبس ملابس الإحرام.

٢ - بعد ذلك يصلى ركعتين بنية سنة الإحرام وعقب ذلك ينوى الدخول فى النسك، ويسن النطق بالنية بأن يقول نويت الحج وأحرمت به لله تعالى «اللهم يسره لى وتقبله منى» هذا إذا كان يريد الحج فقط. يقول «نويت العمرة» إذا كان معتمرا. أو يقول: «نويت الحج والعمرة.. » الخ إذا كان سيجمع بينهما فى إحرام واحد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ إذا لبى مع النية فقد أحرم. ويستحب للرجل أن يرفع بالتلبية صوته ووقتها عند جمهور الفقهاء من وقت الإحرام إلى رمى جمرة العقبة يوم النحر، ويستحب الإكثار منها عند تغيير الحال من صعود جبل. أو ركوب سيارة أو لقاء أصحاب ومعارف وعقب كل صلاة يصليها وهو محرم، ومن الجدير بالذكر أن رفع صوت المرأة بالتلبية مكروه. وعليها أن تسمع نفسها فقط.. وأما عن صيغة التلبية فهى «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك.. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك» والتلبية ذكر مسنون لا ينبغى تركه أو التغيير فيه لأنه المنقول باتفاق الرواة.

الخطوة الثانية :

الطواف حول الكعبة: فبعد دخول المسجد الحرام فى مكة المكرمة يشرع فى طواف القدوم وهو سنة لمن نوى الحج فقط، أما المعتمر فيجزئه طواف العمرة .

والتمتع: هو أن يحرم بالعمرة فإذا فرغ منها تحلل. ثم أحرم بالحج فى اليوم الثامن من ذى الحجة.

والقران: يجمع بينهما فى إحرام واحد أو الإحرام بالعمرة ثم إدخال الحج عليها قبل الطواف. وعلى كل من المتمتع والقارن أن يقدم هديا لقول الله تعالى فى التمتع **﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم﴾** البقرة: آية ١٩٦.

الخطوة الثالثة :

السعى بين الصفا والمروة: ويكون مبتدئا بالصفا سعيا ويكون سبعا ومنتهيا بالمروة. أى مبتدأ بما بدأ به قوله تعالى **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾** البقرة: آية ١٥٨. وهو ركن من أركان الحج.

وتجوز الاستراحة بين الأشواط. أو أداء الصلاة مع الجماعة.. ويشترط المشى للقادر عليه ولا بأس بالركوب لغير القادر.

الخطوة الرابعة :

١ الوقوف بعرفة: وهو أهم ركن من أركان الحج لقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ «الحج عرفة» فمن فاته الوقوف بعرفة فقد فاته الحج.

٢ ـ ووقت الوقوف بعرفة من وقت الزوال فى اليوم التاسع من ذى الحجة إلى فجر العاشر منه وشرط الوقوف أن يكون بعد الزوال ويشهد جزءا من الليل. ومن وقف قبل الزوال لا يعتد بوقوفه.

٣ ـ عرفة كلها موقف إلا بطن عرنة. وفى الجهة الشمالية من جبل عرفات صخرة مرتفعة تسمى جبل الرحمة. وفى سفحها الجنوبى خطب رسول الله ﷺ خطبة الوداع المشهورة.

٤ ـ كما يستحب أن يغتسل قبل الوقوف بعرفة ويجتهد فى الدعاء. ويكثر من ذكرالله والثناء عليه.. والتكبير.. والتلبية.. والتهليل.. والاستغفار.

٥ ـ فى عرفات نصلى الظهر والعصر يومها مقصورتين ومجموعتين جمع تقديم بمسجد نمرة من غير فصل بينهما بنافلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الحج والجهاد

أ/ إبراهيم حسن زعبل

تهدف العبادات فى الإسلام إلى تربية الإنسان وتهذيبه وتقويم سلوكه وإحياء ضميره. وتنقيته من شوائب الحياة. ورذائل الطباع. وفساد الأخلاق وإلى السمو بمشاعره وروحه فوق ماديته وغرائزه.

ويتجلى ذلك فى الركن الخامس للإسلام وهو حج بيت الله الحرام. ففيه بذل وتضحية بالمال فى سبيل الله تعالى تلبية خالصة لدعوته عز وجل التى أذن بها أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» وهذا البذل والتضحية بالمال حبا لله وطاعة لأمره تعالى يطبع النفوس على إرخاص المال فى سبيل الله ويعودها على حب إنفاقه تقربا إلى الله العزيز الكريم.

كما أن فى أداء فريضة الحج صبرا واحتمالا فى مواجهة مشاق السفر والانتقال وعزما وإقداما على تجشم صعاب الحل والترحال. والخوض وسط الزحام الشديد فى سبيل الوصول إلى الأماكن المقدسة. مما يربى فى النفس خلق الصبر وقوة الاحتمال وصدق العزيمة ويجعل من الحاج جنديا مرابطا فى سبيل الله. يرتدى زى الإحرام ويواصل السعى والطواف مع تلبية الرحمن فى ساحة التوبة والغفران متجردين من دنياهم طارحين وراءهم كل ما يملكون من مال ومتاع حتى ثيابهم وزينتهم تجردوا منها وأقبلوا على الله تعالى خالصين مخلصين حفاة عراة غبرا شعثا خاشعين ملبين دعوة الله الكريم «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» مناجاتهم وشعارهم وغايتهم ونشيدهم.

لا يفكرون فى شىء غير الله تعالى ناسين كل شىء حتى أنفسهم قد انشغلوا عنها بإقبالهم كلية على الله تعالى بأرواحهم وقلوبهم. تراهم وقد فنى كيانهم فى ذكر الله تعالى وانخرطوا فى البكاء حبا لله وندما واستغفارا على ما فرطوا فى حق الله المنعم ابتغاء عفوه ورحمته ورجاء قبوله ورضاه وأملا فى أن يعودوا ظافرين بإتمام نعمته العظيمة عليهم ببراءتهم كيوم ولدتهم أمهاتهم كما وعد رسول الله ﷺ **«من حج فلم يفسق ولم يرفث رجع كيوم ولدته أمه».**

ملزمين أنفسهم بآداب وتعليمات تنظم سلوكهم طوال فترة الحج تنفيذا لقول الله تعالى **﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾** البقرة: آية ١٩٧.

ومن هنا كان الحاج جنديا فى سبيل الله متفرغا لأداء شعائر فريضة الحج يسكن الخيام ويرابط بزى الإحرام أياما وليالى فى منى وعرفات والمزدلفة يسير ويتحرك وفق برنامج مفروض عليه وموقوت بمواقيت محددة يحرص على الالتزام بها تماما فى طاعة وتقديس لأن مخالفة شىء من هذا البرنامج المحدد تبطل عمله أو توجب عليه الجزاء فهو تماما جندى فى سبيل الله مكلف بمهام يلزم نفسه بأدائها على أكمل وجه وحين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يفرغ من أدائها فى مواقيتها المحددة وعلى الوجه المشروع بإتقان ينال التصريح بالتحلل والتمتع والعودة إلى حياته العادية.

لهذا كانت نظرة الإسلام إلى الحج كنظرته إلى الجهاد فى سبيل الله كلاهما من أفضل الأعمال عند الله تعالى بجامع البذل والتضحية والاحتمال والالتزام بالمهام والإخلاص والتفانى فى كل منهما. فقد روى عن رسول الله ﷺ حين سئل أى العمل أفضل؟ فقال: **إيمان بالله ورسوله**. قيل: ثم ماذا؟

قال: **الجهاد فى سبيل الله**. قيل: ثم ماذا؟ قال: **حج مبرور**.

ذلك لأن الجهاد فى سبيل الله سبيل العزة فى الدنيا وسبب السعادة فى الآخرة ولأن **«الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»** كما قال الرسول الكريم ﷺ والصلة الوثيقة والتشابه الكبير بين الحج والجهاد من البداية وحتى النهاية يتضحان فيما يأتى:

١ ـ أن النية التى ترافق كلا منهما هى طاعة وتلبية لنداء مقدس استنفر المسلم ودعاه للتضحية والبذل والنضال والاحتمال.

٢ ـ أن كلا منهما خروج وسعى فى سبيل الله.

٣ ـ أن كلا من الحاج والمجاهد يرتدى زيا خاصا به وملائما لطبيعة المهام التى يقوم بأدائها.

٤ ـ ما يسكنه الحجاج من خيام فى جبل عرفات وفى المزدلفة ومنى ومرابطتهم بها تشبه تماما خيام المعسكرات التى يسكنها الجنود. وتبرز الصورة واضحة حينما تشاهد الخيام التى ينزل بها الحجاج تملأ كل ساحات ورُبى وَوِهَاد منى وعرفات متراصة ومتشابكة ويتناثر بعضها فوق قمم الجبال توحى تماما بصور المرابطة فى الإسلام وبحياة المجاهدين الأول فى غزوات الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

٥ ـ ويشبه السعى بين الصفا والمروة تماما الغدوة والروحة فى سبيل الله كما يشبه الطواف حول الكعبة المشرفة فى إكبار وتقديس واهتمام ما يؤديه المجاهد من دور نشط فى صولاته وجولاته طلبا للنصر أو الاستشهاد وإرضاء لله تعالى وإعلاء لكلمته. وإعزازا لدينه.

٦ ـ يجمع موسم الحج بين المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها يلتقون فى ساحة واحدة ولهدف واحد يذكرون اسم الله ويلبون نداءه الكريم ويشهدون منافع لهم. وكذلك جهاد أعداء الله فرض على كل مسلم يلتقون معا فى ساحة الجهاد صفا واحدا ضد أعداء الله.

٧ ـ رمى الجمرات وقذفها فى وجه عدو الله الشيطان الرجيم هو قذف ورمى لأعداء الله وأعداء الحياة. لذلك يجب أن يكون موسم الحج فى كل عام مؤتمرا إسلاميا كبيرا جامعا يحضره جميع الملوك والرؤساء والقواد المسلمون فى العالم الإسلامى يتجردون لله من كل شىء ويؤدون شعائر الحج بروحانية وإخلاص وصدق ثم يجتمعون ويتدارسون أحوال المسلمين فى العالم ومشكلاتهم المختلفة سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية وثقافية ويتخذون من الحلول والقرارات الجماعية ما ينهض بالمسلمين ويعالج كل مشاكلهم وقضاياهم ويعاهدون الله تعالى فى رحاب بيته الحرام وعلى مقربة من رسول الله ﷺ على الإخلاص لله والتعاون جميعا من أجل نصرة دين الله ورعاية شئون المسلمين فى أنحاء العالم.

وفق الله ولاة أمور المسلمين للخير والفلاح وحقق على أيديهم نصر الإسلام وعزة المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكريات العيد

عيد الأضحى المبارك يذكرنا بذكريات عظيمة علنا نأخذ منها العظة والعبرة ونتعلم منها ما يجب أن نتعلمه من درس.
فالمسلم لا يحتفل بالعيد بالبهجة والسرور والزينة وكفى، ولكنه يتأمل فى معنى هذه المناسبة ومغزاها، ومن المعلوم أن كلا العيدين عيد الفطر وعيد الأضحى يأتيان بعد عبادتين هما ركنان من أركان الإسلام، فعيد الفطر يأتى بعد صوم شهر رمضان، وهو يمثل مجاهدة النفس للشهوات والأهواء، وعيد الأضحى يأتى بعد أداء فريضة الحج بما تمثله من جهاد للنفس والبدن معا.

د. حسين عباس الأنصارى

وأولى هذه الذكريات هى المحبة التى تعرض لها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام حينما رأى فى المنام أنه يذبح ولده الغالى اسماعيل عليه السلام، ورؤيا الأنبياء حق ولابد أن تنفذ. إنها محنة ما بعدها محنة، وابتلاء ما بعده ابتلاء، لكن قوة الإيمان بالله والرضا بقضائه يهون أمامهما كل شىء، فعزم إبراهيم عليه السلام على تنفيذ أمر ربه، ومن العجب أنه لم يفعل ذلك خلسة أو أثناء نوم ولده وفلذة كبده، ولكنه أشركه فى الأمر بكل إيمان الأنبياء وحنان الأبوة: **﴿يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى..﴾** الصافات: آية ١٠١، ويقينا أنه يعلم سلفا رد ابنه على سؤاله فهو نبت طيب من نبت طيب، وإلا ما جرؤ على توجيه هذا السؤال، حيث إنه موقف يتجمد فيه اللسان وتتوقف فيه أحبال الصوت عن عملها فى مقياسنا نحن البشر، لكنهم رسل الله.

ويرد الابن البار على أبيه ثابت الإيمان: **﴿ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين﴾** الصافات: آية ١٠٢.

ما أروعه من رد فى موقف تشيب له الرؤوس ويذهب فيه عقل الحليم، لكنها قوة الإيمان، فكل شىء يهون فى سبيل رضى الله، فهو صاحب النعمة يمنحها لحكمة ويسلبها لحكمة أيضا يعلمها هو.

لكن الله اللطيف بعباده بعد أن علَّم إبراهيم عليه السلام درس قوة الإيمان والإذعان لمشيئته، أراد أن تقر أعين الأب بابنه الغالى ويواصل مسيرة الحياة حيث سيخرج من نسله أعظم أنبياء الله على الإطلاق محمد صلى الله عليه وسلم **﴿فلما أسلما وتلَّه للجبين﴾**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وناديناه أن ياإبراهيم﴿ قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين﴿ إن هذا لهو البلاء المبين﴿ وفديناه بذبح عظيم﴿ الصافات: الآيات ١٠٣ـ ١٠٧.

وثانية هذه الذكريات فى عيد الأضحى المبارك هى ذكرى حجةالوداع حيث خطب رسول الله ﷺ فيها خطبته الجامعة حيث وضع بها أعظم دستور عرفته البشرية على هدى كتاب الله وتطبيقا لما جاء فيها بكلمات غاليات جامعات مانعات، أدمت مقدمتها قلوب المؤمنين وقرّحت مآقيهم لاشك وهم يسمعون رسولهم يودع هذه الدنيا، وقد كان سندهم ونورهم طوال السنين، لكنه ﷺ طمأنهم فى نهاية خطبته وهو يقول لهم: «**وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا، أمرا بينا: كتاب الله وسنة نبيه**».

يبدأ ﷺ خطبته بقوله: «**أيها الناس. اسمعوا قولى فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدا**».

ثم يضع أسس الفلاح والنجاح للمسلمين ويحدد معالم المجتمع الراقى: «**أيها الناس.. إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت**».

لقد بلَّغ رسول الله ﷺ هذا إلى المسلمين كافة حتى قيام الساعة، فهل يعمل المسلمون بهذا البلاغ اليوم؟! واقعنا يقول غير ذلك. فكم من دماء المسلمين تسفك بأيدى المسلمين أو بمعاونتهم، والمعين على ارتكاب الجريمة شريك فيها لا محالة، والمعاونة على الجريمة ليست من الضرورة أن تكون بالفعل، لكن الصمت هو معاونة على الجريمة كذلك واشتراك فيها.

فهل يعى المسلمون هذه الحقيقة؟

وأموال المسلمين اليوم تنهب بأيدى المسلمين، سواء عن طريق السرقة أو الغصب أو الاختلاس أو الرشوة. ولا أحد يفكر فى أنه سيلقى الله فيسأله عن عمله هذا. كما حذر رسول الله ﷺ من ذلك، لكنها الغفلة وحب الدنيا.

كما ألغى رسول الله ﷺ التعامل بالربا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطبته هذه لأن الربا يفسد اقتصاد الفرد واقتصاد المجتمع، فهو يوقع الفرد فى همّ الليل وذل النهار بما يتراكم عليه من ديون بسبب الفوائد الربوية، كما يوقع الدول فى ذل المهانة وانتقاص السيادة من جانب الدول المقرضة بسبب الفوائد التى تفوق قيمة الدَّين فى كثير من الأحيان.

ورسول الله ﷺ لم يقل هذا الكلام بصفة نظرية، لكنه بدأه بتطبيقه على أقرب أقربائه ليضرب لنا المثل والقدوة، فقال ﷺ : «**قضى الله أنه لا ربا، وإن ربا العباس بن عبدالمطلب موضوع كله**». ومن يومها سلم الاقتصاد الإسلامى من هذه الآفة المهلكة، إلى أن تناسى المسلمون إسلامهم فعادت أفدح مما كانت لتنخر فى اقتصاد الأفراد والمجتمع من جديد.

كما أن رسول الله ﷺ قضى على عادة ذميمة وداء عضال كان متفشيا فى الجاهلية وهو الأخذ بالثأر بطريقة همجية نشرت الضغائن والرعب بين قبائل العرب، وبدأها ﷺ بالتطبيق العملى أيضا على أقرب المقربين إليه حيث قال: «**إن كل دم كان فى الجاهلية موضوع، وإن أول دمائكم أضع دم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية**»، وهنا خرست ألسنة السوء وهدأت قلوب المؤمنين لأن الفطرة الإنسانية تريد ذلك.

وإذا أمعنا النظر فى بعض مجتمعاتنا الإسلامية اليوم فإننا نجد هذه العادة الذميمة متفشية بينها بصورة أسوأ مما كانت عليه فى الجاهلية، حيث تصيب البرىء وتترك الجانى وتتخطى سلطات ولى الأمر والذى هو ولى الدم الشرعى، فتنتشر الفوضى والفساد.

فما هو السر ياترى؟! إنه البعد عن الإسلام والجهل بتعاليمه، كنت أعرف أحد الرجال الذين نتوسم فيهم الصلاح، حيث كان مصليا صائما صاحب خلق دمث، لكنه سمع بمقتل أحد أقربائه فى بلدته فى معركة دارت بينه وبين أفراد من قبيلة أخرى، فأخذت الرجل حمية الجاهلية فحمل سلاحه ولبس لثاما على وجهه وقطع أكثر من تسعمائة كيلو متر ليثأر لابن عمه، لكن لطف الله كان به عظيما حيث سمع من بعض أهل البلدة أن والد الفتى قد أخذ دية ابنه وتنازل عن دمه ـ وهو تصرف إسلامى متحضر ـ فأخذته عزة النفس وعاد من حيث أتى فى نفس القطار.

ترى لو تمعن هذا الرجل فى قوله تعالى: ﴿**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما**﴾، النساء: آية ٩٣. هل كان سيفعل ما فعل وهو الذى يصوم ويصلى لينال رضى الله؟؟

ومن كلماته الغاليات ﷺ فى هذه الخطبة: «**أما بعد: أيها الناس فإن لكم على نسائكم حقا، ولهن عليكم حقا. لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، وعليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة.. واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاعقلوا أيها الناس قولى فإنى قد بينت**»، نعم قد بينت يارسول الله وأرشدت ونصحت، لكننا لم نعقل ما قلت حق التعقل، وإلا لكانت حياتنا الأسرية آمنة مطمئنة تملأها السكينة ويحوطها الاستقرار، وما كنا فى حاجة إلى سن القوانين وإثقال المحاكم بقضايا المشاحنة والبغضاء بين الزوجين متناسين قول ربنا عز وجل ﴿**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة..**﴾ الروم: آية ٢١.

إن عيد الأضحى ليذكرنا بهذا الدستور العظيم الذى وضعه ﷺ فى كلمات جامعات والذى لن تعرف البشرية له مثيلا، ولن ينصلح حال المسلمين إلا بالرجوع إليه والعمل بما جاء فيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءة جديدة في كتاب قديم

فتوح مصر وأخبارها
لأبى القاسم عبد الرحمن ابن عبد الحكم [١٨٧ ـ ٢٥٧هـ]
[٢]

وتظل مصر وأخبارها شغلنا الشاغل نردد قول أمير الشعراء أحمد شوقى:

هول كين مصر رواية لا تنتهى
منهـا يد الكتـاب والشـراح

❖ ❖ ❖

فيها من البردى والمزمور والتـ
ـوراة والفرقـان والإصـحاح

❖ ❖ ❖

ومينا وقمبيـز إلى اسـكندر
فالقيصرين فذى الجلال صلاح

تحقيق الأستاذ/ محمد صبيح
عرض الدكتور / محمدبهى الدين سالم

ونتابع ـ عزيزى القارئ ـ عرض كتاب: «فتوح مصر وأخبارها» وكنا قد وصلنا إلى بداية ذكر أخائذ الإسكندرية.. فعن يزيد بن أبى حبيب قال: «لم يكن بالإسكندرية قطائع، وإنما كانت أخائذ، من أخذ منزلا نزل فيه هو وبنو أبيه».

ثم ينتقل ابن الحكم إلى خبر الزيادة التى طرأت على المسجد الجامع يقول: «ثم إن مسلمة ابن مخلد الأنصارى زاد فى المسجد الجامع بعد بنيان عمرو له سنة ثلاث وخمسين، وبنى المنار، وكتب عليها اسمه».

□ أما القطائع فلها ذكر، فعندما خطط المسلمون تركوا بينهم وبين البحر والحصن فضاء لتعريق دوابهم، وتأديبها، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولّى معاوية بن أبى سفيان فاشترى خطة مسلمة ابن مخلد منه، وأقطعه داره، وتوالت القطائع بكثرة على مرِّ حكم من ولّى مصر من الولاة مع ما أكده يحيى بن خالد عن الليث بن سعد قال: «ولم يبلغنا أن عمر بن الخطاب أقطع أحدا من الناس شيئا من أرض مصر إلا ابن سندر، فإنه أقطعه أرض منية الإصبغ ولم تزل له حتى مات، فاشتراها الإصبغ بن عبدالعزيز من ورثته.. فليس بمصر قطيعة أقدم منها، ولا أفضل».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

□ وفى شأن الخروج إلى ريف مصر، سار عمرو ابن العاص على نهج أمير المؤمنين عمر الذى سمع رسول الله ﷺ يقول: **«إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الأرض فقال له أبو بكر ولِمَ يارسول الله؟ قال: لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة، فاحمدوا الله معشر الناس على ما أولاكم فتمتعوا فى ريفكم ما طاب لكم، فإذا يبس العود، وسخن العمود وكثر الذباب، وحمض اللبن، وصوّح البقل، وانقطع الورد من الشجر، فحى على فسطاطكم على بركة الله، ولا يقدمن أحد منكم ذو عيال على عياله إلا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سعته أو عسرته أقول قولى هذا، واستحفظ الله عليكم».**

□ ومن ذكر مرتبع الجند، وخيل مصر إلى مقاسمة عمر بن الخطاب العمال حيث كتب إلى عمرو بن العاص: «إلى عمرو بن العاص: أما بعد فإنكم معشر العمال قعدتم على عيون الأموال فجبيتم الحرام، وأكلتم الحرام، وأورثتم الحرام، وقد بعثت إليك محمد بن مسلمة الأنصارى ليقاسمك مالك فأحضره مالك والسلام».

وهكذا كان عمر عادلا مع عماله أى ولاته.

□ وينقلنا ابن الحكم إلى أخبار نيل مصر، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال: «نيل مصر سيد الأنهار، سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب، فإذا أراد الله أن يجرى نيل مصر أمر كل نهر أن يمده، فأمدته الأنهار بمائها، وفجر الله له الأرض عيونا، فإذا انتهت جريّته إلى ما أراد الله.. أوحى الله إلى كل ماء أن يرجع إلى عنصره».

وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«النيل وسيحان وجيحان والفرات من أنهار الجنة».**

□ وأود - عزيزى القارئ - أن ألفت النظر إلى حرصنا على عرض عناصر الكتاب كما رتبها ابن الحكم، فقد ذكر الجزية بعد أخبار نيل مصر.. كان عمرو يبعث بها - أى الجزية - إلى عمر بن الخطاب بعد حبس ما كان يحتاج إليه لحفر الخلجان، وإقامة الجسور، وبناء القناطر، وما إلى ذلك من إعمار الأرض.

□ وعن ذكر «المقطم» قال الليث بن سعد: «سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار، فعجب عمرو من ذلك وقال: اكتب فى ذلك إلى أمير المؤمنين، فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: سَلْهُ لِمَ أعطاك به ما أعطاك، وهى لا تزدرع. ولا يستنبط بها ماء، ولا ينتفع بها؟ فسأله، فقال: إنا لنجد صفتها فى الكتب إن فيها غراس الجنة فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: إنا لا نعلم غراس الجنة إلا المؤمنين، فأقبر فيها من مات قبلك من المسلمين، ولا تبعه بشىء، فكان أول من دفن فيها رجل من المعافر يقال له عافر فقيل: عمِّرت».

□ وفى ذكر استبطاء عمر بن الخطاب عمرو بن العاص فى الخراج.

عن ابن زيد بن أسلم عن أبيه قال:

«لما استبطأ عمر بن الخطاب عمرو بن العاص فى الخراج - كتب إليه: أن ابعث إلىّ رجلا من أهل مصر.. فبعث إليه رجلا قديما من القبط فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الإسلام. قال: ياأمير المؤمنين كان لا يؤخذ منها شىء إلا بعد عمارتها، وعاملك لا ينظر إلى العمارة وإنما يأخذ ما ظهر له كأنه لا يريدها إلا لعام واحد.. فعرف عمر ما قال وقبل من عمر ما كان يعتذر به».

□ ونهى أمير المؤمنين الجند عن الزرع كى لا ينصرفوا عن وظيفتهم وعملهم الأصلى وهو الحفاظ على أمن وأمان مصر.

عن بكر بن عمرو بن عبدالله بن هبيرة أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أمر مناديه أن يخرج إلى أمراء الأجياد يتقدمون إلى الرعية أن عطاءهم قائم، وأن رزق عيالهم سائل فلا يزرعون، ولا يزارعون».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

□ ولحفر خليج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ذكر، فعن الليث بن سعد قال: «إن الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد فى خلافة عمر بن الخطاب فى سنة الرمادة فكتب إلى عمرو بن العاص بمصر: إن الله قد فتح على المسلمين مصر، وهى كثيرة الخير والطعام، وقد ألقى فى روعى - لما أحببت من الرفق بأهل الحرمين والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر، وجعلها قوة لهم ولجميع المسلمين - أن أحفر خليجا من نيلها حتى يسيل فى البحر فهو أسهل لما نريد، فانطلق أنت وأصحابك فتشاوروا فى ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم (وبعد مشاورات طويلة انتهى الأمر بإصرار عمر على حفر الخليج وقال): انطلق ياعمر وبعزيمة منى حتى تجد فى ذلك، ولا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله، فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن، فحُملَ فيه الطعام إلى المدينة ومكة فنفع الله بذلك أهل الحرمين، وسمى خليج أمير المؤمنين».

ثم لم يزل يحمل فيه الطعام إلى ما بعد أيام عمر بن عبدالعزيز ثم ضيعته الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع فصار منتهاه إلى ذنب التمساح من ناحية طحا القلزم» (كان هذا الخليج يبدأ من المكان المعروف الآن بفم الخليج شمال مصر القديمة، ومكانه الشارع المعروف باسم الخليج المصرى، حتى نهاية المدينة ليتصل بالترعة المعروفة الآن بترعة الاسماعيلية).

□ ويذكر لنا ابن الحكم أخبار فتح الفيوم، وبرقة، وطرابلس، ثم استئذان عمرو بن العاص عمر بن الخطاب فى غزوة أفريقية ورفضه غزوها عن ابن هبيرة أن أبى تميم الجيشانى قال: «عندما أراد عمرو أن يوجه إلى المغرب، كتب إلى عمر بن الخطاب: «إن الله قد فتح علينا طرابلس وليس بينها وبين إفريقية إلا تسعة أيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل..

فكتب إليه عمر: لا إنها ليست بافريقية، ولكنها المفرقة غادرة، مغدور بها، لا يغزوها أحد ما بقيت».. وهكذا كان الرأى أولا وأخيرا إلى أمير المؤمنين عمر بحكمته، وصواب رأيه، ورحابة صدره.

□□ ثم كان ذكر (عزل عمرو بن العاص) من ولاية مصر..

حدثنا عثمان بن صالح عن الليث بن سعد قال: «عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين قدم عليه عمرو فيها قدمتين «مرتين»، وتوفى عمر - رحمة الله عليه - ومصر على أميرين: عمرو بن العاص بأسفل الأرض، وعبدالله ابن سعد بن أبى سرح على الصعيد.

ولما استخلف عثمان بن عفان طمع عمرو أن يعزل له عبدالله بن سعد عن الصعيد، فوفد إليه وكلمه فى ذلك، فقال له عثمان: «ولاه عمر بن الخطاب الصعيد وليس بينه وبينه حرمة، ولاخاصة، وقد علمت أنه أخى من الرضاعة فكيف أعزله؟ فغضب عمرو وقال: لست راجعا إلا على ذلك، فكتب عثمان بن عفان إلى عبدالله بن سعد يؤمّره على مصر كلها، وكان هذا فى سنة خمس وعشرين، وظل الأمر كذلك إلى أن أمَّر عتبة بن أبى سفيان على أهل مصر سنة ثلاث وأربعين، وفى نفس السنة مات عمرو بن العاص، وعند موته دعوا له ولده عبدالله، فقال له: يابنى إذا أنا مت فاغسلنى وترا، واجعل فى آخر ماء تغسلنى به شيئا من كافور، فإذا فرغت فأسرع بى، فإذا أدخلتنى قبرى فشن علىّ التراب شنًّا، واعلم أنك تتركنى وحيدا خائفا، اللهم لا أعتذر ولكنى أستغفر، اللهم إنك أمرت بأمور فتركنا، ونهيت فركبنا، فلا برىء فأعتذر، ولا عزيز فأنتصر، ولكن لا إله إلا أنت قالها ثلاث مرات ثم قبض».

ودفن بالمقطم من ناحية الفج، وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز، فأحب أن يدعو له من مر به، وفى ذلك يقول عبدالله بن الزبير:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألم تر أن الدهر أخنت ريوبه

على عمرو السهمى تجبى له مصر

فأضحى نبيذا بالعراء وضللت

مكائده عنه وأمواله الدثر

ولم يغن عنه جمعه واحتياله

ولا كيده حتى أتيح له الدهر

وهكذا انتهت حياة قائد عربى كان له الفضل فى دخول الإسلام مصر منذ ١٤٠٠ عام يقول عن نفسه: «ما كنت بشىء أتجر منى بالحرب» وكان يقول أيضا: «ولاية مصر جامعة، تعدل الخلافة».

❖ ❖ ❖

وكان فتح إفريقية سنة سبع وعشرين، وفتح النوبة سنة إحدى وثلاثين، وفى سنة أربع وثلاثين غزا عبدالله بن سعد بن أبى سرح ذات الصوارى.

ويذكر ابن الحكم القواد الذين خرجوا لغزو المغرب بعد عمرو بن العاص وفتوحاته:

●● معاوية بن حديج سنة أربع وثلاثين

●● عقبة بن نافع سنة ست وأربعين، وعزل فى سنة إحدى وخمسين، عزله مسلمة بن مخلد الأنصارى، وولى أبا المهاجر دينارا.. وقتل عقبة والمهاجر سنة ثلاث وستين يوم خرجا لقتال البربر.

●● حسان بن النعمان أمَّره عبدالملك بن مروان على المغرب سنة ثلاث وسبعين.

●● سنة تسع وسبعين أُمِّر موسى بن نصير على إفريقية فعزل أبا صالح وافتتح عامة المغرب فعظم شأنه عند الوليد بن عبدالملك.

□ وفى ذكر فتح الأندلس يقول ابن الحكم عن الليث بن سعد قال: «ولى إفريقية محمد بن يزيد القرشى، ولاه سليمان بن عبدالملك بمشورة رجاء ابن حيوة، وصرف عبدالله بن موسى سنة ست وتسعين».

وعزل القرشى سنة تسع وتسعين وولى إسماعيل بن عبيد الله سنة مائة، وعزل ابن عبيد سنة إحدى ومائة وولى مكانه يزيد بن أبى مسلم نفس السنة.. وتوالت الأحداث على نفس النسق عزل وولاية حتى سنة ست وعشرين ومائة.

□ ويخصص ابن عبدالحكم جانبا من كتابه فى ذكر قضاة مصر، بدأه بقول رسول الله ﷺ: **«القضاة ثلاثة: اثنان فى النار، وواحد فى الجنة. رجل علَّم علما فقضى بما علم فهو فى الجنة، ورجل جهل فقضى بالجهل ففى النار، ورجل قضى بغير ما يعلم ففى النار».**

ويسجل لنا ابن الحكم أسماء من تولى قضاء مصر منذ دخل الإسلام أرض الكنانة فكان أول قاض استقضى بمصر فى الإسلام قيس بن أبى العاص السهمى، ولما مات كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يستقضى كعب بن يسار العبسى، لكنه أبى أن يقبل القضاء وقال: «قضيت فى الجاهلية ولا أعود إليه فى الإسلام».

فولى عمرو بن العاص عثمان بن قيس بن أبى العاص القضاء. ثم ولّى سليم بن عتر التجيبى القضاء فى أيام معاوية بن أبى سفيان. وولّى عابس بن سعيد المرادى الشُّرط، ثم جمع له القضاء مع الشُّرط.

ثم ولّى عبدالعزيز بن مروان بشير بن النضر المزنى، ثم ولّى عبدالرحمن بن حجير الخولانى، وهو ابن حجيرة الأكبر، ولقد لقى أبا هريرة، وأبا سعيد الخدرى، وروى عنه الناس، وجمع له القضاء والقصص، وبيت المال.

ثم ولّى عبدالرحمن بن معاوية بن حديج الكندى، وجمع له القضاء والشرطة، فلم يزل على ذلك حتى مات عبدالعزيز بن مروان.

وولّى عمران بن عبدالرحمن بن شرحبيل بن حسنة القضاء والشُّرط فلم يزل على ذلك إلى سنة تسع وثمانين، حيث ولى عبدالأعلى بن خالد بن ثابت مكانه، ثم ولّى عبدالله بن عبدالرحمن بن حجيرة الخولانى، وهو ابن حجيرة الأصغر، ثم عزل فى سنة ثلاث وتسعين، ثم ولّى عياض بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبيد الله الأزدى ثم السلامى أتته ولاية القضاء وهو عالم لأسامة بن الزيد التوخى على الهرىّ، فلم يزل على القضاء حتى صرف عنه فى سنة ثمان وتسعين.

ثم ولى عبدالله بن خذامر إلى أن صرف عن القضاء سنة ثتين ومائة. ثم ولى يحيى بن ميمون الحضرمى فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة أربع عشرة ومائة - ولم يكن بالمحمود فى ولايته -.

ثم ولى يزيد بن عبدالله بن خذامر ثم صرف وتولى بعده الخيار بن خالد المدلجى - وكانت وفاته فى سنة خمس عشرة ومائة، وكان محمودا جميل المذهب.

وتوالى القضاة على مصر إلى أن وليها عيسى ابن المنكدر بن محمد بن المنكدر حتى سنة أربع عشرة ومائتين.. وبقيت مصر بلا قاض حتى ولى المأمون هارون بن عبدالله الزهرى سنة سبع عشرة ومائتين وكان محمودا عفيفا، ثم ولى بن أبى الليث سنة خمس وثلاثين ومائتين. وبقيت مصر بلا قاض حتى ولى الحارث بن مسكين حتى صرف سنة خمس وأربعين ومائتين، ثم ولى دحيم بن اليتيم الدمشقى، وبعده بكار بن قتيبة أبو بكرة الثقفى من أهل البصرة، وهو من ولد أبى بكرة صاحب رسول الله ﷺ.

وقامت مصر بعد بكار بلا قاض حتى ولى خمارويه بن أحمد محمد بن عبده القضاء سنة سبع وسبعين ومائتين، فلم يزل قاضيا إلى سنة ثلاث وثمانين ومائتين.. وبقيت مصر بلا قاض حتى ولى أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقى.

□ وهكذا ومن خلال ذكر ابن الحكم لقضاة مصر يعتبر الدمشقى آخر من جاء ذكرهم فى كتاب «فتوح مصر وأخبارها».

❖ ❖ ❖

وكان ذكر مجموعة طيبة مباركة ممن روى عنهم أهل مصر من أصحاب رسول الله ﷺ من أحاديث نبوية شريفة هو خاتمة المطاف لإحدى الموسوعات التاريخية التى تهم كل دارس لمصر الإسلامية، بينهم من روى عن النبى - صلوات الله وسلامه عليه - مائة حديث أو أقل إلى من روى عنه ﷺ حديثا واحدا ولتمام العرض نورد بعضا من هؤلاء الصحابة - رضوان الله عليهم -.

● **عمرو بن العاص بن وائل السهمى**

أول أمير أُمِّر على أهل مصر فى الإسلام، ولهم عنه أكثر من عشرين حديثا منها: أن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالفناء، وما من قوم يظهر فيهم الزنا إلا أخذوا بالسنة، وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب».**

● **عبدالله بن عمرو بن العاص**

لهم عنه شبيه بمائة حديث منها: «أن رسول الله ﷺ قال: **«من أطعم أخاه من الخبز حتى يشبعه، وسقاه من الماء حتى يرويه، بعده الله من النار سبعة خنادق، ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام».**

● **خارقة بن حذافة العدوى**

لهم عنه عن النبى ﷺ حديث واحد هو: قال ابن حذافة: «خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: **إن الله قد أمدكم بصلاة هى خير لكم من حمر النعم. الوتر. جعله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر».**

● للمستورد بن شداد الفهرى، وعبدالله بن سعد بن أبى سرح العامرى، والزبير بن العوام لكل منهم حديث عن النبى ﷺ.

● **عبدالله بن عمر بن الخطاب**

لهم عنه ثمانية أحاديث منها «أنه كان عند رسول الله ﷺ فأتاه شيخ فقال: أقبِّل وأنا صائم؟ قال: **نعم**، ثم جاءه شاب من قبل أن يقوم من مجلسه فسأله؟ فقال: **لا**، فنظر بعضنا إلى بعض. فقال: قد علمت لِمَ نظر بعضكم إلى بعض؟ **إن الشيخ يملك نفسه».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● **معاوية بن أبى سفيان**

ولهم عنه عن رسول الله ﷺ حديثان: أحدهما «سُئلت أم حبيبة زوج النبى ﷺ هل كان رسول الله ﷺ يصلى فى الثوب الذى يجامعها فيه؟ ـ وقال أحدهما ـ يضاجعها فيه؟ فقالت: نعم، إذا لم يكن فيه أذى».

● ولكل من عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق، وعمار بن ياسر حديث واحد. عن عبدالرحمن بن أبى بكر قال: «إن رسول الله ﷺ قال: **«لا تحل الصدقة لغنى»**.

● **عبادة بن الصامت**

شهد عبادة بدرا والعقبة. وله عن رسول الله ﷺ أحاديث منها قوله: «أوصانا رسول الله ﷺ بسبع خلال قال: **«لا تشركوا بالله شيئا وإن قطعتم أو حرقتم، أو قتلتم، ولا تتركوا الصلاة المكتوبة متعمدين، فمن تركها متعمدا فقد خرج عن الملة، ولا تركبوا المعصية فإنها من سخط الله، ولا تشربوا الخمر فإنها رأس الخطايا كلها، ولا تفروا من القتل والموت، وإن كنتم فيه، ولا تعصين والديك، وإن أمراك أن تخرج من الدنيا كلها فاخرج، ولا تضع عصاك عن أهلك، وأنصفهم من نفسك»**.

● **قيس بن سعد بن عبادة**

ولهم عنه عن رسول الله ﷺ أحاديث منها قوله: أن رسول الله ﷺ خرج إليهم ذات يوم وهم فى المسجد فقال: **«إن ربى حرم على الخمر، والميسر، والكوبة، والقنين، وكل مسكر حرام»**.

● **جابر بن عبدالله الأنصارى**

ولهم عنه عن رسول الله ﷺ أحاديث منها:

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من صام رمضان، وأتبعه ستا من شوال، فكأنما صام الدهر، أو فذلك صيام الدهر».

● **فضالة بن عبيد الأنصارى**

ولهم عنه شبيه بعشرين حديثا منها قوله: قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع: **«ألا أخبركم بالمؤمن؟ من أمّنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه فى طاعةالله. والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب»**.

● **أبو ذر الغفارى**

لهم عنه أحاديث منها قوله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من تقرب إلى الله شبرا تقرب الله إليه ذراعا.. ومن تقرب إلى الله ذراعا تقرب الله إليه باعا، والله أعلى وأجل ثلاث مرات»**.

● **معاذ بن أنس الجهنى**

ولهم عنه شبيه بأربعين حديثا منها: أن رسول الله ﷺ قال: **«من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة حتى يختمها، بنى الله له بيتا فى الجنة. فقال عمر ابن الخطاب: إذاً نستكثر يارسول الله قال: الله أكثر وأطيب»**.

ويطول بنا الحديث لو ذكرنا من دخل مصر من الصحابة وروى عنهم أهلها عددا لا بأس به من أحاديث رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ .

❖❖❖

□ **وبعد**

إلى هنا ـ عزيزى القارئ ـ ينتهى عرضنا لأحد السجلات التاريخية الهامة والتى تحمل بين طياتها فتوح مصر وأخبارها لأبى القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم حتى وفاته سنة ٢٥٧ للهجرة.

وعندما نلقى الضوء على مثل هذه الكتب القديمة فى شكل قراءة جديدة إنما نحاول أن نوجه نظر القارئ المسلم ـ خاصة ـ إلى عظمة الإسلام، وفضائله على مصر وأهلها منذ الفتح الإسلامى الذى يرجع إلى ١٤٠٠ عام.

وإلى لقاء جديد بإذن الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخى جلال عيسى

أحب عظماء الرجال..

تستهوينى مواقفهم وأنحنى إجلالا لكبرياء الإنسان فيهم..

وأنا بالطبع لا أعنى عظماء الوظائف والمناصب، فأكثر هؤلاء يزولون حين تزول المناصب عنهم، فلا يذكر التاريخ إلا أنهم كانوا ذات يوم حروفا على صفحة فارغة لا يبقى بين بدئها وانتهائها ما يصلح للقراءة..

ولكنى أعنى ذلك الصنف من الرجال الذين يمتلئون بكبرياء الإنسان فيهم لأنها بعض نفخة الله عند الخلق..

تلك النفخة العزيزة التى يستوجب التفريط فى معطياتها أقسى العقاب من الله كما تحدث القرآن.

ولأن هؤلاء هم عظماء الحقيقة فغياب أحدهم يعنى خسارة كبرى للأمة والعقيدة، إذ ربما احتل مكانه أحد الرجال الجوف. فتكون الفجيعة أكبر.

❖ ❖ ❖

من صنف الشامخين من الرجال كان أخى جلال عيسى رئيس لجنة الإعلام الدينى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - رئيس مجلس إدارة دار الشعب للتحرير والنشر والأمين العام السابق للمجلس الأعلى للصحافة - رحمة الله عليه.

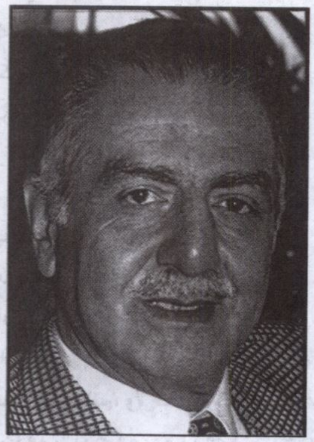

جلال عيسى

كان - كما قيل عنه - رجلا نصف وزنه مروءة ورجولة وشجاعة فى الجهر بكلمة الحق لا يخشى فى الله لومة لائم، ولا يحسب العواقب بحساب المكسب والخسارة، لأن الخسارة الكبرى لحامل القلم أن يستحيل مداد قلمه إلى ماء لا لون له ولا طعم ولا رائحة، والخسارة الأكبر أن يصبح واحدا من «الخرّاصين» أهل النفاق.

وما هكذا كان جلال عيسى.

وإنما كان من الشامخين الأعزة على تواضع جمّ وخلق رفيع وبساطة الشرفاء من أبناء الريف.

طيّب الله ثراه.

د. عبدالصبور مرزوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

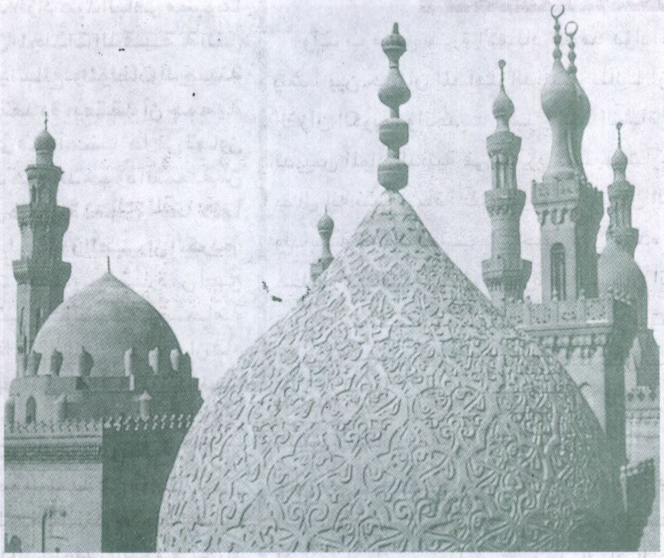

● محمد فؤاد عبد الباقي.. من أعلام الحديث النبوي المعاصرين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد فؤاد عبد الباقى

(من أعلام الحديث النبوى المعاصرين)

الذى يتأمل ما تركه المحدث الكبير الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى مطبوعا ومخطوطا من المجلدات الدقيقة التى تتطلب الصبر البالغ، والمؤلفات الرصينة ذات المصادر المتعددة، يعتقد أن جمعية علمية كبرى قام أعضاؤها فى تعاون متصل بإعداد هذه الذخيرة الثمينة من المجلدات، وهى ذخيرة ثمينة حقا لأنها تضمنت أغلى كنوز القرآن الكريم، والحديث الشريف، مختارة من أصح المصادر على تنوع مؤلفيها، وضخامة أحجامها، وماذا يقول القارئ فى إنسان قام بمفرده بمراجعة المعجم المفهرس للحديث النبوى الذى صدر منه أكثر من أربعين مجلدا، وقامت بتأليفه مؤسسة الاتحاد الدولى للمجامع العلمية فى مدينة ليدن الهولندية، ولم يقف عند حد المراجعة، بل كان يقوم بالتصويب والتصحيح، إذ تفد إليه البروفات الأولى ممن يثقون فى علمه، فيسهر على نقدها، وإيضاح مابها من الأخطاء غير المتعمدة قطعا، وهذا عمل واحد من أعمال كبرى متعددة، يتطلب الصبر الطويل المرير، وأقول الطويل المرير عن قصد لأن كتابة فهرس دقيق لألفاظ القرآن الكريم، ومتابعة شتى الأحاديث النبوية فى الكتب الصحاح، وغيرها من المسانيد لرصد النظائر والأشباه، هذا العمل الشاق المرهق يحتاج إلى صبر أولى العزم من أصحاب الرسالات، وكذلك كان الرجل العظيم حقا!!

د. محمد رجب البيومى

وأغرب مافى سيرة الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى، أنه لم ينشأ بين جدران المعاهد الدينية، طالبا أزهريا يُلِمّ بشئون القرآن الكريم، والحديث النبوى منذ النشأة الأولى، ولم يزاول تدريس المواد الدينية فى عمره السعيد شارحا وموجها، حتى يقال إنه نشأ نشأة أهَّلته إلى هذا الميدان الرحيب، ولكنه قد ولد سنة ١٨٨٢م بالسودان حيث كان والده (عبدالباقى بك صالح) من كبار رجال الإدارة هناك، كان اتجاهه مدنيا فى تعليمه وتوظيفه، فقد انتقل إلى مصر ليتعلم فى مدارسها الابتدائية، وليتخرج فى كلية الأمريكان سنة ١٨٩٩م، ليكون مدرسا بمدارس القطر المختلفة، ثم ينتهى إلى البنك الزراعى فيشغل وظيفة مترجم، ويظل بها حتى سنة ١٩٣٣م، ثم يلتحق بالمجمع اللغوى فى إحدى وظائفه الإدارية حتى يبلغ سن الإحالة! هذا الذى كان مدرسا للرياضيات حينا، وناظرا لإحدى المدارس حينا، ومترجما بالبنك الزراعى حينا أطول، ما الذى دفعه إلى أن يعمل ويكد، حتى صار حجة فى الحديث الإسلامى، وكان موضع الثقة من أعلامه الكبار أمثال السيد محمد رشيد رضا، والشيخ أحمد محمد شاكر، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى، وما أُلِّفت لجنة علمية تخصُّ الحديث النبوى إلا كان الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى عضوا بارزا بين أعضائها، وهم فى الدرجات العليا من مناصب التدريس الجامعى، فإذا انتهت اللجنة إلى قرار بوضع بعض الكتب الضرورية، أسندت التأليف إلى الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى وحده واثقة أنه بمفرده سيقوم بالعمل على خير وجه، كما كان، حين أسندت إليه اللجنة المؤلفة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٩٥٠/٢/٢٨م من الشيخ أحمد شاكر، والشيخ عبدالعزيز المراغى، والإمام محمد زاهر الكوثرى، والشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد، والشيخ محمد أحمد رضوان أكثر أعبائها، وكان هدفها الأول جمع كتب السُنة فى كتاب واحد، ترتب أحاديثه على نهج صحيح مسلم، ثم رُئى أن يبدأ العمل بجمع صحيحى البخارى ومسلم، موكولا إلى الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى ، وقد أنجز المهمة الكبيرة فى وقت قريب، ولعل كتابه «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان» هو خلاصة هذا المجهود، وقد أصدره الأستاذ وحده، حين حالت العوائق دون اجتماع اللجنة بعد ذلك، مع أنها تلقت نسخة من الكتاب، وعينت ثلاثة من فضلاء علماء الحديث، فقاموا بمراجعته وأثنوا عليه بما هو أهل له، وقد قالت الكاتبة الفاضلة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد فى بحثها القيِّم بمجلة «العربى»(١) عن عمها الأستاذ محمد فؤاد إن الكتاب لايزال يقبع فى خزانة حديدية بالجامع الأزهر! وهذا ما تصورته، ولكن صدور كتاب «اللؤلؤ والمرجان» يعنى أن نسخة أخرى كانت لدى المؤلف، فحرص على نشرها، كما سيجىء! وأذكر بهذه المناسبة فضل الأستاذة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد على الباحثين، حين كتبت سيرة عمها(٢)، وتحدثت عن نشأته المباركة بمالم يكن يعلمه أحد غير ذوى قرباه! ثم عاودت الحديث عنه مشكورة فى جريدة «الأهرام» وأعتقد أن لديها الكثير فى هذا المجال.

وقد نسيت الدكتورة أن تشير إلى أكبر حادث وجه الرجل إلى الدراسات الدينية، وأعنى به إنشاء دار الدعوة والإرشاد بالقاهرة، فقد رأى السيد محمود رشيد رضا أن الحركات التبشيرية دائبة العمل على تشكيك المسلمين فى أمور العقيدة والشريعة، وأن أموالا ضخمة تبذل فى هذا الصدد، وتأتى ببعض الأثر السيئ، على حين أن القائمين بالإرشاد فى مصر وغيرها من أكبر المدن الإسلامية لا يجارون العصر فى فهم قضاياه، وجديد مستحدثاته، وإنما يعكفون على ترديد ما جاء فى الكتب المتأخرة، وأكثرها مما ألف فى العصر المملوكى بحيث لم تعد تشبع رغبة المثقف المستنير بقضايا العلم الحديث، لذلك صمم على إنشاء دار سماها «دار الدعوة والإرشاد»، وقد سعى لمدة عام سعيا متصلا كى يلقى العون من الدولة العثمانية، فرجع دون طائل، ثم صمم على الاعتماد على جهود البررة من أغنياء المسلمين، فلاقى تأييدا ماديا وأدبيا، فقامت الدار بجزيرة الروضة وانتمى إليها نفر ممن تصدروا مكانة القيادة فى الأمة الإسلامية مثل السيد محمد أمين الحسينى، ومحمد الشريقى، وعبدالرازق المليح، وكان الجهد الأكبر يقع على عاتق السيد محمد رشيد رضا حيث دأب على إلقاء دروس التفسير والحديث والفقه والأدب والبلاغة بهمة لا تكل، واختار من الفضلاء من تبرعوا بدرس العلم المعاصر، وكان الطلبة فريقين، فريقا منقطعا للدراسة، وله مسكنه وطعامه وشرابه بالدار، وفريقا يحضر للاستفادة، وهو حر بعد انقضاء الدروس فى ارتحاله إلى حيث يسكن، وكان الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى من هذا الفريق إذ هو موظف بالبنك الزراعى، فتم اتصاله الدائم بدروس ما بعد العصر هو ونفر من ذوى الاستعداد الدينى الذين يزاولون وظائفهم الحكومية، وقد راعى السيد رشيد ظروفهم الخاصة فجعل المحاضرات المسائية ذات دسم مفيد، ثم قامت الحرب العالمية الأولى، وَوُشِىَ بالدار إلى من يسيئهم أن يستمر التنوير العلمى على وجهه الصحيح، فأغلقت أبوابها فى أسف وحسرة، ولكن صلة الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى قد توطدت توطدا عريقا بالسيد محمد رشيد رضا فكان لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يفارق مجلسه، وبفضله تشرَّب الروح الدينى، فظفر بمالم يظفر به عالم متخصص! وكان من الصفوة الذين يوالون مجالس السيد رشيد فى دار المنار، ومنهم الأساتذة على سرور الزنكلونى، ومحمد أحمد العدوى، ومحمود شلتوت، وعبدالجليل عيسى، ومحمد محمود، وعبدالله أمين، وكلهم ذوو جهاد قلمى ولسانى فى الصحف والندوات، وقد أشار الأستاذ عبدالسميع البطل إلى بعض ذلك فى مقال حافل نشره بمجلة «منبر الإسلام» (جمادى الآخرة) سنة ١٣٩٨هـ، إذ كان البطل من أخلص تلاميذ الشيخ، ومذيعى تاريخه بعد رحيله على وجه حميد.

ففى دار الإرشاد والدعوة أولا، وفى ندوات السيد محمد رشيد رضا، قد تحدد اتجاه الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى، فأصبح عالما دينيا متخصصا فى أهم فروع المعرفة الإسلامية وهما القرآن والحديث، ثم جاءت المناسبة الحافزة لتبريزه فى هذا المجال ـ وهى كما روت الكاتبة الكبيرة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد ـ ما حدث فى سنة ١٩٢٨م حين علم السيد محمد رشيد رضا بأن لدى صديقه العلاَّمة الشيخ أحمد محمد شاكر أصلا إنجليزيا لكتاب (مفتاح كنوز السنة) فاستعاره لمدة أسبوعين، وقدمه لتلميذه محمد فؤاد ليحكم عليه بما يراه، إذ أن السيد لا يعرف الإنجليزية، فعكف الأستاذ على قراءته وانتهى إلى أن من الجُرْم الهائل ألا يترجم هذا الكتاب للغة العربية، فقال السيد، وأنت المرشح لهذه الترجمة، ففرح بثقة الشيخ، وزاول الترجمة على حذر، وقد دفعه اهتمامه إلى الالتحاق بإحدى المدارس التى تعلم الإنجليزية بالقاهرة، ليتمكن من الإنجليزية تمكنه من الفرنسية، وقد أذن الله فأجادها إجادة تامة، فانتهى من عمله بعد خمس سنوات، وطبع الكتاب الخطير فصادف ماهو أهله من الترحيب والتنويه!

وإذا كنت غير قادر على الحكم المضبوط على هذا الكتاب لثقافتى المحدودة، فإنى أنقل ما كتبه السيد محمد رشيد رضا، والشيخ أحمد محمد شاكر عنه بعد ترجمته واستيعاب مواده: وهما من هما فى هذا المقام:

يقول السيد محمد رشيد: «لو وجد بين يدىَّ مثل هذا المفتاح لسائر كتب الحديث، لوفر علىَّ أكثر من نصف عمرى الذى أنفقته فى المراجعة، وقال الأستاذ أحمد شاكر (وقد عنى الأستاذ فؤاد بالدقة فى الترجمة أتم عناية، فإنه لم يترجم معنى من المعانى حتى رجع إلى الأحاديث فى مصادرها التى أشار إليها المؤلف، وعبر عنها بالعبارة الصحيحة التى تدل عليها الأحاديث، ولذلك مكث فى ترجمته أربع سنين ثم لم يضن على طبعه بالمال، فاختار أرقى المطابع فى القاهرة، وانتقى له أجود أنواع الورق، فأبرز الكتاب كاملا».

أما محتوى الكتاب فإن مؤلفه الدكتور «أ. ى. فنسك» قد جعله فهرسا لثلاثة عشر كتابا من أمهات الحديث؛ وهى مسند الإمام أحمد بن حنبل، وصحيح البخارى، وصحيح مسلم، وسنن الدارمى، وسنن أبى داود، وسنن الترمذى، وسنن النسائى، وسنن ابن ماجه، وهذه الثمانية هى أصول السنة ومصادرها الصحيحة الموثوق بها، ويندر أن يكون حديث صحيح خارجا عنها، ثم موطأ مالك، ومسند أبى داود الطيالسى، ثم سيرة ابن هشام، ثم كتاب المغازى للإمام محمد بن عمر الواقدى، ثم كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، مع المسند المنسوب إلى زيد بن على، وقد رتب الأستاذ «فنسك» كتابه على المعانى والمسائل العلمية، والأعلام التاريخية، وقسم كلا إلى الموضوعات التفصيلية، ثم رتب عناوين الكتاب على حروف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعجم، واجتهد فى جمع كل ما يتعلق بكل مسألة من الأحاديث والآثار الواردة فى هذه الكتب.

وهذه النصوص التى سجلتها، قد نقلها الأستاذ الشيخ محمد حامد الفقى فى تقريظه لكتاب (مفتاح كنوز السنة) الذى نشره بمجلة «الرسالة» العدد - ١٣٤ - ٢٧/١/ ١٩٣٦م وقد ابتدأه بقوله:

«كان الباحث الذى تتوجه نفسه إلى معرفة علم الحديث، والاشتغال به يجد نفسه أمام كنوز ملأى بالجواهر النفيسة، فإذا حاول فتح مغلقها أخذه من العناء والمشقة الشىء الكثير.. كان يجد أمامه هذه الصعاب فيضرع إلى الله تعالى أن ييسر بفهرس يكون مفتاحا لهذه الكنوز، ولقد طال أمد هذه الضراعة، حتى خرج علينا الأخ الفاضل محمد فؤاد عبدالباقى بهذا المفتاح المبارك، الذى ما ترك كنزا مغلقا إلا فتحه على مصراعيه، ونثر درره بين يدى الطالب يأخذ منها حاجته التى يبتغيها».

وقد ترجم الأستاذ كتاب «فنسك» على صورته التى جاء بها، وواضح أن المستشرق الفاضل، قد جعل موطأ الإمام مالك فى مرتبة دون مراتب البخارى ومسلم ومن تلاهما، وهذا مالم يرتح له المترجم، ولكنه ملتزم بالنص كما كتبه صاحبه، لذلك رأى أن يعيد الوضع إلى نصابه، فعمد إلى كتاب الموطأ فنشره فى مجلد كبير يحوى جزءين متتاليين، وقد زادت صفحاته عن الألف من القطع الكبير، وذكر فى تقديمه أنه صححه ورقمه وخرَّج أحاديثه، وعلق عليها، وكل ذلك جهد جاهد يكافأ بالثناء، وفى مجال تفضيل الموطأ على سائر كتب الحديث نقل فى المقدمة أقوالا كثيرة لأئمة فضلاء منها قول القاضى أبى بكر بن العربى إن الموطأ هو الأصل الأول واللباب، وكتاب البخارى هو الأصل الثانى، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذى»:

كما نقل قول المرحوم الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى بعد أن ذكر نصوصا لبعض الفضلاء: ومن هنا يعلم بالضرورة أن أصحاب كتب الحديث المعتبرة كلهم عالة على مالك وأصحابه، وهو شيخ الجميع لأن مدار الحديث اليوم على الكتب الستة ومسند الإمام أحمد، وقد رأيت تعويل الجميع على روايات الموطأ، والسماع من أصحابه، وخفًى بما قاله ولى الدين الدهلوى حيث قرر: إن كتاب الموطأ أصح الكتب وأشهرها، وأقدمها وأجمعها، وقد اتفق السواد الأعظم من الملة المرحومة على العمل به، والاجتهاد فى روايته ودرايته، والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته، والاهتمام باستنباط معانيه، وتشييد مبانيه، ومن تتبع مذاهبهم، ورزق الإنصاف من نفسه، علم لا محالة أن الموطأ عدة مذهب مالك وأساسه، وعمدة مذهب الشافعى، وأحمد، ومصباح مذهب أبى حنيفة وصاحبيه ونبراسه».

ويشعر القارئ بإعجاب حين يطالع ما قرره الأستاذ عن جهده فى تحقيق الموطأ، حيث رجع إلى النسخ المشهورة جميعها وعددها ست نسخ، وقال إنه قارن النصوص فيها جميعها بعضها ببعض، فما اتفق الجميع عليه وأيقن أنه الصواب أثبته، وما اختلفوا فيه مال إلى ترجيح ما رآه الزرقانى فى شرحه، بعد الرجوع إلى معاجم اللغة وكتب الحديث والرجال، كذلك عمد إلى وضع أرقام مسلسلة لكل كتاب، ولكل باب من هذه الأصول، وفق النظام الذى اتبعه «فنسك» فى كتاب «مفتاح كنوز السنة»، كما سجل تخريج الأحاديث وفقا لما جاء فى الكتب الستة من نصوص الموطأ، أما الفهارس الملحقة بالكتاب فقد دلت على جزئياته بحيث أصبح كل حديث فى متناول القارئ دون إرهاق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وندلف إلى الحديث عن «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان»(٣)، وقد قال الأستاذ إن الذى أشار بوضعه هو السيد محمد الحلبى القائم على دار إحياء الكتب العربية، وهذا لا يمنع أن الكتاب قد كان مخطوطا لديه منذ كلفته اللجنة بجمع أحاديث الصحيحين، كما ألزمه الناشر ـ كما يقول الأستاذ فى المقدمة ـ بذكر نص حديث البخارى الذى هو أقرب النصوص انطباقا على نص الحديث الذى اتفق مسلم فيه مع البخارى، وكان هذا الإلزام ذا عسر ومشقة، لأن أحاديث البخارى مجزأة فى شتى الموضوعات، ولكن هذا العسر قد تذلل كثيرا، لأن الأستاذ فؤاد قد اهتدى بكتابيه (جامع مسانيد صحيح البخارى) و(قرة العين فى أطراف الصحيحين) فعلى نفسه اعتمد.

ونحن نعلم أن الأستاذ العلاَّمة شيخ المحدثين محمد حبيب الله الشنقيطى، قد سبق المؤلف بكتابه الحافل (زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم)؛ فما الفارق بين الكتابين؟

يقول الأستاذ عبدالباقى: إن الشيخ الشنقيطى لم يستوف جميع المتفق عليه، بل اقتصر على الأحاديث القولية مرتبة على حروف المعجم، وضم إليها الأحاديث المصدرة بلفظ (كان) من شمائله، وكذلك الأحاديث المصدرة بلفظ (نهى)، فكان جميع ما سجله ١٣٦٨ حديثا.

أما ما فعله الرسول ﷺ دون قول فلم يكُ من همِّ الشيخ الشنقيطى، ولكن محمد فؤاد عبدالباقى قد سجله وأحصاه، وكذلك ما أقره ﷺ بسكوته دون نطق، ولذلك بلغ عدد الأحاديث فى «اللؤلؤ والمرجان» ٢٠٠٦ أحاديث، فإذا أضفنا لصاحب اللؤلؤ والمرجان فضل الزيادة التى رآها بمنزلة القول من فعله ﷺ وإقراره، فإننا نضيف للشيخ الشنقيطى فضلا لا ينكر، وهو طريقه المتسع المشبع للحديث النبوى وما يؤخذ منه، وما قد يتعارض مع نص آخر، والرجل بحر زاخر فى هذا المجال، وقد جاء الأستاذ فؤاد فى الهوامش بشروح سديدة نافعة، ولكن الشرح بدءا لم يكن من قصده، فلذلك آثر الإيجاز، والرجلان معا فى الشرح بالذات يردان حياضا مليئة فى كتب التراث، لأن الأوائل لن يتركوا فى هذا النطاق مجالا لقائل، وحسبهما أن يسرا تناول الشرح لمن بعدت عنه هذه المطولات! وإذا كان الأستاذ قد التزم نص البخارى فقد التزم ترتيب مسلم، ودل على ذلك فى خاتمة الكتاب(٤).

ولهذا كان ترتيب صحيح مسلم هو الترتيب الذى توخَّيته وارتضيته، فأخذت منه أسماء كتبه وأبوابه مع أرقامها، وأخذت من صحيح البخارى نص الحديث الذى وافقه مسلم عليه، وبينت عقب سرد كل حديث موضعه من صحيح البخارى بذكر اسم الكتاب، وعنوان الباب مع أرقامهما».

وقد ذكرت الدكتورة نعمات أحمد فؤاد كتبا مخطوطة فى الحديث لم يتح للقراء مطالعتها، منها كتاب (أطراف الصحيحين) فى ألف صفحة من القطع الكبير، كما جمع أحاديث كل صحابى على حدة مرتبا أسماء الصحابة وفق الحروف الهجائية، بعد أن قسم الكتاب إلى قسمين، قسم خاص بالرجال، وقسم خاص بالنساء، وعددهم جميعا ١٩٦ صحابيا، وهناك كتب شتى تطوع الأستاذ بتخريج أحاديثها، وفيها ما يبلغ بضعة عشر جزءا مثل تفسير القاسمى الذى قام على تحقيقه ونشره، مما يدل على رغبة جادة فى خدمة الحديث الشريف، ولم يقتصر عمله على الحديث فقط، بل امتد إلى الشواهد الشعرية، ومنها شواهد علمية فى كتب النحاة مثل كتاب (شواهد التوضيح والتصريح)! وغيره..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا بعض ما يقال فى دائرة الحديث النبوى، إذ ليس المجال مجال استقصاء! وقد جعلت عنوان هذا البحث (من أعلام الحديث النبوى المعاصر) وهو لا يفى بفضله، لأنه أيضا من أعلام دارسى القرآن الكريم، إذ تصدر لوضع (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) فى ٩٤٧ صفحة تشمل الصفحة الواحدة أكثر من سبعين سطرا، لأن الورقة من القطع الكبير منقسمة قسمين، وقد كتبت الآيات بالبنط الدقيق لتشمل الصفحة أكبر مادة تتاح!

وللقارئ أن يتصور هذا الجهد الكمى!! ثم لا يقف عنده، بل ينتقل إلى الجهد الكيفى فى مراجعة ألفاظ القرآن الكريم لفظا لفظا، ووضع كل لفظ فى مكانه الدقيق، وإذا كانت الضرورة تدعو إليه منذ ستين عاما حين ظهرت الطبعة الأولى من المعجم، فإن الضرورة اليوم على أشدها، لأن حفّاظ القرآن الكريم كانوا أكثر عددا، وأعظم استعدادا من أبناء اليوم، فهم فى حاجة ماسة إلى معرفة مواقع الآيات الكريمة دون عناء يرهق فى البحث، وقد كتب الدكتور منصور فهمى للمعجم مقدمة كاشفة قال فيها، وهو صادق:

«عنوان الكتاب مفصح عما فيه، فهو يجمع ألفاظ القرآن، ويرتب موادها حسب أوائلها فثوانيها فثوالثها وهكذا، ويضع الكلمة، وأمامها الآية، أو الآيات التى وردت فيها، مع التنبيه على المكى والمدنى من هذه الآيات المرقومة، بحسب ما ورد فى المصحف، التى تولت الحكومة المصرية طبعه (مصحف فؤاد)، وهذا النوع من التأليف حديث العهد إذا قيس بالعلوم الأخرى، كالتفسير والفقه والقراءات وعلوم بلاغة القرآن، ولعل السبب فى أن هذا النوع من التأليف قد تأخر عن غيره مما يدور حول القرآن أن المشتغلين بعلومه قديما، كانوا من المسلمين حفظة الكتاب الكريم، فلا يشق عليهم أن يقعوا على الآية حين يعرض لهم لفظ من ألفاظها».

وقد سبق الغرب بمثل هذا المعجم، وخير ما ألف فيه، وأكثره استيعابا دون منازع، أو معارض هو كتاب نجوم «الفرقان فى أطراف القرآن» لمؤلفه المستشرق «فلوجل» الألمانى، الذى طبع لأول مرة سنة ١٨٤٢م.

يقول الأستاذ محمد فؤاد(٥) (وقد اعتضدت به، وجعلته أساسا لمعجمى، وراجعته مادة مادة على معاجم اللغة وتفاسير الأئمة اللغويين، وناقشت مواده، حتى رجعت كل مادة إلى بابها، ولم أقنع نفسى بذلك، بل اخترت من أجلّة العلماء لجنة عرضت عليهم فيها مواده، مادة مادة، فما كان بادى الصحة أقروه، وما خفى عليهم وجه الصواب فيه، فزعنا إلى المعاجم نستوضحها، وإلى التفاسير نستلهمها» ثم أتبع الأستاذ فؤاد ذلك بفهرس يشمل أربعين لفظا أخطأ الأستاذ وضعها فى مكانها الصحيح، لأنه ليس على دراية تامة بتصريف الكلمات، فهو يحسب الحرف الزائد أصليا فى أماكن كثيرة، أو الأصلى زائدا، ويبنى على ذلك وضعه، ولست مع الذين يلومونه، فحسبه أن اجتهد وبذل أكثر مما يستطاع فى لغة غير لغته وكتاب غير كتابه.

ومن أطرف ما حكاه الأستاذ محمد فؤاد عن عمله العظيم قوله (ولما كنت أخشى أن تسقط منى لفظة فى أثناء النسخ فقد لجأت إلى طريقة عددتها أحسن الطرق وأضمنها للحصر والإصابة، ذلك أنى كنت بعد تصحيح التجربة الأخيرة أضع خطا فى مصحف أعددته لذلك، على كل لفظة ورد ذكرها فيها، حتى إذا انتهى الكتاب رجعت إلى المصحف وعرضته لفظة لفظة، وإنى أحمد الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أنه لم يسقط منى غير خمس عشرة لفظة، ثم ذكر الأستاذ ما سقط من الألفاظ!

إن الجهد لجبار، وما يدركه إلا الفاقهون!

وقد شاعت فى العهد الأخير ظاهرة التفسير الموضوعى، إذ نطلق طائفة من الباحثين - كبارا وصغارا - يزاولون هذا الضرب من التفسير، فيجمعون الآيات المتماثلة فى كتاب الله من شتى سوره، لتؤلف موضوعا متسقا يبحث فى غرض متحد، ويخيل إلىّ أن الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى كان ذا فضل فى ذيوع هذا الاتجاه، وإن وجدت بذوره فى كتب السابقين، حيث كان بعض المفسرين يضم الشبيه إلى الشبيه حين يعرض لآية كريمة تذكر بأخواتها، وأذكر أنى أشرت إلى ذلك بالمثال فى كتابى (التفسير القرآنى) أقول، كان محمد فؤاد ذا فضل فى ذيوع هذا الاتجاه، حين ترجم كتاب (تفصيل آيات القرآن الحكيم) وهو مما وضعه باللغة الفرنسية الأستاذ الكبير «جول لابوم» حيث قسّمه إلى ثمانية عشر بابا، هى التاريخ، وسيرة الرسول ﷺ، والتبليغ، وبنو إسرائيل، والتوراة، والنصارى، وما بعد الطبيعة، والتوحيد، والقرآن والعقائد والعبادات، والشريعة والنظام الاجتماعى والعلوم والفنون، والتجارة، وتهذيب الأخلاق، والنجاح، وتحت كل باب من هذه الأبواب فروع تبلغ عدتها ٣٥٠ فرعا، يضم كل فرع ما ورد فيه من كتاب الله! ويقول الأستاذ الكبير محمد فريد وجدى بصدد هذا العمل الجليل بعد مقدمة مفيدة:

«وقد أتحفنا اليوم الأستاذ محمد فؤادعبدالباقى بترجمة عامة للآيات القرآنية الكريمة (فى مجلد) وضعه المسيو «جول لابوم» الفرنسى، يجد فيه الانسان الآيات الواردة فى المواضيع المنوعة مجموعة فى حيز واحد، فإذا أراد مستطلع أن يعرف ما ورد من الآيات فى الأخلاق أو فى البيع، أو الشراء، أو فى الروح، أو فى غيرها، يجد كل ما ورد فى هذه الموضوعات مجموعا على حدته، وإن هذا الكتاب كان فى حاجة إليه المؤلفون والباحثون والكتاب منذ عشرات السنين، وأعوزنا مثله حتى انتدب الأستاذ محمد أفندى فؤاد عبدالباقى إلى نقله إلى العربية، فأضاف إلى خدمته للحديث خدمة للكتاب الكريم أجلّ من الأولى، فاستحق الشكر العظيم».

وأذكر فى مجال الأسف أن قوما قد سطوا على هذا العمل دون حياء، فأصدروا كتبا فى الموضوع ذاته لا تختلف شيئا عما فعله الأستاذ «جول لابوم»، وبعضهم أراد التجديد فاكتفى بذكر أرقام الآيات وأسماء السور فى الموضوع الواحد، بحيث لا يتجاوز الحديث فى الأغلب الأعم صفحة واحدة عن كل غرض، دون أن يشير بكلمة واحدة إلى من نقل عنه مؤلفا ومترجما! وهى وصولية يأباها الخلق العلمى النزيه، ولئن وقعت فى كتاب، فكان الأحرى ألا يكون هذا الكتاب هو القرآن الكريم! وأعترف أن هذا الكتاب العظيم قد أفادنى كثيرا فى مواقف شتى. كما أن لـ«جول لابوم» مقالة ممتازة جدا تحدث فيها عن العالم قبل مبعث الرسول ﷺ، ووجه طرافتها أنها صورت العالم الغربى فى فرنسا وإنجلترا وإيطاليا واليونان تصويرا لم يحط به الكثيرون ممن تحدثوا عن حالة هذا العالم قبل البعثة فقصروا حديثهم على الشرق وحده! أما هذه الدول فقد أماط الباحث اللثام عنها، وقد رد على خيالات بعض الذين رفعوا الدولة الرومانية حينئذ، وكانت فى غاية الانحدار..

وليس المعجم المفهرس، والمعجم الجامع للآيات المتماثلة، هما كل نصيب الأستاذ فى هذا الحقل القرآنى العظيم، فله حسنات أخر، منها كتابه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرائع (معجم غريب القرآن مستخرجا من صحيح البخارى) وهو كما قيل فى التعريف به، فريد فى بابه، إذ يضم ما ورد عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن طريق ابن أبى طلحة مع المسائل المشتهرة عن نافع بن الأزرق التى وجهها لابن عباس فأجاب عنها، ومع اشتهار هذه المسائل، وكثرة الحديث عنها فى كتب التراث، فبعضها دخيلٌ تظهر الأدلة على وضعه، أما رسالة على بن أبى طلحة فلاشك فى حقيقتها، حيث تحدث عنها الإمام أحمد بن حنبل وقال: لو رحل إليها راحلٌ من بغداد إلى مصر ما كان ذلك كثيرا عليه، كما أشاد بها الحافظ بن حجر، وناهيك به محققا مدققا فى علم الحديث حتى عُرف بأنه أمير المؤمنين فى هذا الفن، وقد جمع هذا المعجم ما تفرق فى غيره من المؤلفات خاصا بغريب القرآن، إذ نشرت كتب أخرى فى الغريب لابن قتيبة وغيره. ولكنها لم تستوعب استيعابه، لأن تأخر الزمن قد ساعد الأستاذ على جمع الكثير، وقد رتبه على حروف الهجاء! وكنا فى الأزهر بالقسم الثانوى نقرأ غريب القرآن للسجستانى، وقد لاح لى أنه جدولٌ صغير انتهى إلى بحر المعجم الكبير.

ولم تقف مهمة الأستاذ عند التأليف الجامع وحده، بل دفعته يقظته إلى تتبع أكثر مما يقال عن السنة المطهرة فى مختلف الصحف، فكان يرد ردا حاسما على أوجه الخطأ حين تلوح له، مؤيدا بالدليل الملزم من النص الصريح، وله فى ذلك صبر لا يستغرب من مثل إرادته القوية، وهذه الناحية تبدو كالمجهولة فى تاريخ كفاحه العلمى، لأن الموسوعات الحافلة التى ألفها وترجمها قد شغلت الناس عن هذه المقالات المبثوثة فى أمهات الصحف الأدبية، وأكتفى بالتنويه ببحث مستفيض كتبه الأستاذ فى حلقات متوالية بمجلة «الأزهر»(٦) السنة التاسعة عشرة (١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م) ردا على فتنة ثارت بالأمس حول حجة السنة النبوية ومكانها من التشريع، وهى شِنْشِنَةٌ نعرفها من قوم يسيئون للإسلام من خلف الستائر حين يزعمون أن القرآن وحده هو الحجة فى التشريع دون السنة، وهم كاذبون فى ادعائهم، إذ لو كان القرآن حجة لديهم كما يزعمون لأقروا ما به من آيات ساطعة تلزم المسلمين باتباع سنة الرسول! وإذا كانت هذه الفتنة قد ثارت اليوم أيضا فإن المناسبة الملحة تدعونا إلى إيجاز ماقرره الأستاذ فى هذا الاتجاه، ولن يسأم القارئ المنصف ما أقدمه مع الإيجاز، لأن المقام فى هذه الظلمات التى نشهدها الآن ممن لا يرجون لله وقارا، مقام الفصل وماهو بالهزل.

بدأ الأستاذ بحثه الأول تحت عنوان: (منزلة السنة من الدين) ص٧٨ من المجلد التاسع عشر، فذكر الحديث المنسوب خطأ إلى رسول الله ﷺ، وهو قوله: **«إنكم ستختلفون من بعدى، فما جاءكم عنى فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه فهو منى، وما خالفه فليس منى».**

فأخذ يتابع ما قيل فى وضعه عن الإئمة الأثبات، فأورد قول الإمام الشوكانى فى كتابه (إرشاد الفحول) ص٣١: إنه موضوع وضعته الزنادقة، وقول الشافعى ما رواه أحد ممن يثبت حديثه، وقول ابن عبدالبر: إن الزنادقة والخوارج وضعوا الحديث كذبا، والنص مخالف عند أهل العلم لما روى عن رسول الله ﷺ.

ثم نقل نصوصا من رسالة الإمام الشافعى الشهيرة، تنص على أن رواية الحديث منقطعة عن رجل مجهول، ولذلك فهى مرفوضة، ثم استشهد بتعليق محقق الرسالة الأستاذ أحمد شاكر إذ قال: (هذا المعنى لم يرد فيه حديث صحيح، بل وردت فيه ألفاظ كثيرة، كلها موضوع، وأكد ذلك بما نقله عن يحيى بن معين والخطابى والصنعانى من أن الحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موضوع، وضعته الزنادقة، أما ابن حزم فقد جال جولات موفقة فى كتاب الأحكام حول هذا الحديث المكذوب، وانتهى إلى تسفيه من يقول بذلك.

هذا عن الحديث من حيثُ وضعه المختلق، أما مِن حيث مخالفته لنص القرآن، فقد نقل الأستاذ فؤاد نقولا كثيرة فى هذا المجال، منها ما قاله الشوكانى فى (إرشاد الفحول ص٣١) حيث قال: وعرضنا هذا الحديث الموضوع على كتاب الله فخالفه، لأنّا وجدنا فى كتاب الله **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** الحشر: آية ٧، ووجدنا فيه **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾** آل عمران: آية ٣١، ووجدنا **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾** النساء: آية ٨٠.

ثم نقل عن الرسالة للشافعى كلاما فى غاية النفاسة مع الاستشهاد بالآيات الملزمة من سورتى الأعراف والنور، وتابع أقوال الشوكانى وابن عبدالبر فى نقض هذا الحديث بما نشير إلى مصدره فى إرشاد الفحول وجامع بيان العلم.

ومن أنفس ما ذكره الأستاذ ما كتبه تحت عنوان (استقلال السنة بالتشريع) وأنها كالقرآن فى تحليل الحلال وتحريم الحرام، مستشهدا بقول رسول الله ﷺ **«ألا وإنى أوتيت القرآن ومثله معه»** ومؤيدا حكمه بأحاديث عن سنن أبى داود، وسنن ابن ماجه، وجامع الترمذى، ومنها قوله ﷺ فيما روى عن عبدالله بن رافع قال: **«لا ألفينَّ أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به، أو نهيت عنه، فيقول: لا أدرى! مافى كتاب الله اتبعناه»**.

وهكذا مضى فى البحوث المتتالية، البحث الثانى ص٢٦٢ وما بعدها، والبحث الثالث ص٥٤٦ وما بعدها، والبحث الرابع ص٨٥٨ وما بعدها، والبحث الخامس ص٨٥٨، ومحاولة تلخيص هذه البحوث القيمة مما يضائل من معدنها الأصيل فليرجع إليها من أراد.

وموقف آخر، أشير إليه دون أن أطيل، فقد كتب بعض الأدباء من المشاهير يعلن أن حد السكر من بين الحدود كلها لم ينصه الكتاب المنزَّل، ولا أتى فيه حديث ثابت، وهو قولٌ جرىء نُقل عن كتب المسامرات لا عن كتب التشريع، فانبرى الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى يرد عليه فى مجلة «الثقافة» العدد ٢٩٩ بتاريخ ١٩٤٤/٩/١٩م حيث نقل نصوصا صريحة من الإمام البخارى والإمام مسلم تدل على ثبوت حد السكر دلالة صريحة واضحة لا غموض بها، كما نقل ما فعله أبو بكر وعمر وعثمان وعلى من إقامة الحد، فكان ما أثبته فى ذلك إفحاما لمن يتحدثون فيما لا يعلمون!

وكم تمنيت أن يقع فى يدىَّ ما كتبته الدكتورة نعمات عن عمها الكبير بجريدة «الأهرام» منذ قرابة نصف عام حيث قرأته، ولم أعلم أين احتفظت به، وفيه ما يدل على زهد هذا الراهب المتبتل فى محراب العلم، حيث ألزم نفسه منذ زمن بعيد بالصيام الدائم فى غير أيام العيدين، مع تقشف فى المأكل قناعة ورضى باليسير، مع أنه نشأ نشأة الثراء فى بيت والد كريم تولى المنصب المرموق، ونال الرتبة المشرفة، وكأن معاشرته لأحاديث الرسول، وسير الصفوة من الصحابة قد ألزمته سلوك القانع الزاهد، ليجد فى راحة مَعِدَتِه ما يدفعه إلى العمل، إذ أن الحمية لبُّ الدواء، وهكذا انتفع الرجل بما قرأ سلوكا كما انتفع به تأليفا وتوجيها، رحمه الله.

الهوامش

١ ـ ولد سنة ١٨٨٢م وتوفى سنة ١٩٦٨م.
٢ ـ مجلة العربى (جمادى الآخرة ١٣٨٨هـ ـ سبتمبر ١٩٦٨م)..
٣ ـ اللؤلؤ والمرجان جـ٢ ص٤٢٤.
٤ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص(ج).
٥ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص (هـ).
٦ ـ مجلة الأزهر ـ المجلد السادس ص٥٨٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضائل البيت الحرام

قال الله تعالى: «وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود» البقرة: آية ١٢٥.

جاء فى تفسير الفخر الرازى عند تفسيره للآية وتحت عنوان «فضائل البيت» روى الشيخ أحمد البيهقى فى كتاب شعب الإيمان عن أبى ذر قال قلت يارسول الله: أى مسجد وضع على الأرض أولا؟ قال: «المسجد الحرام» قال: قلت: ثم أى؟ قال: «ثم المسجد الأقصى» قلت:كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة فأينما أدركت الصلاة فصل فهو مسجد» أخرجاه فى الصحيحين.

الشيخ/ سامى شعير

وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال عليه الصلاة والسلام ـ «أول بقعة وضعت فى الأرض موضع البيت، ثم مدت منها الأرض، وأن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس، ثم مدت منه الجبال» وعن وهب بن منبه قال: إن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض، استوحش منها لما رأى من سعتها، ولأنه لم ير فيها أحدا غيره فقال: يارب أما لأرضك هذه عامر يسبحك فيها ويقدس لك غيرى؟ فقال الله تعالى : «إنى سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدى ويقدس لى، وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى، فيسبحنى فيها خلقى، وسأبوئك فيها بيتا اختاره لنفسى، وأخصه بكرامتى، وأوثره على بيوت الأرض كلها باسمى، وأسميه بيتى أعظمه بعظمتى وأحوطه بحرمتى، وأجعله أحق البيوت كلها وأولاها بذكرى، وأضعه فى البقعة التى اخترت لنفسى فإنى اخترت مكانه يوم خلقت السماوات والأرض، أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما آمنا، أحرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما حوله، فمن حرمه بحرمتى فقد عظم حرمتى، ومن أحله فقد أباح حرمتى، ومن آمن أهله استوجب بذلك أمانى، ومن أخافهم فقد أخافنى، ومن عظم شأنه فقد عظم فى عينى، ومن تهاون به فقد صغر فى عينى، سكانها جيرانى، وعمارها وفدى، وزوارها أضيافى، أجعله أول بيت وضع للناس، وأعمره بأهل السماء والأرض يأتون أفواجا شعثا غبرا، **«وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق»** الحج: آية ٢٧. يعجون بالتكبير عجا إلى، ويثجون بالتلبية ثجا، فمن اعتمره لا يريد غيرى فقد زارنى وضافنى ونزل بى ووفد على، فحق لى أن أتحفه بكرامتى وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وزواره، وأن يسعف كل واحد منهم بحاجته. تعمره يآدم ما كنت حيا ثم يعمره من بعدك الأمم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة، وقرنا بعد قرن، ونبيا بعد نبى، حتى ينتهى بعد ذلك إلى نبى من ولدك يقال له محمد - عليه الصلاة والسلام - وهو خاتم النبيين فاجعله من سكانه وعماره وحماته وولاته، فيكون أمينى عليه مادام حيا فإذا انقلب إلىَّ وجدنى قد ادخرت له من أجره ما يتمكن به من القربة إلى الوسيلة عندى، واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه وتكرمته لنبى من ولدك يكون قبل هذا النبى وهو أبوه يقال له إبراهيم، ارفع له قواعده، واقض على يديه عمارته، وعلمه مشاعره ومناسكه، واجعله أمة واحدة قانتا قائما بأمرى، داعيا إلى سبيلى، أجتبيه وأهديه إلى صراط مستقيم، أبتليه فيصبر، وأعاقبه فيشكر، وآمره فيفعل، وينذر لى فيفى، ويدعونى فأستجيب دعوته فى ولده وذريته من بعده، وأشفعه فيهم وأجعلهم أهل ذلك البيت، وولاته وحماته وسقاته وخدمه وخزانه وحجابه، حتى يبدلوا أو يغيروا .. واجعل إبراهيم أمام ذلك البيت، وأهل تلك الشريعة يأتم به كل من حضر تلك المواطن من جميع الجن والإنس.

وعن على رضي الله عنه قال: البيت المعمور بيت فى السماء ويقال له الضراح، وهو بحيال الكعبة من فوقها، حرمته من السماء كحرمة البيت فى الأرض، يصلى إليه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون فيه أبدا.

وعن الزهرى قال: بلغنى أنهم وجدوا فى مقام إبراهيم عليه السلام ثلاثة صفوح فى كل صفح منها كتاب، فى الصفح الأول: أنا الله وبكة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر، وحففتها بسبعة أملاك حفا، وباركت لأهلها فى اللحم واللبن.

وفى الصفح الثانى: أنا الله ذو بكة، خلقت الرحم وشققت لها اسما من إسمى، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته، وفى الصفح الثالث: أنا الله ذو بكة، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن كان الخير على يديه، وويل لمن كان الشر على يديه.

وعن عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال عليه الصلاة والسلام - «الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورها ولولا ذلك لأضاءا ما بين المشرق والمغرب، وما مسهما ذو عاهة ولا سقيم إلا شفى»، وفى حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - قال - عليه الصلاة والسلام - «ليأتين هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق».

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه انتهى إلى الحجر الأسود فقال: أنى لأقبلك وإنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع وأن الله ربى، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك» أخرجاه فى الصحيح.

أما قوله سبحانه وتعالى: **﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل﴾** فالأولى أن يراد به إلزامهما ذلك وأمرناهما أمرا وثقنا عليهما فيه وأما قوله **﴿أن طهرا بيتى﴾** فيجب أن يراد به التطهير من كل أمر لا يليق بالبيت، فإذا كان موضع البيت وحواليه مصلى وجب تطهيره من الأجناس والأقذار، وإذا كان موضع العبادة والإخلاص لله تعالى: وجب تطهيره من الشرك وعبادة غير الله وكل ذلك داخل تحت الكلام، (تفسير الفخر الرازى ج٤ ص٥٥ - ٥٧) وجاء فى تفسير القرطبى:

قوله سبحانه وتعالى: **﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا﴾** فيه مسألتان:

الأولى: قوله **﴿جعلنا﴾** بمعنى صيرنا **﴿البيت﴾** يعنى الكعبة **﴿مثابة﴾** أى مرجعا، يقال ثاب يثوب مثابا ومثابة وثؤوبا وثوبانا، فالمثابة مصدر وصف به ويراد به الموضع الذى يثاب إليه أى يرجع إليه، وقرأ الأعمش **«مثابات»** على الجمع، ويحتمل أن يكون من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثواب أى يثابون هناك.

الثانية: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وأمنا﴾ استدل به أبو حيان وجماعة من فقهاء الأمصار على ترك إقامة الحد فى الحرم على المحصن والسارق إذا لجآ إليه.

وعضدوا ذلك بقوله تعالى: ﴿ومن دخله كان آمنا﴾ كأنه قال: آمنوا من دخل البيت، والصحيح إقامة الحد فى الحرم وأن ذلك من المنسوخ، لأن الاتفاق حاصل أنه لا يقتل فى البيت، ويقتل خارج البيت. وإنما الخلاف: هل يقتل فى الحرم أم لا؟ والحرم لا يقع على اسم البيت حقيقة، وقد أجمعوا أنه لو قتل فى الحرم قتل به، ولو أتى حدا قيد منه فيه، ولو حارب فيه حورب وقتل مكانه.

وقال أبو حنيفة: من لجأ إلى الحرم لا يقتل فيه ولا يتابع ولايزال يضيق عليه حتى يموت أو يخرج، فنحن نقتله بالسيف وهو يقتله بالجوع والصبر، فأى قتل أشد من هذا؟

وفى قوله ﴿وأمنا﴾ تأكيد للأمر باستقبال الكعبة، أى ليس فى بيت المقدس هذه الفضيلة، ولا يحج إليه الناس، ومن استعاذ بالحرم أمن من أن يغار عليه.

قوله سبحانه وتعالى: **﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾**.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿بيتى﴾ أضاف البيت إلى نفسه إضافة تشريف وتكريم وهى إضافة مخلوق إلى خالق، ومملوك إلى مالك.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿للطائفين﴾ ظاهره الذين يطوفون به و﴿العاكفين﴾ المقيمين ﴿والركع السجود﴾ أى المصلون عند الكعبة، وخص الركوع والسجود بالذكر، لأنهما أقرب أحوال المصلى إلى الله تعالى، وقد خص الكعبة بالذكر، لأنه لم يكن غيرها أو لكونها أعظم حرمة والأول أظهر. وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع صوت رجل فى المسجد فقال: ما هذا؟ أتدرى أين أنت؟.. وقال حذيفة قال النبى ﷺ «إن الله أوحى إلىَّ ياأخا المرسلين، أنذر قومك ألا يدخلوا بيتا من بيوتى مادام لأحدهم مظلمة، فإنى ألعنه مادام قائما بين يدى حتى يرد تلك الظلامة إلى أهلها فأكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويكون من أوليائى وأصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وقد استدل الشافعى وأبو حنيفة والثورى وجماعة من السلف بهذه الآية على جواز الصلاة الفرض والنفل داخل البيت: قال الشافعى - رحمه الله - : إن صلى فى جوفها مستقبلا حائطا من حيطانها فصلاته جائزة، وإن صلى نحو الباب والباب مفتوحا فصلاته باطلة، وكذلك من صلى ظهرها، لأنه لم يستقبل منها شيئا.

قال مالك: لا يصلى فيه الفرض ولا السنة، ويصلى فيه التطوع، غير أنه صلى فيه الفرض أعاد فى الوقت، قلت وهو الصحيح، لما رواه مسلم عن ابن عباس قال: أخبرنى أسامة بن زيد أن النبى ﷺ لما دخل البيت دعا فى نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج منه، فلما خرج ركع فى قِبَل الكعبة ركعتين وقال (هذه القبلة) وهذا نص، فإن قيل: فقد روى البخارى عن ابن عمر قال: دخل رسول الله ﷺ هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة البيت فأغلقوا عليهم الباب فلما فتحوا كنت أول من ولج فلقيت بلالاً فسألته: هل صلى فيه رسول الله ﷺ؟ قال: نعم بين العمودين اليمانيين، وأخرجه مسلم، وفيه قال: جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة. قلنا: هذا يحتمل أن يكون صلى بمعنى دعا، كما قال أسامة. ويحتمل أن يكون صلى الصلاة العرفية. وإذا احتمل هذا وهذا سقط الاحتجاج به، فإن قيل: فقد روى ابن المنذر وغيره عن أسامة قال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رأى النبى ﷺ صورا فى الكعبة فكنت آتيه بماء فى الدلو يضرب به تلك الصور، وخرجه أبو داود والطيالسى. وروى ابن عباس عن أسامة بن زيد قال: دخلت على رسول الله ﷺ فى الكعبة ورأى صورا قال: فدعا بدلو من ماء فأتيته به فجعل يمحوها ويقول: «قاتل الله قوما يصورون مالا يخلقون» فيحتمل أن يكون النبى ﷺ صلى فى حالة مضى أسامة فى طلب الماء فشاهد بلالاً مالم يشاهده أسامة فكان من أثبت أولى ممن نفى، وقال أسامة نفسه: فأخذ الناس بقول بلال وتركوا قولى.

قال الأستاذ الإمام: قد يقال: ما وجه المنة على العرب عامة بكون البيت أمنا للناس والفائدة فيه انما هى للجناة والضعفاء الذين لا يقدرون على المدافعة عن أنفسهم؟ والجواب عن هذا: أنه ما من قوى إلا ويوشك أن يضطر فى يوم من الأيام إلى مفزع يلجأ إليه لدفع عدو أقوى منه أو لهدنة يصطلح فى غضونها مع خصم يرى سلمه خيرا من حربه وولاءه أولى من عدائه، فبلاد كلها أخطار ومخاوف لا راحة فيها لأحد. وقد بين الله وجه المنة على العرب إذ جعل لهم مكانا آمنا بقوله فى سورة العنكبوت: **﴿أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم﴾ أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون﴾**.

قال الله تعالى: **﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى﴾** الخ. عهد.. إليه بالشيء وصاه به، والمراد أن الله كلفهما أن يطهرا ذلك المكان الذى نسبه إليه وسماه بيته، لأنه جعله معبدا يعبد فيه العبادة الصحيحة، ولم يذكر ما يجب أن يطهراه منه ليشمل جميع الرجس الحسى والمعنوى كالشرك وأصنامه واللغو والرفث والتنازع وتخصيص الله تعالى ذلك البيت بالنسبة إلى ذاته المنزهة عن صفات الأجسام، ليس لخصوصية فى موقعه ولا فى أحجاره، وإنما كان بيتا لله، لأن الله تعالى سماه بيته وأمر بأن يتوجه إليه المصلون وبأن يعبد فيه عبادة خاصة، والحكمة فى ذلك. أن البشر يعجزون عن التوجه إلى خالقهم وشكره والتوسل إليه والثناء عليه واستمداد رحمته ومعونته لما فى ذلك من الفائدة لهم، لأنه يعلى مداركهم عن التقيد فى دائرة الأسباب المعروفة على ضيقها وعن الاستخذاء لما لا يعرفون له سببا، ويرفع نفوسهم عن الرضا بالحياة الحيوانية، فلله الحمد والمنة أن عين لهم مكانا نسبه إليه فسماه بيته رمزا إلى ذاته المقدسة محضرة، فإذا كان الحضور الحقيقى محالا عليها فإنه تحضره رحمته الإلهية، ولذلك كان التوجه إليه بمنزلة التوجه إلى تلك الذات العلية لو وجد العبد إلى ذلك سبيلا. ولو كلف الله عباده بعبادته مطلقا وقد علمهم بنظر العقل وارشاد الشرع أنه ليس كمثله شيء لوقعوا فى الحيرة والاضطراب، لا يدرون كيف يتوجهون إلى ذات عينية مطلقة. ولو اختار بعضهم لنفسه عبادة تليق بهذا التنزيه الذى أرشد إليه الكتاب وصدقه العقل، لما اهتدى إليه الآخرون، وبذلك يفقد المؤمنون الجامعة التى تجمعهم على أفضل الأعمال التى تؤلف بين قلوبهم، لذلك قلنا: إن الله رحمهم إذ جعل لنفسه بيتا يقصدونه ويثوبون إليه عند الإمكان، ويتوجهون إليه فى صلاتهم وأن بعد المكان، ولا يخشى على المؤمن توهم الحلول فى ذات الله بنسبة البيت إليه بعدما نفى سبحانه كل إيهام بقوله: **﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾**. أقول: ولا يرد على هذا كون السماء قبلة الدعاء لإشعارها بعلوه تعالى على جميع خلقه للفرق الظاهر بين الصلاة والدعاء.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾** ما رجحه الأستاذ الإمام من جعل المصلى بالمعنى العام أى المعبد، فإنه بعد أمر الناس باتخاذ مقام إبراهيم مصلى، بيَّن لنا أن إبراهيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإسماعيل طهراه بأمره لأداء أنواع العبادات فيه كالطواف، وفى معناه السعى بين الصفا والمروة والعكوف فى المسجد والركوع والسجود وهما من أعمال الصلاة، والركع والسجود جمع الراكع والساجد، والآية تدل على أن إبراهيم كان مأمورا هو ومن آمن به بهذه العبادات، ولكن لا دليل لها على أنهم كانوا يؤدونها على الوجه المشروع عندنا (تفسير المنار جـ١ ص٤٦٠ ـ ٤٦٤).

وقد روى مجاهد عن عبدالله بن صفوان قال: قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف صنع رسول الله ﷺ حين دخل الكعبة؟ قال: صلى ركعتين. قلنا: هذا محمول على النافلة، ولا نعلم خلافا بين العلماء فى صحة النافلة فى الكعبة، وأما الفرض فلا، لأن الله تعالى عين الجهة بقوله تعالى: ﴿فولوا وجوهكم شطره﴾، وقوله ﷺ لما خرج «هذه القبلة» فعينها كما عينها الله تعالى ولو كان الفرض يصح داخلها لما قال: «هذه القبلة». وبهذا يصح الجمع بين الأحاديث.

واختلفوا أيضا فى الصلاة على ظهرها، فقال الشافعى ما ذكرناه، وقال مالك: من صلى على ظهر الكعبة أعاد فى الوقت، وقد روى عن بعض أصحاب مالك يعيد أبدا وقال أبو حنيفة: من صلى على ظهر الكعبة فلا شىء عليه.

اختلفوا أيضا أيهما أفضل؟ الصلاة عند البيت أو الطواف فقال مالك: الطواف لأهل الأمصار أفضل، والصلاة لأهل مكة أفضل. وذكر عن ابن عباس وعطاء ومجاهد والجمهور على أن الصلاة أفضل. وفى الخبر **«لولا فيكم رجال خشع وشيوخ ركع وأطفال رضع وبهائم رتع لصب العذاب على المؤمنين صبا»**، وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«لولا فيكم رجال خشع وبهائم رتع وصبيان رضع لصب العذاب على المذنبين صبا»** لم يذكر فيه **(وشيوخ ركع)** تفسير القرطبى ج٢ ص١١٠ ـ ١١٧ بتصرف.

وقال الله سبحانه وتعالى: **﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض وأن الله بكل شىء عليم﴾** المائدة: آية ٩٧.

قال صاحب المنار:

«جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد» الجعل هنا إما خلقى وهو التصيير وإما أمرى تكليفى وهو التشريع، وقد غلب اسم الكعبة على بيت الله الحرام الذى بناه إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما الصلاة والسلام ـ بمكة أم القرى فى جزيرة العرب «والشهر الحرام» ذو الحجة الذى تؤدى فيه مناسك الحج فى تلك المعاهد المقدسة، وقيل المراد به جنس الأشهر الحرم التى كانوا يتركون فيها القتال **«والهدى ما يهدى إلى الحرم من الأنعام للتوسعة على فقرائه»**، والمعنى على الوجه الأول. أن الله تعالى جعل الكعبة التى هى البيت الحرام قياما للناس الذين يقيمون بجوارها والذين يحجبونها أى سبب لقيام مصالحهم ومنافعهم بإيداع تعظيمها فى القلوب وجذب الأفئدة إليها، وصرف الناس عن الاعتداء فيها وعلى مجاوريها وحجاجها وتسخيرهم لجلب الأرزاق إليها فهذا هو الجعل الخلقى التكوينى ويؤيده دعاء إبراهيم عليه السلام الذى حكاه الله تعالى عنه بقوله **﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾**.

والمعنى على الوجه الثانى: أنه جعلها قياما للناس فى أمر دينهم المهذب لأخلاقهم المزكى لأنفسهم بما فرض عليهم من الحج الذى هو من أعظم أركان الدين لأنه عبادة روحية بدنية مالية اجتماعية. وبما شرع فى مناسك الحج من الصدقات والذبائح التى تطهر فاعلها من رذيلة البخل وتحببه إلى الفقراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحبب إليه الفقراء والمساكين ويتسع بها رزق أهل الحرم، وهذا هو الجعل الأمرى التشريعى، دع ما تستلزمه كثرة الناس هنالك من جلب الأرزاق وعروض التجارة التى تقوم بها أمور المعيشة عن ابن عباس رضي الله عنه أنه فسر القيام هنا بقوله: قياما لدينهم ومعالم لحجهم وفى رواية أخرى عنه قال: قيامها أن يأمن من توجه إليها.

وروى عن سعيد بن جبير فيه ثلاثة أقوال:

١ ـ صلاحاً لدينهم، ٢ ـ شدة لدينهم، ٣ ـ عصمة فى أمر دينهم.

فهذه أقوال من جعل القيام دينيا فقط، وإنما هو دينى دنيوى لأن أهل الحرم وحجاجه ما كانوا ليجدوا فيه من يعيشون به من الغذاء، وما يأمنون به على أنفسهم الهلاك، لولا أن جعل الله الكعبة والشهر الحرام والهدى والقلائد قياما لأمر المعيشة كما جعلها قياما لأمر الدين، ولكن خص بعضهم القيام الدنيوى بزمن الجاهلية.

وعن ابن زيد قال: كان الناس فيهم ملوك يدفع بعضهم عن بعض، ولم يكن فى العرب ملوك يدفع بعضهم عن بعض فجعل الله لهم البيت الحرام قياما يدفع بعضهم عن بعض به والشهر الحرام كذلك يدفع الله بعضهم عن بعض بالأشهر الحرم والقلائد، ويلقى الرجل قاتل أبيه وابن عمه فلا يعرض له وهذا كله قد نسخ.

والمختار أن جعل الله تعالى هذه الأشياء قياما للناس هو جعل تكوينى تشريعى معا وهو قيام شامل لما تقوم به وتحقق مصالح دينهم ودنياهم وشامل لزمن الجاهلية وعهد الإسلام، لكن له فى كل من العهدين صورة خاصة به.

ففى عهد الجاهلية كان التكوينى أظهر والتشريعى أخفى لأنهم على إضافتهم لشريعة إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ إلا قليلا من مناسك الحج فرموها بالوثنية والخرافات الوضعية، وكانت آيات الله تعالى الكونية ظاهرة فيهم، وأما فى عهد الإسلام فالتشريعى أظهر.. **﴿ذلك لتعلموا أن الله يعلم مافى السموات ومافى الأرض وأن الله بكل شىء عليم﴾** أى فعل ذلك الجعل لأجل أن تعلموا منه إذا تأملتم فيه أنه تعالى يعلم مافى العالم العلوى والسفلى وأن علمه محيط بكل شىء.

وذلك أنه عز وجل جعل فى قلوب العرب فى طور جاهليتها وغلظتها وتفانيها فى الغزو والسلب والنهب تعظيما لهذا المكان وللأعمال التى تعمل فيه، وللزمن الذى فيه تؤدى هذه الأعمال هنالك منعهم من اعتداء بعضهم على بعض، وكان سببا لحقن الدماء وسعة الرزق. وقد عجزت جميع أمم الحضارة والمدنية فى القديم والحديث ـ بله أمم البداوة ـ عن تأمين الناس فى قطر من الأقطار وزمن معين من كل سنة بحيث لا يمكن أن يقع فيهما قتال ولا قتل ولا عدوان، وكذلك جعل فى أحكامه ومناسكه أعظم الفوائد والمنافع الروحية والجسدية والدينية والدنيوية كما علم مما مر آنفا بالإجمال، وقد ثبتت هذه المنافع والفوائد التى عليها مدار قيام أمر الناس ثبوتا قطعيا بالمشاهدة والتجربة.

فدل ما ذكر على أن جعل البيت الحرام والشهر الحرام والهدى والقلائد قياما للناس لم يكن إلا لحكمة بالغة صادرة عن علم بخفايا الأمور وغاياتها، فكان دليلا على أنه سبحانه يعلم مافى السموات ومافى الأرض من أسباب الرزق ونظام الخلق وغير ذلك، وأنه عليم بكل شىء فلا تخفى عليه خافية.

(تفسير المنار ج٧ ص١١٦ ـ ١٢٠).

نسأل الله العلى العظيم أن يرفع راية الإسلام عالية خفاقة ويرد لنا أولى القبلتين بالإيمان والجهاد والتقوى والبعد عن المعاصى ووحدة الصف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبرز مشكلات اللغة العربية فى واقعها المعاصر

انتهينا فى مقال سابق إلى عرض الرؤية التأصيلية التى توضح لنا كيف أن الأدب العربى قبل نزول القرآن كان فى خدمة القرآن واتضح لنا ذلك فى محورين:

الأول: نهوض الأدب العربى بارتفاع مستوى الكلمة الفنية إبداعا وأداء، وتذوقا وفهما، وبذلك أصبح أهل هذه اللغة فى مستوى تلقى القرآن الكريم وفهمه.

د. محمد أبو الأنوار

الثانى: أن رواية الشعر دربت الذواكر العربية على الحفظ والاستيعاب، والقرآن وصل إلينا صحيحا بالتدوين والرواية، وللرواية دورها الخاص والهام فى ضبط أصوات اللغة وضبط تلاوة القرآن الكريم، وهو أمر هام للغاية، وواجب شرعى، قال الله تعالى: **﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾** القيامة: آية ١٨.

ومقال اليوم يثير أبرز مشكلات اللغة العربية فى واقعها المُعاش اليوم، وهى متعددة الجوانب مركبة المستويات، وعلينا جميعا أن ننهض بواجبنا الوطنى والقومى والدينى من أجل النهوض بها والحفاظ عليها.

● والمشكلة تتمثل فى بدايات خطيرة هى السبيل الى انهيار اللغة. من ذلك: أن رسم الحرف العربى كتابة، فى انهيار مستمر، بل يمكن القول بأنه قد ضاع من الكثرة الكاثرة ممن يكتبون بالعربية، حتى لدى الطلاب المتخصصين فى دراسة اللغة وآدابها، هذا بالإضافة إلى أنهم يجهلون قواعد الإملاء وذلك بلاء وصلت صور منه إلى الصحافة بكل شموخها وجلالها، بل وشاع الجهل بقواعد الترقيم التى هى وسيلة هامة فى توضيح وضبط المعنى.

● ومن الظواهر الكبرى أيضا: أن أصوات الحروف العربية قد اختلَّت وضاع بعضها تماما حتى لدى الكثرة الغالبة ممن يدرسون ويدرِّسون اللغة العربية، بل لفت نظرى أن ذلك واقع لدى أفراد فى بعض الفرق الغنائية المتميزة التى تؤصل وتحافظ على الموروث الغنائى العربى، ولهم دراسات وتدريبات خاصة المفروض أنها تحميهم من الوقوع فى ذلك.

وأفدح الأخطاء اليوم الجهل المفزِّع بقواعد الضبط والإعراب التى هى لب لباب اللغة، وشارة تميزها حيث تسمى «لغة الإعراب».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهل بقواعد الإعراب والترقيم وانهيار رسم الحرف العربى كارثة تؤدى لضياع اللغة

● والسبب الرئيسى وراء هذا أن مناهج اللغة العربية ودرجاتها فى النجاح فتحت الباب للتهاون بها. إلى جانب ذلك عجز المناهج وعجز الكثرة من القائمين على تدريسها، وكلها أمور لها من التحليل والعلل وجوه يطول القول فيها.

● ومن العوامل الكبرى فى ذلك شيوع الاهتمام فى المدارس الخاصة والمنازل بهجر اللغة العربية والاحتشاد لتعلم اللغات الأجنبية إلى حد تحريم استعمال العربية لدى الأبناء فى المدرسة وبعضهم يحرمها فى المنازل حتى تسقط من ذاكرتهم بالمرة، ومن قدرتهم التعبيرية والنطقية، وعلى كل ولى أمر ألا يفرح بحرمان لسان ولده من العربية فذلك أمر شديد الخطورة عليه وعلى وطنه وتاريخه ودينه وأمته.

وإلى جانب هذه الظاهرة فى التعليم العام قيام الجامعات بافتتاح أقسام تقوم الدراسة فيها على اللغة الأجنبية، هذا إلى جانب وجود جامعات قائمة وأخرى فى الطريق تدرس موادها باللغات الأجنبية، وهو أمر يجب التوقف أمامه طويلا لتحديد الآثار المترتبة عليه فى غياب اللغة العربية وإسقاطها فى أمتها.

● وابتداءً حتى نقطع الطريق أمام أية شبهة، نُقرر أنه لابد من العناية الفائقة بتعلم اللغات الأجنبية وإتقانها، ولذلك وسائل شتى غير الأسلوب الذى نحارب به اللغة العربية، دون قصد، فلا نتهم أحداً بسوء، ولكنها رؤية بدا لهم نفعها وجَنوْا ثمارها فى اتساع فرصة الأبناء فى الوظائف والرواتب، ونيل الفرص الكريمة فى شتى المواقع لاسيما العزيزة منها.

● ونؤكد فى سياق علاج الظاهرة أن مشكلة العربية لا تقف عند الجانب التعليمى منها، ولكن انهيار اللغة يؤدى إلى هدم كيان الأمة بضياع تراثها ومحو ثقافتها العربية والإسلامية التى هى عنصر بناء شخصيتها، وأساس مقومات وطنيتها فى كل بلد عربى.

إن اللغة العربية التى تصوغ الفكر والإحساس والوجدان. وتراثها هو الذى يشكل أبعاد الشخصية وطبيعة الأهداف والاهتمامات فهى أولا وأخيرا الأصل الذى تكون به الأمم، أو لا تكون.

● وهناك حقيقة يجب التنبه لها بوضوح وهى أن من يُتقن لغة أجنبية ويجهل لغته العربية فقد انسلخ من هويته فكرا وإحساسا وانتماء، دون أن يعرف أبعاد ذلك، وقد يكون فى موقع ويسند إليه أمر يتصل بكيان أمته ووطنه فيتخذ قرارا ضارا؛ نتيجة أنه مُفَرّغ من لغته وتاريخه وتراثه.

● إن الشخص المفيد والمؤهل حقا هو الذى يُتقن لغته إتقانا رفيعا ويتقن التعلم والتعليم والبحث بها، ويتقن فى الوقت ذاته اللغة الأجنبية المطلوبة له إتقانا بعيد المدى. وهو حينئذ يكون قادرا على إضافة ماهو نافع ومفيد، لدى الأمم الأخرى من علوم ومعارف وحضارات، وهو فى ذلك يبنى ولا يهدم يضيف ولا يخرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرمان الأبناء من استخدام لغتهم العربية فى دراستهم خطر شديد على الدين والوطن والتاريخ

● ولن تستطيع أمة أن تتفوق فى النهضة العلمية وأن تشارك الأمم المتقدمة فى الإضافات والإبداعات ذات القيمة إلا إذا كانت هذه الأمة تُدرِّس العلوم والمعارف بلغتها، ولعل فى تجربة سوريا العزيزة درسا نافعا ومفيدا للآخرين فهى تعلم الطب مثلا منذ سنة ١٩٢٠ باللغة العربية وأبناؤها من الأطباء لهم تميّز وقدرة كاملة على مراجعة الدراسات الطبية فى لغتها الانجليزية، وهم يشاركون فى المؤتمرات، والدوريات، باللغات الأجنبية، ولهم مع ذلك مكانة متميزة فى البلاد التى تستقدم الأطباء من شتى بقاع الأرض وقد تبين ذلك عن رؤية واقعية.

ولعل لنا عبرة قيمة فى فرنسا حيث يُلزم القانون الجميع بالحفاظ التام على اللغة الفرنسية وعدم المساس بسيادتها المطلقة، وأخبار الفرنسيين فى ذلك شائعة مشهورة.

● إن اللغة العربية كما يؤكد المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة تمثل «قضية إستراتيجية فى المقام الأول تمسّ الأمن الثقافى والحضارى للأمة» (الأهرام ١٤ سبتمبر)، وهذه حقيقة أظهر من أن تُشرح، خاصة وأن الزحف العلمى المعاصر للتجمعات الكبرى فى الدول المتقدمة، زحف ثقافى، بل وإن تجارة المعارف والعلوم الحديثة اليوم تجارة تسيَّرها اتجاهات سياسية حاسمة فى السيطرة على العالم الذى يطلب هذه المعارف منها.

● إن المنظمةالإسلامية للتربية والعلوم والثقافة قدمت الكثير من التوصيات والدراسات، وكذلك فعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة وبذل كبار الكتاب والعلماء والساسة جهودا كبيرة فى الدعوة إلى الحفاوة باللغة العربية والحفاظ عليها، وفى المقدمة منهم الأزهر وصاحب الفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، ولكن الاستجابة محددة شديدة التواضع، والاهمال هو السمة البارزة فى الساحة.

وفى كلمات الأستاذ الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والبحث العلمى (فى الأهرام فى ٩٩/٤/٣) ما يعزز ضرورة النهوض باللغة العربية والمحافظة عليها وهذه الجهود كلها مؤشر يهون بُعد المسافة، لأن المسئولين من أولى الأمر فى المواقع المختلفة على معرفة بصيرة بالمشكلة، ولديهم الاقتناع التام بضرورة النهوض باللغة العربية. والأمة مليئة بالخبراء الذين لديهم المقترحات والمشروعات للعلاج، والأمل أن نتبصر مناشئ المشكلة وعلاجها وأن نحترس من دراسات واجتهادات يعدها خبراء من غير أهل هذه اللغة، أو خبراء من أهلها تكوينهم وولاؤهم الثقافى يرتد إلى منابع أخرى، فهم فى غيبة عن جوهر اللغة واحتياجاتها، وعن حقائق وخصائص الثقافة العربية وتراثها، لأنهم فى الحق مفرغون، من جوهر المطالب والغايات التى تحتاجها اللغة العربية حتى تنهض وتزدهر، وليس فى هذا حَجْرٌ على الإفادة من الروافد الأجنبية التى تضيف خيرا ولا تضمر شرا، والتى تقدم زادا ولا تدسّ فى العسل سُما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ الدكتور محمود أبوزيد رئيس المؤتمر يتوسط المنصة

المؤتمر الدولى الثامن حول

«الأمن المائى العربى»

من ٢١ إلى ٢٣ فبراير ٢٠٠٠

بالقاهرة

نحو استراتيجية مائية عربية - إسلامية

أكد الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس وزراء مصر أن الدلائل تشير كلها إلى أن النزاعات المحتمل نشوبها فى المنطقة العربية يمكن أن تكون بسبب المياه!

جاء ذلك فى الكلمة التى ألقاها نيابة عن سيادته الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى فى افتتاح المؤتمر الدولى الثامن الذى نظمه مركز الدراسات العربى - الأوروبى حول موضوع: «الأمن المائى العربى» المنعقد فى القاهرة من ٢١ إلى ٢٣ فبراير الماضى.

د. عاطف عبيد:

نحن ندرك أهمية الحفاظ على الموارد المائية العربية كأهم شريان وهبنا الله إياه

حوار ومتابعة: محسن عبد الفتاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجدد الدعوة التى أطلقتها عام ١٩٩٥ لعقد قمة عربية بشأن المياه

د. عصمت عبدالمجيد

وأكد سيادته أنه «.. إذا كنا مدركين تمام الإدراك لأهمية الحفاظ على الموارد المائية العربية، وعدم التفريط فى أية قطرة منها؛ فإننا حريصون فى الوقت نفسه على ضرورة تنمية هذه الموارد بكل الطرق الممكنة وتنوع مصادرها وصيانة لأهم شريان وهبنا الله إياه من أجل استمرار الحياة، وتلبية حاجات الإنسان لمزيد من الرخاء والاستقرار».

قمة عربية بشأن المياه :

جامعة الدول العربية إحدى الجهات التى تعاونت مع مركز الدراسات العربى ـ الأوروبى من أجل عقد هذا المؤتمر الهام. وقد ألقى الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية كلمة جاء فيها «.. إن قضية المياه فى الوطن العربى تكتسب أهمية خاصة، نظرا لطبيعة الموقع الاستراتيجى للأمة العربية، حيث تقع منابع حوالى ٦٠٪ من الموارد المائية خارج الأراضى العربية، مما يجعلها خاضعة لسيطرة دول غير عربية تستطيع أن تستخدم المياه كأداة ضغط سياسى أو اقتصادى، ومما يزيد الأمر تعقيدا ما يعانيه الوطن العربى من فقد مائى قد يصل فى وقت قريب إلى حد الخطر مع تزايد الكثافة السكانية، وعمليات التنمية المتواصلة».

وعن التحديات التى يواجهها الأمن المائى العربى يقول الدكتور عصمت إنها تتمثل فى ثلاثة تحديات أساسية:

● أولها قضية المياه المشتركة مع دول الجوار خاصة بين تركيا وكل من سوريا والعراق.

● ثانيها وهو الأهم يتمثل فى أطماع إسرائيل فى الموارد المائية العربية.

■ ثالث وآخر هذه التحديات مواجهة مخاطر الشح المتزايد فى مصادر المياه العربية.

وفى ختام كلمته أعلن سيادته تجديد دعوته التى أعلنها عام ١٩٩٥م لعقد قمة عربية بشأن المياه، لدراسة الجوانب المتعلقة بالأمن المائى العربى، واعتماد الاستراتيجيات المشتركة على المستوى القومى لمواجهة هذه التحديات واتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية المياه العربية.

الإعداد العربى لمواجهة التحدى!

الدكتور محمود أبوزيد وزير الأشغال والموارد المائية فى مصر ـ رئيس المجلس العالمى للمياه ـ رأس مؤتمر «الأمن المائى العربى» وألقى كلمة فى جلسة الافتتاح جاء فيها أن ٢٦ دولة من دول العالم يقطنها اليوم حوالى ٣٠٠ مليون نسمة تعانى من مشاكل نقص المياه، ومن المتوقع فى منتصف القرن الحالى أن يصل هذا العدد إلى ٦٦ دولة!

أما عن مفهوم الأمن المائى العربى فقال سيادته إنه يتلخص فى إدارة الموارد المائية المتاحة، وتدبير مصادر متجددة متواصلة لضمان حق الأجيال الحالية والقادمة فى هذه الثروة الغالية.

وإضافة إلى ما سبق حدد الدكتور محمود أبوزيد عددا من المجالات التى يجب التركيز عليها من أجل تحقيق ما ينبغى الوصول إليه عربيا، منها:

ـ أن تكون المياه وقضاياها على صدر قائمة اهتمامات الشعوب والحكومات العربية.

ـ العمل على الوصول إلى صيغ قانونية تؤكد على الحق العربى فى مصادر المياه التى تأتى من خارج الحدود العربية.

ـ التوصل إلى رؤية عربية تجاه بعض القضايا المائية المهمة المطروحة على الساحة العالمية مثل تسعير المياه، بنوك المياه، بيع المياه.

ـ المواجهة الجماعية للأطماع والمحاولات الهادفة لسلب الحقوق المائية العربية.

واختتم سيادته كلمته بقوله: إن ثقتنا بالله ثم بأنفسنا كفيلة بتحويل هذه التحديات إلى فرص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرورة المواجهة الجماعية للأطماع والمحاولات الهادفة لسلب الحقوق المائية العربية

د. محمود أبوزيد

ووسائل وحلول. فكما يحمل الماء الحياة فإنه يحمل أيضا التنافس والصراع على هذا المورد الثمين.

الدكتور صالح بكر الطيار رئيس مركز الدراسات العربى ـ الأوروبى والذى قام بتنظيم هذا المؤتمر الكبير أعلن فى كلمته التى ألقاها فى جلسة الافتتاح أمام عدد كبير من المسئولين العرب ـ كما ذكرنا من قبل ـ اضافة إلى نخبة من الخبراء والاستراتيجيين والعلماء العرب والأجانب المعنيين بقضية «الأمن المائى العربى»، أن الوضع المائى العربى سيزداد سوءا فى القرن الحادى والعشرين، وذلك لزيادة الطلب على المياه بمعدلات عالية، مما سينعكس سلبا على حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمنطقة العربية، الأمر الذى يتطلب تنسيقا بين الدول العربية ودول الجوار لمنع أية أسباب من شأنها إشعال حروب المياه والتى إذا ما اندلعت فإن كافة مياه المنطقة لن تكفى لإخمادها!!

كما كشف الدكتور صالح بكر الطيار رئيس مركز الدراسات العربى ـ الأوروبى أمام المؤتمرين عن ممارسات إسرائيل العدوانية على المياه العربية انطلاقا من منطق الهيمنة والتسلط والسيطرة ـ دون وجه حق ـ على قسم كبير من الموارد المائية العربية. وأشار سيادته إلى أن إسرائيل تسيطر على نحو ٨٠٪ من مياه الضفة الغربية وتبيع بقية الـ٢٠٪ للشعب الفلسطينى بواقع دولار لكل متر مكعب!! كما أن إسرائيل تسيطر على نحو ٤٠٪ من مياه الجولان وجنوب لبنان. كذلك لم تقم إسرائيل بتنفيذ الجوانب المرتبطة بالمياه مع الأردن ضمن اتفاقيات السلام الموقعة بينهما، الأمرالذى اضطر حكومة الأردن لشراء احتياجاتها المائية من دول أخرى بهدف تغطية النقص وسد احتياجاتها.

مشروعية المطالب العربية :

هذا، وقد حرصت مجلة «منبر الإسلام» على اضافة تغطية ومتابعة وقائع المؤتمر الدولى الثامن حول «الأمن المائى العربى» **فالتقت مع الدكتور صالح بكر الطيار رئيس مركز الدراسات العربى ـ الأوروبى المنظم لهذا المؤتمر الدولى الهام؛ وسألته عن كيفية تحقيق الأمن المائى ومن ثم الإسلامى لمنطقة المشرق العربى ككل، فأجاب سيادته:**

«يتحقق الأمن المائى العربى والإسلامى لجميع الدول عن طريق التعاون المشترك فيما بين الدول، ويأتى ذلك من توافر الإرادة السياسية للدول العربية والقيادات الإسلامية بالدول الشقيقة والصديقة والتى لها مصالح مشتركة فيما بينها ـ كذلك العمل على منع إسرائيل من اغتصاب الحقوق العربية فى مجال المياه، ذلك لأنه لا يمكن توفير سلام لدول المنطقة جميعا دون اعطاء أصحاب الحقوق المغتصبة حقوقهم.

وأضاف الدكتور صالح بكر الطيار: «إن الصراع حول المياه ـ لو قدر له أن يقع ـ سيؤدى إلى إشعال حروب بالمنطقة لا يمكن إخمادها، وهو أخطر من الصدام المسلح لإعادة الأرض المغتصبة! فالأرض يمكن التخطيط لاستعادتها على مدى زمنى طال أم قصر، وسوف تحرر، ولكن فى موضوع المياه لا يمكن السكوت على سلب الحقوق المائية وسياسة تعطيش الإنسان! فلا يمكن الحديث عن أمن غذائى دون أمن مائى».

وحول المطالب العربية فى قضية المياه مع الدول الإسلامية طالب الدكتور صالح طيار الدول الإسلامية بضرورة تفهم مشروعية المطالب العربية فى توفير حقوقها المائية بشكل عادل، وذلك يتم بتغليب أسلوب الحوار والتحلى بالصبر والحكمة والرجوع إلى تطبيق الشريعة الإسلامية فى هذا المجال انطلاقا من أن الماء أساس كل حياة طبقا لقول الله سبحانه تعالى: **﴿وجعلنا من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تغليب الحوار والرجوع إلى الشريعة من أجل تحقيق أمن مائى عربى إسلامى

د. صالح بكر طيار

الماء كل شىء حى﴾.

بهذه العناصر كلها يمكن أن يتحقق أمن مائى عربى - إسلامى.

تأييد انعقاد قمة عربية :

وقد توصل أعضاء المؤتمر إلى إقرار توصيات علمية كان من أهمها الآتى:

● يؤكد أعضاء المؤتمر موقفهم الرافض لاحتكار الماء اللازم للحياة بالنسبة للإنسان والحيوان والنبات؛ خاصة وأن الإسلام يمنع الإسراف والتبذير والإهدار للمياه وعدم تلويثها.

● يعلن أعضاء المؤتمر رفضهم استخدام المياه كورقة ضغط ضد العرب، أو تحويلها إلى مصدر للتوتر فى منطقة الشرق الأوسط، ويؤكدون ضرورة الالتزام بالقوانين والاتفاقيات والأعراف الدولية المستقرة ذات الصلة.

● يطالب الأعضاء بضرورة صياغة رؤية عربية مشتركة لمواجهة الأخطار الناجمة عن أزمة المياه، وتحديد سبل وآليات مواجهتها، باعتبارها من أهم القضايا التى أصبحت تشغل الحاضر والمستقبل العربى.

● يرى أعضاء المؤتمر أن اللجوء إلى استعمال القوة لحل أزمات المياه لن يزيد الأوضاع إلا تعقيدا، كما أنه يمكن أن يجر المنطقة إلى حروب جديدة لا تحمد عقباها، وأن وسائل الحل السلمى فى هذا المجال هى الخيار الرئيسى الذى لا بديل عنه فى إطار المصالح المشتركة انطلاقا من المقولة الإسلامية **«لا ضرر ولا ضرار»**.

● يؤكد أعضاء المؤتمر بأن سلطات الاحتلال مقيدة فى التعامل مع الموارد المائية الفلسطينية والسورية واللبنانية والأردنية بالقيود التى يجب أن تلتزم بها الدولة القائمة بالاحتلال وفق الاتفاقيات الدولية فى هذا المجال.

● يعلن أعضاء المؤتمر تأييدهم للمبادرة التى أطلقها معالى الدكتور عصمت عبدالمجيد أمين عام جامعة الدول العربية عام ١٩٩٥م؛ والداعية إلى عقد قمة عربية لمعالجة مشكلة المياه، قبل أن تتفاقم هذه الأزمة وتهدد أمن المنطقة. والتى جددها سيادته فى الكلمة التى ألقاها فى جلسة الافتتاح أمام أعضاء المؤتمر.

- اشاد أعضاء المؤتمر بالتجربة العملاقة التى تقوم بها مصر بقيادة الرئيس محمد حسنى مبارك فى تنفيذ المشاريع المائية الكبرى فى سيناء وتوشكى وجنوب الوادى.

- كذلك أشاد الأعضاء بالتجربة الرائدة التى أقدمت عليها الجماهيرية الليبية تحت قيادة الأخ العقيد معمر القذافى، والتى أثمرت عن إنشاء النهر الصناعى العظيم كشريان حيوى هام يغذى الجماهيرية باحتياجاتها من المياه فى المجالات المختلفة لسنين طويلة.

المؤتمر إضافة كبيرة للعرب :

عقب انتهاء الجلسة الختامية وإعلان التوصيات التقت مجلة «منبر الإسلام» بالأستاذ الدكتور محمود أبوزيد رئيس المؤتمر - وزير الموارد المائية بمصر - لاستطلاع رأيه حول المؤتمر فأفاد سيادته «.. مما لاشك فيه أن هذا المؤتمر هو أول مؤتمر يركز على المياه من جميع جوانبه، ولا أعتقد أننا خلال السنوات الأخيرة تمكنا من تنظيم مؤتمر بهذه الصورة المتكاملة والذى راعى النواحى السياسية والفنية والاجتماعية والاقتصادية، فهو مؤتمر متكامل، والأوراق التى قدمت فيه من بحوث ودراسات وآراء كانت مفيدة جدا، وسوف تضيف الكثير لعالمنا العربى».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء حول شجرة الوقف الوارفة

جانب من الندوة

فى ندوة الجمعية الخيرية الإسلامية

الدكتور محمد شوقى الفنجرى:

استلهام الغرب لفكرتى الزكاة والوقف من أهم أسباب نهضته

كما تزهر شجرة الوقف الوارفة وتمتد أغصانها لتظلل ذوى الحاجة والمعوزين ويجنى العباد حلو ثمرها، فقد تزاوجت الأفكار وتلاقحت الآراء - فى ندوة الوقف التى عقدتها الجمعية الخيرية الإسلامية - وأثمرت نتاجا علميا وفكريا ذاق الحضور حلاوته، فتوهجت العقول بإشعاعات حضارية فتحت أمامهم الطريق للوقوف على تلك المؤسسة الاقتصادية العظيمة التى وضع الإسلام أسسها.

ولمَ لا والندوة خلاصة لفكر نخبة طيبة من علماء الدين ورجال الفكر وأساطين القانون، أدلى كل منهم بدلوه لينهل الجميع من ثراء فكرهم وزاد علمهم.

الدكتور محمد عمارة:

الوقف هو التجسيد الحى لفلسفة الإسلام فى الملكية

متابعة وإعداد: مصطفى خيان
تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور جعفر عبدالسلام:

أدعو لتوجيه جزء من أوقاف المسلمين لدعم الأقليات المسلمة

وجها العملة

افتتح الندوة الدكتور محمد شوقى الفنجرى رئيس الجمعية بكلمة أكد فيها على الدور الحيوى الذى يلعبه العمل الخيرى ومنها الوقف فى خدمة المجتمع ومشيرا فيها إلى المعوقات التى تحول دون تحقيق الاستفادة المثلى من الوقف.

وقال رئيس الجمعية: إن الخدمة أو المصلحة العامة تحكمها عملة واحدة أحد وجهيها هو الحكومة، والوجه الآخر هو الجمعيات الخيرية، أو كما تطلق عليها هيئة الأمم المتحدة، المنظمات غير الحكومية.

وإن الإسلام منذ ظهوره قد أهدى الإنسانية مؤسستين خيريتين لم تكن تعرفهما من قبل هما الزكاة والوقف.

والعجيب أن العالم الإسلامى قد عطل أو غيب عمل هاتين المؤسستين مما كان بحق من أهم أسباب تخلفه وتدهوره، على حين تلقف العالم الغربى ـ سواء بتخطيط أو بتلقائية ـ فكرة المؤسستين؛ مما كان له أكبر الأثر فى نهضته وتقدمه، بل إن الكثير من الأسر الأوروبية والأمريكية تخصص أكثر من ٢٪ من دخلها للجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية، كذلك يوقف رجال الأعمال والموسرون فى هذه الدول ـ كظاهرة عامة ـ بعض ما يملكون من عقارات وأوراق مالية لصالح الجمعيات الخيرية، أى أنهم من حيث لا يدرون يأخذون ويطبقون شرع الله ورسوله فى تصريف المال فيؤدون ما يشبه الزكاة والوقف فى الإسلام.

وقد عرف الفقهاء الوقف بأنه حبس المال والتصدق بالمنفعة حالا أو مآلا، وما كان لجمعيات خيرية عمرها أكثر من مائة عام أن تقوم بدورها حتى يومنا هذا إلا بفعل الأوقاف التى رصدها آباؤنا لذلك ثقة منهم وإيمانا برسالتها.

قانون الوقف

وأضاف الدكتور الفنجرى أنه منذ فجر الإسلام فقد كان الوقف فى البلدان الإسلامية يحكمه فقه الوقف، وكانت المحاكم فى كل دولة إسلامية تأخذ بأرجح الأقوال فى المنازعات الخاصة بالوقف بحسب المذهب الفقهى الذى تأخذ به كل دولة.

وفى مصر صدر لأول مرة القانون رقم ٤٨ لسنة ٤٦ المعروف باسم قانون الوقف، وهو القانون الذى أعده الشيخ فرج السنهورى متعاونا مع نخبة من علماء الشريعة حينئذ، استقى فيها أحكامه من مختلف المذاهب الإسلامية، وقد سمح القانون بالوقف الأهلى أى على غير الخيرات لمدة مؤقتة لا تتجاوز صدقتين أو ستين عاما، وقد نص أيضا على أن تكون نظارة الوقف لمن شرط له الواقف، ثم لمن يصلح له من ذرية الواقف وأقاربه، فإن لم يوجد فلوزارة الأوقاف.

وهذه المبادئ سالفة الذكر تناولتها بالتغيير قوانين أخرى عديدة خلال النظم السابقة والتى من أمثلتها إمكانية تغيير شروط الواقف رغم ماهو معروف من أن شرط الواقف كشرط الشارع.

وهذه التغييرات وغيرها أدت إلى إحجام الكثيرين عن وقف أملاكهم لما يمثله هذا التغيير من مصادرة لإرادة الواقف.

ولقد كانت مبادرة طيبة من الحكومة أن تتقدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمشروع إلغاء القانون رقم ٣٢ لسنة ٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة وكان محل اعتراض عليه واستبداله بالقانون رقم ١٥٣ لسنة ٩٩، وقد جاء الدور على غيره من القوانين التى تعوق العمل الخيرى لتنقيتها مما يشوبها من أجل أن يلعب الوقف دوره فى النهوض بالمجتمع.

ملكية الرقبة

أما المفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة فقد أكد على أن الوقف الإسلامى يمثل التجسيد الحى لفلسفة الإسلام فى الملكية والمال.

وقال إن الإسلام سبق كل الحضارات بفكره الرفيع ومنهاجه القويم على حين نجد - وللأسف الشديد - أن كثيرا من علماء الاقتصاد عندنا يتسولون على موائد الغرب، فإذا علا شأن الشيوعية ساروا معها وإذا علا شأن الليبرالية الرأسمالية المتوحشة ساروا فى طريقهم، ولا يلتفتون إلى أمتهم وحضارتهم وتراثهم.

فالذى يمثل فلسفة الإسلام فى الملكية هو أن ملكية الرقبة لله سبحانه وتعالى، فالملكية الحقيقية لله عز وجل، وملكية المنفعة ملكية مجازية.

ولذلك فإن ابن حزم يرفض رأى القائلين بأن الوقف هو إخراج مالك إلى غير مالك ويرى أنه إخراج مالك إلى خير.

ومن هنا لا تصير الملكية لمنفعة خاصة وإنما تصير لمنفعة عامة وبذلك تصبح الأمة هى المستخلفة فى الانتفاع بهذا الوقف.

المستشار طارق البشرى: وعاء حقيقى لصياغة العقول البشرية

تعظيم شأن الأمة

فالوقف الإسلامى عظم من دور الأمة وحجم دور الدولة، لأنه جعل تمويل وصناعة الحضارة شأنا للأمة وليس شأنا للدولة. كانت الدولة ذات حجم محدود فى حين عظم شأن الأمة لأنها كانت تمول أهليا من أموال الوقف.

لم تكن الثقافة والعلم والفكر وكل هذه مرتبطة بالسلطان الذى يقطع المعونة عمن يغضب عليه، وإنما كانت كل الأنشطة الثقافية بيد المؤسسة التمويلية الأخرى وهى الوقف، وهذا ما يفسر حقيقة تاريخية يعجز عن فهمها العلمانيون الذين قالوا بانحراف الدولة مبكرا، نعم انحرفت الدولة، لكن الذى صنع الحضارة هو الأمة وهى الممول الأساسى للنشاط الأهلى.

نعم انحرفت الدولة ولكن بقيت الأمة بخير.

إن دولة مثل مصر كانت حجم الأراضى الموقوفة بها فى وقت من الأوقات يعادل نصف مساحة الأرض الزراعية كلها.

هذه هى الملكية الجماعية وهذه هى ملكية الأمة التى نبحث عنها على موائد الغرب فلا نجدها.

حضارة متكاملة

ويرى الدكتور عمارة أن الوقف الإسلامى حضارة متكاملة ويوضح ذلك بتعدد مصارف الوقف وأغراضه التى شملت كافة مناحى الحياة فهناك - وكما يقول - وقف لنقطة الحليب، فالمرأة التى لا تستطيع أن تقوم بإرضاع وليدها كان يخصص لها وقف، وهناك أوقاف للأفراح،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد رأفت عثمان:

معظم الأعمال الخيرية تاهت فى غابة القوانين

وللجنائز، وهناك وقف للصحون والأطباق؛ فالخادم الذى يكسر طبقا يمكنه أن يذهب لجهة الوقف ليحضر طبقا آخر. العروس الفقيرة التى لا تستطيع أن تتزين وتنفق على تكاليف الزواج، هناك وقف مخصص لها.

أيضا بيوت للزوجات الغاضبات اللاتى لا أهل لهن يمكن أن يذهبن إليها.

أيضا أوقفت الحدائق ليأكل منها الغرباء وأبناء السبيل، كذلك خصصت أوقاف لإقامة الطرق والجسور وإنشاء العبارات.

كما أن للجهاد فى سبيل الله وقفا يساهم فى توفير السلاح والعتاد للمقاتلين والجنود، فالوقف يشمل كل مناحى الحياة من نقطة الحليب وحتى الجهاد فى سبيل الله.

لقد كانت الأوقاف تعبر بحق عن هوية الأمة حتى جاء الانقلاب مع بداية الحملة الفرنسية على مصر وتحول الوقف إلى ما يعرف بمؤسسات المجتمع المدنى.

صياغة العقول

وتحدث المستشار طارق البشرى النائب الأول لرئيس مجلس الدولة سابقا عن حركة لتشريع الوقف فى نصف القرن الأخير. مؤكدا أن الوقف كان فى السابق يخصص أكثر من نصفه للصرف على النواحى التعليمية وذلك من خلال دراسة قام بها أحد الباحثين الأجانب على مائة وأربعة أوقاف فى عدد من الدول والمدن الإسلامية فى سوريا واستانبول وفلسطين خلال عدة قرون.

فالوقف - وكما يضيف - كان يمثل الوعاء الحقيقى فى صياغة العقول البشرية وفى التعليم، كما أنه كان يمثل قيمة عظيمة فى مسيرة الحضارة الإسلامية حيث كان يمكن من عمل الصيغة التنظيمية والتشريعية والفقهية لتنظيم المال وفقا لأغراض لا تتجاوز خط الحياة الإنسانية، وهو ما يعرف اليوم باسم المؤسسات غير الشخصية التى تتجاوز تأثيراتها حدود الشخص أو الأشخاص.

وقد استطاع الوقف خلال هذه السنوات أن يوجد طبقة من المتعلمين بعيدا عن تقلبات السياسة، الأمر الذى أوجد استقرارا فى التعليم فكانت مناهج التعليم لا تتغير بتغير النظم، حيث الوعاء المصرفى له كان مستقلا عن ميزانية الدول، وتمويله ذاتى المصدر.

كذلك فقد كانت الرقابة على الوقف مستقلة أيضا.

صراع السلطات

وخلال الفترة من عامى ١٩٢٦، ١٩٣٧م دخل الوقف فى إطار النظم السياسية خاصة مع نشاط الحملات التبشيرية فى مصر والقدس وغيرهما، ومع الصراعات التى دارت بين قوى الأحرار والوفد من ناحية وبين سلطة القصر من ناحية أخرى كانت هناك محاولة لإخضاع الأوقاف لسلطة الحكومة وبقيت المعركة مستمرة حتى صدر القانون ٤٨ لسنة ٤٦، وهذا القانون لم يمس الوقف الخيرى، لكنه حدد مدة الوقف الأهلى بستين عاما.

وفى عام ١٩٥٢ صدر القانون ١٨٠ وتبعته قوانين أخرى كان من نتيجتها تدهور نظام الوقف.

انفراد الشريعة

وأكد المستشار حامد عبدالدايم - رئيس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار حامد عبدالدايم :

صيانة الملكية الخاصة قاعدة تشريعية ودستورية

محكمة الاستئناف ورئيس جمعية المساعى المشكورة - على أن الوقف نظام قانونى انفردت به الشريعة الإسلامية وفصلت أحكامه تفصيلا وكان المصدر الوحيد للقانون ٤٨ لسنة ١٩٤٦ الخاص بالوقف.

وأشار إلى أن دراسة مواد القانون تنتهى بنا إلى أن الواقف هو الذى يستقل بتحديد جهة البر التى ينفق فيها ريع الوقف بحكم أنه مالك العين الموقوفة، وقد خول المشروع للواقف سلطة تحديد الشخص المعين على الوقف ويسأل عن تصرفه فى الوقف مسئولية الحارس القانونى.

وقد عبر القانون على ضرورة احترام إرادة الواقف وعدم تجاوزها وذلك بالنص فى المادة العاشرة التى تقول: يحمل كلام الواقف على المعنى الذى أراده حتى لو خالف قواعد اللغة.

ولما كانت هذه القاعدة تسرى على الوقفين الخيرى والأهلى فإن الالتزام بها فى شأن الوقف الخيرى أوجب وألزم، ومن منطلق أنه تصرف من غير مقابل أو عوض مادى وانه تبرع اختيارى لا إلزام فيه والدافع إليه دافع إيمانى، هو ابتغاء مرضاة الله الذى يستقرض الصدقة من المتصدق فى بلاغ رفيع غاية فى السمو وفى النفاذ إلى أعماق النفس البشرية حيث يوجه المولى سبحانه وتعالى الخطاب إلى خلقه فى قوله **﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له﴾**.

قيود الوقف

ومن ثم فكما يضيف رئيس جمعية المساعى المشكورة - فقد ظل الوقف يسير على هذا النهج الشرعى حتى كانت فترة الخمسينيات التى تعرض فيها الوقف لسيل من التشريعات لم يتعرض له أى وضع قانونى آخر حيث صدر القانون ٢٤٧ لسنة ٥٣ ثم القانون ٣٠ لسنة ٥٧ ثم توالت القوانين فى وقت لاحق بما وضعته من قيود على حق الواقف فى التصرف فى عائد وقفه الأمر الذى يخالف القاعدة التى تقول إن الملكية الخاصة مصونة. وذلك فى حدود ماهو مقرر فى القانون من أن الملكية تؤدى وظيفة اجتماعية.

وطالب المستشار حامد عبدالدايم فى نهاية كلمته بضرورة إعادة الأوقاف الموقوفة للجمعيات الخيرية لتمارس دورها الخيرى والتعليمى فى خدمة الإسلام وقضايا المسلمين.

البداية الحقيقية

وعن نتائج دراسات مؤتمر الوقف لرابطة الجامعات الإسلامية الذى عقد ببورسعيد فى مايو ١٩٩٨م تحدث الدكتور جعفر عبدالسلام أمين عام الرابطة ونائب رئيس جامعة الأزهر السابق قائلا: إن تاريخ الوقف يعود إلى عهد الرسول ﷺ حين جاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليخبره بأنه حصل على أرض لا تماثلها أرض أخرى، فنصحه الرسول ﷺ بأن يستبقى الأرض ويجعل ثمرتها للمسلمين، فكان ذلك البداية الحقيقية لنظام الوقف متضمنا آلية الحفاظ على الثروة العقارية والأملاك بإنشاء ريع مستمر على أوقاف المسلمين، ثم توالت بعد ذلك أعمال الوقف على نواحى البر المختلفة.

ومن أهم المقترحات التى جاءت بمؤتمر الوقف ببورسعيد:

● ضرورة تسهيل الوقف وتشجيعه وحث رجال الأعمال ومن يملكون المال على إقامة الأوقاف وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور شوقى أحمد دنيا :

الوقف سبيلنا لمواجهة تحديات الخصخصة وشبح العولمة

يكون الإسهام ذاتيا لوجه الله.

● استخدام جزء من أرباح بعض الشركات الكبرى فى عقد أوقاف جديدة تنفق على البيئة المحلية.

● إنشاء لجنة للوقف الإسلامى تتبع المؤتمر الإسلامى لتسهيل الوقف وتفعيله.

● ضرورة قيام وسائل الإعلام بحث القادرين على وقف بعض ممتلكاتهم وإحياء دور الوقف.

● تسهيل إجراءات الوقف وإبعادها عن البيروقراطية التى تعوقها.

● توجيه جزء من أوقاف المسلمين لدعم الأقليات الإسلامية وتلبية احتياجاتها.

ونحن نعلم أن وزارة الأوقاف قد أنشأت كليتين بالخارج تنفق عليهما وقد عمل السيد وزير الأوقاف على التقارب مع هذه الدول لتنظيم تمويل هاتين الكليتين، ولذلك فهو يبحث كيفية تنظيم وقف على مستوى العالم الإسلامى لتمويل هاتين الكليتين.

تجميد الأموال

ويضيف الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية: إن نظام الوقف الإسلامى مأخوذ به فى كل دول العالم ومنها الوقف على التعليم، وفكرة الكثير من المؤسسات التعليمية فى هذه الدول تقوم على الوقف حيث تجمد أموال المتبرع وينفق من ريعها لدعم التعليم.

الرسول القدوة

وأشار الدكتور محمد رأفت عثمان - عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر - إلى أن الأساس الشرعى للوقف يستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من مثل قول الله سبحانه وتعالى: **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾** آل عمران: آية ٩٢. وقوله عزوجل: **﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾** الحج: آية ٧٧. وغير هذا مما جاء فى محكم كتابه عزوجل.

ومثل قول الرسول ﷺ: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».**

وكانت هذه النصوص - كما يضيف الدكتور رأفت عثمان - حافزا للمسلمين على مر العصور على أن يتصدقوا بأموالهم اقتداء بالرسول ﷺ بداية من الصحابة الذين لم يكن فيهم أحد ذو مقدرة إلا وقف.

وكان الوقف أحد الأسباب العظيمة فى تنمية المجتمعات الإسلامية على مر العصور وفى مساعدة المحتاجين والمعوزين حيث كان التسلط فى كثير من العهود مانعا من حصول أفراد الشعب على حقوقهم.

غابة القوانين

تبين النصوص أن الصحابة - رضوان الله عليهم - قد مارسوا هذا العمل الخيرى بصورة واضحة، فقد تصدق أبو بكر بداره على ولده، وهو ما يسمى بالوقف البرى أو الأهلى وكذلك فعل عمر وعثمان وعلى.

وبالنسبة للوقف فى مصر فقد تتابعت قوانينه حتى صارت لدينا غابة من القوانين تجعل من ينظر فيها يتوه بينها ويصعب عليه استيعابها فى ذات الوقت الذى ألغت فيه قوانين الثورة الوقف الأهلى الذى عمل به الصحابة والسلف الصالح؛ فهو وقف مشروع قصد به أن تبقى خدمته بين ذريته حرصا على مصلحتهم؛ فيحمى الواقف أولاده من العبث ويكفيهم الحاجة والعوز إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس، وقد قال النووى: إذا قال الواقف: وقفت على أولادى أو على نسلى ولم يزد فقد صح الوقف.

ويرى الدكتور رأفت عثمان أن يتم تعديل قوانين الوقف لتناسب شرط الواقف ومتفقة مع ما رسمه فقهاء التشريع الإسلامى، وإعادة النظر فى القرارات التى صدرت فى فترة الخمسينيات والستينيات لتتوافق مع ما قرره الشرع الإسلامى.

التنمية الشاملة

وعن أثر الوقف فى التنمية الشاملة أشار الدكتور شوقى أحمد دنيا إلى أننا يجب أن ندرس الوقف من منظور اقتصادى بعمق وروية، ويجب أن نعرف ماهى مشروعية الوقف.

الإسلام يستهدف وجود أصول إنتاجية ثابتة ومستمرة توجه للأغراض التى أوقفت لها.

والتنمية الشاملة لا تتحقق إلا بتوافر كافة القيم اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية.

ومن يتأمل الوقف يرى أن الوقف لم يقف عند غرض معين من الأغراض ولكن شمل كافة الأغراض والقيم التى تتطلبها التنمية الشاملة. حتى الأغراض البيئية التى يتحدث عنها العالم اليوم كان الوقف سباقا إليها وأوقف أملاكا من أجل الحفاظ على البيئة.

وهناك وقف على البنية الاقتصادية كاستصلاح الأراضى وشق الترع وإنشاء الجسور، وهناك الأوقاف الاجتماعية التى تعنى بالأسرة ورعايتها وأمور الزواج وغيرها من الأوقاف التى تشمل كافة أمور الحياة.

ويدعو الدكتور شوقى دنيا إلى إعطاء المزيد من الاهتمام للوقف حتى يمكن أن يساهم بدوره الفعال خاصة فى ظل المستجدات التى طرأت على المجتمع بعد الدخول فى العولمة والأخذ بنظام الخصخصة؛ فعلى الدولة يقع عبء الرعاية الاجتماعية حيث أن ٥٠٪ من مواردها موجهة للرعاية الاجتماعية والدعم، على حين أن موارد الدولة من الضرائب والرسوم يصعب زيادتها.

وفى هذا يبرز دور الوقف الذى يمكن أن يلعبه فى الصرف على النواحى الاجتماعية وتتجلى عظمة الإسلام فى جواز أن يوقف المسلم على غير المسلم؛ فالوقف على التعليم يشمل كافة رعايا الدولة وكذلك الوقف على الصحة فإنه يشمل كافة المرضى دون تمييز بينهم.

عطاء دائم

واختتم الدكتور محمد الشحات الجندى ـ سكرتير الجمعية ونائب رئيس الجمعية والأستاذ بجامعة حلوان ـ أعمال الندوة بكلمة قال فيها:

إننا لم نجتمع لمحاكمة قوانين الوقف، وإنما جئنا لمراجعة أسباب التراجع الذى أصاب الوقف.

إن هناك الكثيرين من رجال الأعمال ولكنهم لايشاركون بدورهم فى تنمية الوقف ولا يعرفون ماهيته.

فالوقف هو عطاء دائم وتعبير عن التكافل والشعور بالانتماء وهذا المعنى مفتقد لدى الكثيرين، وعلينا أن نوجه أنظارهم إلى أهمية رسالة الوقف.

كما أن علينا أن نطور نظام الوقف ليتلاءم مع مستجدات العصر. وعلى سبيل المثال أرى إيجاد صناديق تساهم فى استصلاح الأراضى، وإيجاد أوقاف للمساهمة فى تسديد ديون مصر حتى لا نكون عالة على الآخرين ولماذا لا يوجد وقف لكفالة اليتيم.

بضاعتنا المسلوبة

إننى أقترح أن يكون الوقف من خلال منظمة العالم الإسلامى من خلال لجنة تنسق بين الأوقاف فى مختلف الدول؛ فالوقف رسالة تنموية من جانب المسلم لبنى وطنه وللإنسانية جمعاء.

إن الغرب استلهم فكرة الوقف الإسلامى وطبقها بنجاح كما نراها متجسدة اليوم فى الجوائز العالمية التى تمنح للنابغين من العلماء، ومن أمثلتها جائزة نوبل، وجائزة مؤسسة روكفيلد، حتى يمكننا القول إن بضاعتنا سلبها الآخرون.

وعلينا أن نؤكد ونحيى هذه المشاركة، كما أن علينا أن ننهض بموظف الوقف بحيث يكون على قدر المسئولية الملقاة على عاتقه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأخبار

منير بيومى

مشروع شامل لتيسير المناسك لضيوف الرحمن

أيام التشريق فى منى بلا متاعب!

يستطيع الحجاج الآن قضاء أيام التشريق فى منى بدون متاعب بعد أن بدأت وزارة الأشغال العامة والإسكان بالسعودية منذ عامين بإقامة مشروع ضخم لتحجيم مخاطر الحريق التى حدثت من قبل.

فبعد دراسات وتجارب تم إنشاء خيام مصنوعة من مادة غير قابلة للحريق من الأنسجة الزجاجية المغطاة بمادة التفلون لعدم قابليتها للاشتعال وعدم انبعاث غازات سامة منها إلا عند درجة حرارة ٥٠٠ درجة مئوية. كما تم تطوير وتنفيذ أنظمة تؤدى لعدم انتشار الحرائق وتشتمل على إقامة مخارج مياه للإطفاء بضغط وقوة بحيث تتوزع هذه المخارج بالشوارع المحيطة بمخيمات الحجاج. وذلك بمعدل مخرج كل ٩٠ مترا، وفى الوقت ذاته تم تزويد الخيام برشاشات المياه التى تعمل بشكل تلقائى بمجرد حصول أى حريق داخل المخيم إضافة إلى توفير الطفايات اليدوية داخل كل خيمة، ولتنفيذ المشروع بصورة جادة تم تقسيمه إلى ثلاث مراحل الأولى وتمثل ٢٥٪ من كامل المشروع وتمت الاستفادة منها فى حج عام ١٤١٨هـ، والمرحلة الثانية كانت ٤٠٪ وتمت الاستفادة منها فى حج العام الماضى، أما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرحلة الثالثة والأخيرة وهى ٣٥٪ من المشروع فسوف يستفاد منها فى حج هذا العام.

أما مشروعات الخدمات المساندة للإعاشة فى منى فهى مشروع أنفاق الخزانات وهى أربعة أنفاق بسعة إجمالية ٢٠٠ ألف متر مكعب لتغذية شبكة الحريق وشبكة التكييف.

وهناك خزانات مياه جديدة بالشعيب الشرقى وربوة قريش وشرق منى سعة ٧٠ ألف متر مكعب.

وبالنسبة لدورات المياه تم تنفيذ ١٢.٦٠٠ دورة مياه لخدمة المخيمات الجديدة شرق وداخل منى، وحتى يكتمل المشروع تم إنشاء طريق جديد للمشاه يتجه إلى مجزرة المعيصم بعرض ٣٠ مترا ليسهل وصول الحجاج إلى المجزرة الجديدة وذلك انطلاقا من منى قرب المجزرة القديمة التى أزيلت.

بمناسبة مرور ١٤ قرنا على الفتح الإسلامى لمصر

مؤتمر عالمى حول العطاء الحضارى للإسلام

العطاء الحضارى لمصر بعد الفتح الإسلامى هو موضوع المؤتمر العالمى الذى تقيمه جامعة الأزهر بمناسبة مرور ١٤ قرنا على الفتح الإسلامى لمصر.

يقام المؤتمر الذى يستمر ثلاثة أيام تحت رعاية الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، يناقش المؤتمر ٨٠ بحثا علميا وتقام إلى جانب أعمال المؤتمر مائدة مستديرة وندوات ومحاضرات.

وحول محاور المؤتمر صرح الدكتور أحمد عمر هاشم بأن المحاور ثمانية تتضمن المحور التاريخى ويشمل الفتح الإسلامى لمصر وما أحدثه من تحولات حضارية، ويناقش المحور اللغوى عناية المؤسسات العلمية والثقافية وخاصة الأزهر وجامعته بالحفاظ على اللغة وتدريسها ونشرها إضافة إلى المحور السياسى والأمنى حول دور مصر فى الأمن على المستويين العربى والإسلامى، ويناقش خلال ندوة تضم كبار الشخصيات فى هذا المجال. كما أفرد المؤتمر ندوة حول حقوق المرأة فى الإسلام، وارتباط ذلك بما وصلت إليه من رقى وتقدم مع بيان مدى رعاية الدولة للمرأة والطفل، ويناقش المحور الإعلامى والثقافى رسالة الإعلام تجاه التنوير الثقافى فى شتى المجالات واهتمام الدولة بقضايا العلم والتقدم التكنولوجى والتوسع فى العلوم الشرعية ونشرها والانفتاح على العلوم الحديثة والإنسانية لمواكبة التطور والتنمية.

وأكد الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس المؤتمر أن الهدف من المؤتمر هو توضيح الجوانب الحضارية للإسلام وأثرها فى تحقيق التقدم والرخاء للإنسانية مع بيان الفروق بين الفتح الإسلامى والغزو الاستعمارى وكيف أن الإسلام انتشر بقيمه السلوكية ووسطيته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جارودى يناشد العالم الإسلامى مساندته فى معركته الفكرية فى مواجهة الحركة الصهيونية

بعث المفكر العالمى الفرنسى روجيه جارودى برسالة مطلقة لكل أخ له فى الإسلام يقول فى رسالته:

أخى فى الإسلام.. تحية وبعد، أرجو المعذرة إذ أنقل إليكم اليوم هذا الكتاب الملح والمستعجل مفتتحه باسم الله الذى نعمل جميعا فى سبيله.

تعلمون كم عانيت منذ إعلان إسلامى وتبنى الدفاع عن قضايا الإسلام والعروبة، خاصة إثر العدوان الإسرائيلى على لبنان عام ١٩٨٢، ومنذ ذلك الحين والحركة الصهيونية فى فرنسا وعبر العالم تضع كل طاقاتها وإمكاناتها لشل حركتى، ومنعى من نشر أفكارى عبر الصحافة أو الإذاعة أو التليفزيون.. لدرجة أنها أوعزت لدور النشر الفرنسية بعدم نشر كتبى.

وبعد نشر كتابى «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» الذى ترجم إلى أكثر من ٣٠ لغة، متنازلا فيه عن جميع حقوقى كمؤلف، أقاموا ضدى الدعاوى مستخدمين كل نفوذهم فى الدولة ووسائل الإعلام وضغوطهم على العدالة، حتى استطاعوا أن يستصدروا علىَّ حكما بالسجن لمدة ٩ أشهر، وأن يغرمونى مبلغ ١٤٠ ألف فرنك فرنسى «أى ما يعادل ٢٥ ألف دولار أمريكى»، إضافة إلى تغريمى مبلغ ١٦٠ ألف فرنك فرنسى للدولة الفرنسية «أى ما يعادل ٣٥ ألف دولار أمريكى» ناهيك عن أتعاب المحاماة ومصاريف أخرى كثيرة، ونحن الآن بصدد استئناف هذا الحكم المجحف.

وبالرغم من كل هذا الحصار المحيط بى، استطعت بالتعاون مع بعض المتطوعين طباعة ونشر وتوزيع ٧ كتب حتى الآن (دون الحصول على أى حقوق نشر منها) وعناوينها هى:

١ ـ محاكمة الحرية.

٢ ـ محاكمة الصهيونية.

٣ ـ شهودى.

٤ ـ المستقبل منهج عملى.

٥ ـ فلسطين أرض الرسالات الإلهية.

٦ ـ الولايات المتحدة بداية الانحطاط.

٧ ـ عظمة الإسلام وانحطاط المسلمين.

كما أنشأنا بالتعاون مع ثلاثة متطوعين مجلة سميناها (ضد الظلام) صدر منها ٤ أعداد إلى الآن وعناوينها هى:

١ ـ عودة الحملات الصليبية.

٢ ـ ديكتاتورية الفكر الواحد.

٣ ـ خمسون عاما من جرائم حلف الأطلسى.

٤ ـ اغتصاب فلسطين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«إن الصعوبة الأساسية التى تواجهنا دائما هى توزيع هذه المطبوعات، إذ تعرضنا أيضا لحصار الحركات الصهيونية، وهى التى تسيطر على توزيع الكتاب فى فرنسا، مما أجبرنا على إرسال الكتب والمجلات للقارئ مباشرة بواسطة البريد وبدون مقابل.. وكان الإرسال البريدى أكثر تكلفة من تصنيع المنشورات، وموقفنا اليوم هو أن عملنا من أجل نشر الحقيقة حول الإسلام أصبح معطلا، وكذلك نشر الحقيقة عن الظلم القائم فى العالم، الذى يفوق بشراسته شراسة الاستعمار فى الماضى.

وقد زادت أعمال هذه الجمعية من عدد مؤيدينا، كما يظل إيماننا بنجاح معركتنا الفكرية كبيرا نظرا لإيماننا بنبل القضية التى نتبناها، وإن كان نجاحنا مقيدا بتوافر عاملين أساسيين.

العامل الفكرى وهو متمثل فى روح الدين الإسلامى الحنيف، وذلك ليعم السلام والحق الأرض.

العامل المادى لإيجاد الوسيلة لنقل تلك الرسالة إلى أكبر عدد ممكن من الناس. والعائق الأساسى الموجود فى طريقنا هو عدم توافر هذا العامل المادى رغم تثاقل الأعباء علينا.

ولذلك أتقدم إليكم ناشدا كرمكم وشهامتكم وإيمانكم بالله وبالإنسانية، أن تقفوا معنا فى معركتنا الفكرية ضد التجهيل والخداع، وأن تمدوا لنا يد العون لنشر الحقيقة ودحض الباطل، فبدون دعمكم ووقوفكم إلى جانبنا لن نستطيع أبدا مواصلة مسيرتنا.. وفى حالة تجاوبكم المرتجى نرجو التكرم بإرسال دعمكم الكريم على العنوان التالى:

L`Association Roger GAraudy pour les Dialogues des Cultures Compte N:

0070.29.G/ Cle 88

CREDITLYONNAiS- Agence Marceau 00442 Paris.

وفى الختام

أستودعكم رعاية الله تاركا معكم مشاعر التقدير والاحترام، متمنيا لكم التوفيق والنجاح فى تحقيق أهدافكم النبيلة.

أخوكم روجيه جارودى

ولا عجب أن عاش روجيه جارودى حياة انسانية كاملة مبتدئا بالإلحاد مارا بالمسيحية ثم بالماركسية ثم الإسلام عاش أفكاره وحارب النازية واعتقل إبان الحرب العالمية الثانية، وانضم إلى الحزب الشيوعى الفرنسى ليحارب من صفوفه، وينتخب نائبا فى البرلمان الفرنسى إلى أن اكتشف خداع أعضائه ففصل منه لأنه لم يتفق معهم فى الآراء وعاش فترة البحث عن البديل ليجد ضالته فى الإسلام.

وعندما هاجم الصهيونية كحركة قومية استعمارية (اتهم بمعاداة السامية فلم يفصل مهاجموه بين موقفه من الدين اليهودى الذى أكد احترامه له كدين ورفضه للحركة الصهيونية السياسية فاضطهد فى بلاده وحوكم بتهمة التشكيك فى اضطهاد اليهود إبان الحرب العالمية الثانية، وحكم عليه بالسجن وغرامات وصلت إلى آلاف الدولارات، ومنع نشر كتبه، فلم يعد أمامه إلا إصدار نشرة كل شهرين باسم «ضد الظلام» يحاول من خلالها نشر نضاله من أجل نشر حقيقة الإسلام والتى من خلالها وجه نداء إلى كل من يحرص على استمرار هذه المسيرة لدعمها فكريا وماديا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف دانية

من هدى القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)﴾ الحج: ٢٦ ـ ٢٩

الدكتور/ مسعد محمد الديب

من الهدى النبوى

فى الصحيحين من حديث أبى المتوكل عن أبى سعيد الخدرى أن رجلا أتى النبى ﷺ فقال: إن أخى يشكو بطنه ـ وفى رواية: استطلق بطنه ـ فقال: **اسقه عسلا**، فذهب ثم رجع فقال: قد سقيته فلم يغن عنه شيئا ـ وفى لفظ: فلم يزده إلا استطلاقا ـ مرتين أو ثلاثا ـ كل ذلك يقول له: اسقه عسلا، فقال له فى الثالثة أو الرابعة: **صدق الله وكذب بطن أخيك».**

يشير بذلك ﷺ إلى قوله تعالى فى سورة النحل عن العسل **﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾**.

ومن فوائد العسل التى لا تحصى: أنه غذاء مع الأغذية، ودواء مع الأدوية، وشراب مع الأشربة، وحلو مع الحلو، وطلاء مع الأطلية، ومفرّح مع المفرّحات، فما خلق لنا شىء فى معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريب منه، ولم يكن معوّل القدماء إلا عليه، وأكثر كتب القدماء لا ذكر فيها للسكر البتة ولا يعرفونه، فإنه حيث العهد.

وكان النبى ﷺ يشربه بالماء على الريق، وفى ذلك سرٌ بديع فى حفظ الصحة لا يدركه إلا الفطن الفاضل.. وفى حديث آخر **«عليكم بالشفاءين العسل والقرآن»**. أخرجه ابن ماجة والحاكم فى صحيحه. وقال: على شرط الشيخين، وأقره الذهبى عن عبدالله بن مسعود مرفوعا.

(راجع: الطب النبوى لابن القيم ط١٩٥٧ ص٢٧)

وامحمداه

ارتدت بنو حنيفة برئاسة مسيلمة الكذاب، فحاربهم المسلمون بقيادة سيف الله خالد بن الوليد وقامت معركة حامية الوطيس انتهت بنصر المسلمين، واستشهد فى هذه الملحمة جمع غفير من المسلمين وبخاصة من حفظة القرآن الكريم، وكان شعار الصحابة يومئذ «وامحمداه» وصبروا يومئذ صبرا لم يعهد مثله حتى ألجأوا المرتدين إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديقة الموت، فاعتصم فيها مسيلمة ورجاله، فقال البراء بن مالك: يا معشر المسلمين، ألقونى عليهم فى داخل الحديقة أفتح لكم بابها، فاحتملوه فوق الجحف، ورفعوه بالرماح، وألقوه فى الحديقة من فوق سورها، فمازال يقاتل المرتدين دون بابها حتى فتحه ودخل المسلمون، وكان النصر. وممن اقتحموا الحديقة أبو دجانة من مجاهدى بدر حتى وصل إلى مسيلمة وعلاه بالسيف فقتله، وكسرت رجله رضي الله عنه فى تلك الوقعة، ثم نال الشهادة.

(العواصم من القواصم لأبى بكر بن العربى المالكى ص٨٠)

الناسك حقا

قالت الشفاء بنت عبدالله: وقد رأت فتيانا يقصدون فى المشى ويتكلمون رويدا، فقالت: وما هذا؟ فقالوا نُسَّاك، فقالت: كان والله عمر رضي الله عنه إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، فهو الناسك حقا.

وذلك إنكار على من يحرصون على استمالة قلوب العوام والجهال بسبب التماوت فى المشى حتى صار ذلك شعارا لمن يريد أن يُظَنَّ به التنسك والتورع، فليُعْلَم أن الدين خلاف ذلك. ولعل هؤلاء الفتيان كانوا قد بالغوا فى ذلك مبالغة شديدة مجاوزة للحد الذى أمر به لقمان عليه السلام ابنه فى قوله سبحانه وتعالى **﴿واقصد فى مشيك واغضض من صوتك﴾** لقمان: آية ١٩.

(الباعث على إنكار البدع والحوادث للحافظ المقدسى ص١٣٠)

ليس ذلك عندى ولا بيدى

روى أن الإسكندر مَرَّ بمدينة قد ملكها عدة ملوك وبادوا، فقال الإسكندر: هل بقى من نسل أولئك الملوك أحد؟ فقيل له: ما بقى منهم إلا رجل واحد يأوى المقابر، فدعا به، فلما أحضروه قال له: ما حملك على لزوم المقابر؟ قال: أردت أن أميز عظام الملوك من عظام عبيدهم. فوجدت الكل سواء، قال له الإسكندر: هل لك أن تتبعنى فأجيز لك بشرف آبائك إن كانت لك همة عظيمة؟ فقال: إن لى همة عظيمة بشرط إن كانت بغيتى عندك تبعتك، قال: وما بغيتك؟ قال: حياة لا موت فيها، وشباب ليس معه هرم، وغنى ليس معه فقر، وسرور ليس معه حزن. قال الإسكندر: ليس ذلك عندى ولا بيدى، قال: أى خير أرجوه عندك إن لم يكن عندك هذه الأشياء؟ فامض لشأنك ودعنى أطلب ذلك ممن يملكه وهو عنده، ثم عاد إلى مكانه ولم يلتفت إلى الإسكندر.

(تسلية أهل المصائب لأبى عبدالله محمد المنبجى الحنبلى ص٢٥٩)

بكاء ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ وغيره

روى عن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أنه شرب ماء باردا فبكى واشتد بكاؤه، فقيل: ما يبكيك؟ فقال: ذكرت آية من كتاب الله قوله تعالى: **﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾** سبأ: آية ٥٤.

فعرفت أن أهل النار لا يشتهون شيئا.. شهوتهم الماء البارد، وقد قال الله تعالى: **﴿أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾** الأعراف: آية ٥٠.

وشرب عبدالملك بن مروان ماء باردا فقطعه وبكى، فقيل: ما يبكيك يأمير المؤمنين؟ قال: ذكرت شدة العطش يوم القيامة، وذكرت أهل النار ومامنعوا من بارد الشراب، ثم قرأ **﴿يتجرعه ولايكاد يسيغه﴾** إبراهيم: آية ١٧.

(التخويف من النار لابن رجب الحنبلى ص١٥٨)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

حكمة كون الطواف والسعى سبعا

ماهى الحكمة فى كون الطواف حول البيت وفى السعى بين الصفا والمروة سبع مرات؟

الجواب: تعرض ابن القيم فى كتابه «زاد المعاد» للعدد سبعة عند كلامه على حديث الصحيحين «من تصبح بسبع تمرات من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» وذكر ما جاء فى الشريعة والخلق بخصوص هذا العدد وأطال فى ذلك ثم علق بقوله: فلا ريب أن لهذا العدد خاصية ليست لغيره والسبعة جمعن معانى العدد كله وخواصه، فإن العدد شفع ووتر، والشفع أول وثان، والوتر كذلك. فهذه أربع مراتب، شفع أول وثان، ووتر أول وثان، ولا تجتمع هذه المراتب فى أقل من سبع، وهى عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربعة.. إلى آخر ما قال منوها بأن الأطباء من قديم اعتنوا بهذا العدد. ثم انتهى إلى قوله: والله تعالى أعلم بحكمته وشرعه وقدره فى تخصيص هذا العدد هل هو لهذا المعنى أو لغيره.. انتهى.

والحق أنه لا يعرف السر إلى الآن فى كون الطواف والسعى والرمى وغيرها سبعا، فلنتقبل أمر الله ورسوله، والطاعة تتوقف على معرفة السر، والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

الحج للأب وللأم

أديت فريضة الحج عن نفسى، وقد توفى والدى ووالدتى وقمت بالحج عنهما، وأريد أن أحج عن جدى وجدتى لوالدى وعن جدى وجدتى لأمى فمن الذى أبدأ به، هل أبدأ بجدى وجدتى لوالدى أم لوالدتى؟

الجواب: لا يوجد نص فى ذلك وإن كان المتبع فى بر الوالدين أن تقدم الأم كما فى نصوص القرآن والسنة، وعليه فأرى أن يقدم الحج عن الجدة من جهة الأم ثم عن الجد من جهة الأم، ثم عن الجدة من جهة الأب ثم عن الجد من جهة الأب، هذا هو رأيى وأرجو أن يكون صحيحا، والله أعلم بالصواب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المبيت بمنى

لم أتمكن من المبيت بمنى لظروفي الصحية، فهل هذا يؤثر على صحة الحج؟

الجواب : المبيت بمنى ليالى التشريق ليس ركنا من أركان الحج التى لو تركت بطل ولم يصح، بل هو واجب من الواجبات على رأى الجمهور، إن ترك كان الحج صحيحا، ولكن تجب الفدية وأبو حنيفة هو الذى قال: إن المبيت ليس واجبا بل هو سنة فقط، لو تركه الحاج لكان حجه صحيحا ولا يجب عليه فدية ولا غيرها، اعتمادا على ما رواه ابن أبى شيبة عن ابن عباس أنه قال: إذا رميت الجمار فبت حيث شئت.

ومحل ذلك إذا لم يكن هناك عذر يمنعه من المبيت، فإن كان له عذر كمرض لا يجد له علاجا فى منى فلا شىء عليه.

وعلى هذا نقول لصاحب السؤال: حجك صحيح وعليك أن تذبح شاة هناك فى الحرم على رأى الجمهور، ولا شىء عليك على رأى أبى حنيفة، والأحسن إن كنت قادرا أن تذبح.

سقوط بعض الشعر أثناء الإحرام

سقطت منى بعض الشعرات أثناء الإحرام بالحج فماذا أفعل؟

الجواب: حرم الإسلام على المحرم أن يقص شعره أو يحلقه حتى ينتهى من إحرامه، قال تعالى: **﴿ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله﴾** البقرة: آية ١٩٦، ومن خالف وجبت عليه فدية كما قال تعالى: **﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾** البقرة: آية ١٩٦ يعنى من قص أو حلق شعره كان حجه صحيحا ولكن عليه فدية هو مخيَّر فيها بين أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو يصوم ثلاثة أيام، وجاء هذا البيان فى حديث رواه البخارى ومسلم. وهذه الفدية تجب فى إزالة ثلاثة شعرات فأكثر. وقال العلماء: يستوى فى ذلك من أزالها عمدا أو سهوا ومن أزالها جاهلا. ورأى بعضهم التجاوز عن الجاهل بالحكم والناسى غير المتعمد، ولكن الرأى الأول أرجح قياسا لصاحب العذر عليه اللهم إلا إذا سقط بدون فعله كمرض ونحوه.

العضو المفصول

لو قطعت يد إنسان أو رجله أو أحد أعضائه، هل يجب دفنها، وهل يجب غسلها والصلاة عليها؟

الجواب: جاء فى كتاب «المغنى لابن قدامة ج٢ ص٤٠٧» أن ما يقطع من الإنسان حال حياته لا يجب غسله ولا الصلاة عليه ولا دفنه، والدفن فقط مندوب وليس بواجب. وذلك بخلاف ما قطع من ميت فإنه يغسل ويدفن، وقيل يصلى عليه أيضا. وقال أبو حنيفة ومالك: إن وجد الأكثر صلى عليه، وإلا فلا، لأنه بعض لا يزيد على النصف فلم يصل عليه. كالذى بان - قطع - فى حياة صاحبه، والشعر والظفر.

وذكر ابن قدامة أن ما بان - قطع - فى الحياة لا يصلى عليه، لأنه من جملة لا يصلى عليها. والشعر والظفر لا حياة فيه.

هذا، ودفن فضلات الإنسان كالشعر والظفر سنة، لتكريم الإنسان بتكريم أجزائه، وللنظافة ولصونها عن استخدامها فيما يضر. ولو لم تدفن لا عقوبة على ذلك، وقد سئل أحمد بن حنبل عن الرجل يأخذ من شعره وأظفاره أيدفنه أم يلقيه؟ قال: يدفنه. ولما سئل: هل بلغك فيه شىء؟ قال: كان ابن عمر يفعل. وجاء فى كتاب «غذاء الألباب للسفارينى ج١ ص٣٨٢» أن النبى ﷺ كان يدفن أظفاره وكان يعجبه دفن الدم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا نسى النائب طواف الإفاضة

السؤال من القارئ بديوى حسن على ـ بنى مزار، يقول:

ما رأى الدين فى الحاج الذى أناب عنه شخصا آخر لشيخوخته وذلك ليقوم بطواف الإفاضة ولم يؤد النائب عن الحاج الطواف لأنه نسى ذلك؟

الجواب: طواف الإفاضة ركن أساسى لا يصح الحج بدونه ولا يجزئ عنه دم ولا غيره، ويمكن للإنسان أن يأتى به حتى لو انتهى شهر ذى الحجة ولا يلزم بتأخيره دم ولا غيره كما قال بعض الفقهاء.

وجعل الله أداءه ميسورا حتى على ذوى الأعذار غير القادرين على المشى، فيجوز الطواف من ركوب كما يشاهد الآن فيمن يطاف بهم راكبين على محفات أو عجلات. وعلى هذا لا يجوز للمريض أن ينيب عنه غيره ليطوف مادام يستطيع أن يطاف به محمولا.. دليله أن أم المؤمنين أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ لما قدمت مكة مرضت، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال لها ـ كما رواه الجماعة إلا الترمذى ـ «طوفى من وراء الناس وأنت راكبة» وورد فى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ طاف فى حجة الوداع على بعير، يستلم الركن بمحجن، أى عود معقوف الرأس.

ولم أجد نصا صريحا يجيز للمريض أن ينيب عنه غيره للطواف، مثل ذلك مثل الوقوف بعرفة، لايوجد عذرٌ يبيح الإنابة فيه، فهو مستطاع على أى حال ـ كالصلاة تؤدى من قيام أو قعود أو اضطجاع أو إيماء، لا ينوب فيها أحد عن أحد

ولا يصح أن يقاس الطواف على رمى الجمار، لأن هذا واجب يجبر بدم ولو ترك فالحج صحيح، فالنيابة فيه جائزة لوجود النص فى ذلك، وهو حديث جابر: حججنا مع النبى ﷺ معنا النساء والصبيان، فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم. رواه أحمد وابن ماجة.

وهناك قول لعطاء بن أبى رباح يجيز النيابة فى الطواف قياسا على الإنابة فى الحج كله، فالإنابة فى بعض أركانه وواجباته جائزة من باب أولى.

لكن القياس مردود مادام هناك نص لا يجيز الإنابة، حيث كانت أم سلمة محتاجة إليها، لكن الرسول ﷺ لم يُبِحها لها وأمرها أن تطوف راكبة، والنيابة فى الحج كله هى للعاجز عنه لمرض يمنعه من السفر، أما من حضر فلابد من طوافه ولو محمولا.

وعلى هذا أقول لصاحب السؤال: مبدأ الإنابة فى الطواف ممنوع، ومع ذلك إذا لم يقم النائب بالطواف فالحج ناقص أحد أركانه الهامة، وعليك أن تعيده إن شاء الله إن تيسر لك السفر، وإن لم يتيسر أنبْتَ عنك غيرك ممن سبق لهم الحج أن يحجوا عنك..

الصلاة بوضوء واحد

السؤال من القارئ / محمود السيد الخضرى ـ نجع حمادى ـ قنا ـ يقول:

هل يجوز أن يصلى الإنسان عدة صلوات بوضوء واحد؟

الجواب: نعم يجوز للإنسان أن يصلى عدة صلوات مفروضة أو مسنونة بوضوء واحد مادام لم ينتقض. وإن كان الأفضل أن يجدد الوضوء لكل فرض كما فى حديث أحمد بإسناد حسن «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء، ومع كل وضوء بسواك» وكما فى حديث أبى داود والترمذى وابن ماجة «من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات».

وقد كان من عادة النبى ﷺ تجديد الوضوء لكل صلاة، لكن خالف هذه العادة يوم فتح مكة، فقد صلى الصلوات الخمس بوضوء واحد، ولما سأله عمر عن ذلك قال «تَعَمَّدْته يا عمر» وذلك حتى لا يظن الناس أنه واجب فيشق عليهم. وفعل مثل ذلك فى «خيبر».

والنصوص المثبتة لذلك فى فتح البارى لابن حجر وفى المذاهب اللدنية بشرح الزرقانى «ج٧ ص٢٤٦ ، ٢٤٧».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشهد من يوم القيامة

السؤال من القارئ/ أشرف مؤمن عبد القوى ـ برطباط ـ مغاغة ـ المنيا، يقول:

قال تعالى: «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» الحاقة: آية ١٧، من هم هؤلاء الثمانية، وما المقصود بحمل العرش؟

الجواب: هذه الآية تصف مشهدا من مشاهد يوم القيامة، وهذه المشاهد فوق تصور العقل الإنسانى فى مشاهد الدنيا، والوصف الدقيق لها اختلف فيه المفسرون حيث لا يوجد نص صحيح صريح فيها، وإذا اتفقوا أو كادوا يتفقون على أن العرش رمز للملك والعظمة، وليس كعرش ملوك الدنيا فهو سبحانه ليس كمثله شىء، فإنهم اختلفوا فى عدد الثمانية هل المراد الصفوف أو الملائكة. وكلها أقوال ليس فيها نص صحيح وجاءت فى كتب يكثر فيها مالا سند له يعتمد عليه.

وإليك بعض ما قيل: قال ابن عباس: ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله، وقال ابن زيد: هم ثمانية أملاك، وقال الحسن: الله أعلم كم هم، ثمانية، أم ثمانية آلاف. بل جاءت أقوال غريبة فى أوصاف مرعبة لهؤلاء الملائكة.

أرى أن نترك علم ذلك وحقيقة ما يكون فيه حتى نراه ونعلمه يقينا عندما نحشر يوم القيامة. والمطلوب هو الاستعداد بقوة الإيمان وإخلاص العمل لله سبحانه.

لا عقاب على وسوسة الشيطان إذا تغلبنا عليها

السؤال من القارئ/ عبد الحميد عبد الهادى ـ المنيا، يقول:

ما رأى الدين فى وسوسة الشياطين لنا، علما بأنها تأتى رغما عنا وغير راضين عن هذه الوسوسة بل أنها تؤلمنا ونتأذى من ورودها فهل يحاسبنا الله على ذلك؟

الجواب: فى الحديث المتفق عليه «إن الله تجاوز لأمتى عما حدثت به نفسها مالم تعمل أو تتكلم» وحديث النفس مع وسوسة الشيطان أمر يتعرض له كل إنسان، والمعصوم من عصم الله، وعلى كل إنسان أن يحصن نفسه بالإيمان القوى والعمل الصالح حتى يبتعد عنه الشيطان كما نصت عليه الآيات الكريمة **﴿قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين﴾ إلا عبادك منهم المخلصين﴾ قال هذا صراط على مستقيم﴾ إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾** الحجر: الآيات ٣٩ ـ ٤٢.

ومن وسائل التحصن من وسوسته الاستعاذة كما قال سبحانه: **﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾** الأعراف: آية ٢٠٠.

ومن رحمة الله بنا أننا إذا عصيناه بتأثير الشيطان أو غيره فلنرجع إليه والتوبة التى يقبلها من التائبين المخلصين. وفى الحديث «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» رواه الترمذى وغيره.

ومن رحمته أيضا أن من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه سيئة، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، كما رواه البخارى ومسلم عن رب العزة سبحانه.

فاعلم أيها السائل أن حديث النفس أو الشيطان بالسيئة لا عقاب عليه مالم يصل إلى درجة التنفيذ بالقول أو العمل، فإن حصل فسارع بالتوبة النصوح، وتحصن بذكر الله والمداومة على عبادته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

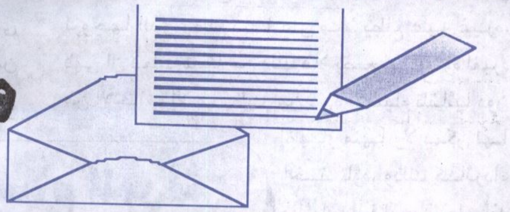

مع القراء

حسين السكرى

من علامات السعادة

للقارئ / حسن أحمد مكرم ـ الضرائب العامة بأسيوط الواسطى

من علامات السعادة والفلاح أن العبد: كلما زيد فى عمله زيد فى تواضعه ورحمته وكلما زيد فى علمه زيد فى خوفه وحذره، وكلما زيد فى عمره نقص من حرصه، وكلما زيد فى ماله زيد فى سخائه وبذله، وكلما زيد فى قدره وجاهه زيد فى قربه من الناس وقضاء حوائجهم وتواضعه لهم، ومن علامات الشقاوة أنه كلما زيد فى عمله زيد فى كبره وتيهه، وكلما زيد فى علمه رياء زيد فى فخره واحتقاره للناس وحسن ظنه بنفسه، وكلما زيد فى عمره زيد فى حرصه، وكلما زيد فى ماله زيد فى بخله وإمساكه، وكلما زيد فى قدره وجاهه زيد فى تعاليه وافتخاره، وهذه الأمور ابتلاء من الله وامتحان يمحص بها عباده فيسعد بها أقوام ويشقى بها آخرون، وهنا يظهر شكر الشاكرين وجحود المنكرين، فالله ـ سبحانه ـ يبتلى بالنعم كما يبتلى بالمكاره مصداقا لقوله ـ تعالى ـ : **﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن﴾ وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن﴾** الفجر: الآيتان ١٥، ١٦.

❖❖❖

العبد فى حياته التى يحياها لا يفرق بين الصالح والطالح والغث والسمين؛ لأنه غالبا لا يرى إلا نفسه فى كل شىء، فإذا أصابه الغنى والجاه ظن هو وظن معه الناس أنه عبقرى لماح وإذا أصابه الخمول والفقر قيل إنه متبلد الشعور فاقد الاحساس مع أن التوفيق من الله ـ سبحانه ـ والتقدير الإلهى غالب فى كل هذه الأمور والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة، وقد ذكرها القرآن الكريم فى أكثر من موضع ومن ذلك قصة قارون، كما أننا نشاهد ذلك فى حياتنا التى نحسها ونلمسها ولكن الإنسان ينسى هذا ويتمادى فيما لا يعلم.

لا تركن إلى الدنيا

للقارئ / نور الدين أحمد البرديسى ـ إمام وخطيب مسجد الوزيرى ـ بهجورة ـ نجع حمادى

قال أحد الصالحين يوصى ابنه: يابنى لا تركن إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها، فإنك لم تخلق لها، وما خلق الله خلقا أهون عليه منها؛ فإنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولا بلاءها عقوبة للعاصين.

يابنى: لا تضحك من غير عجب ولا تمش فى غير أدب، ولا تسأل عما لا يعنيك، يابنى: لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت، ومال غيرك ما تركت.

يابنى: زاحم العلماء بركبتيك وانصت إليهم بأذنيك؛ فإن القلب يحيا بنور العلماء كما تحيا الأرض الميتة بمطر السماء.

❖❖❖

محال طبعا أن يرجو إنسان الآخرة بغير عمل ويركن إلى الدنيا فتشغله بلهوها وزينتها وبهارجها وتنسيه الطاعة والعبادة والله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول: ﴿ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ فلا يعقل مطلقا أن ينشغل الإنسان بالفانية ويترك الباقية، ويلزم أن يكون المسلم جادا فى غير عبوس ومؤدبا فى غير كبر مع من يتعامل معهم ولايكون سفيها فى بعثرة أمواله فهى زاده وأمانه فى تلك الحياة الضارية، وما أجمل أن يكون محبا للعلم والعلماء فيأخذ عنهم وينتفع بهم، فهذا أجدى له وأكرم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ستر الإسلام للمرأة

للقارئ / محمد عباس محمد - باحث اجتماعى.

لما كانت المرأة أشبه بأن تكون كلها عورة، ثم هى لأنوثتها مولعة بإظهار جمالها أو استكماله بما تراه من ضروب الزينة من الثياب الظاهرة والباطنة والحلى والأصباغ والعطور التى توضع فى مواضع من جسدها كالرأس والوجه والكفين والقدمين فقد خصتها الشريعة ببعض الأحكام زيادة على مشاركتها للرجل فى غض البصر وحفظ الفرج والعورات، فأباحت لها أن تفعل من ذلك ما تشاء تلبية لداعى الفطرة فى حدود ما نهت عنه الشريعة من التدخل فى تغيير خلقة الله، **فلقد أخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود ﷺ، مرفوعا: «لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة، والمتفلجة للحسن المغيرة لخلق الله»** والشريعة الإسلامية مع إباحتها ما أباحته للمرأة أمرتها ألا تبدى شيئا من الزينة لأحد من غير محارمها وألا تصنع ذلك إلا لغرض واحد هو التجمل لزوجها الذى يطلع منها على مالا يطلع عليه غيره، فهى إن فعلت شيئا من ذلك فلا يصح لها إبداؤه لغيره من الأجانب إلا ما يظهر من هذه الأشياء تلقائيا دون إظهار منها ولا يمكن لها إخفاؤه، وذلك كالرداء والثياب الخارجية، على أنه إذا أبيح كشف الوجه واليدين ينبغى أن تعلم تقييد إباحة كشفهما بما إذا لم يكن عليها شىء من الزينة الصناعية فإن كان وجب سترها.

❖❖❖

اهتم الإسلام بالمرأة لأنها اللبنة الثانية التى يقوم عليها المجتمع فى بناء الأسرة وتكاملها، والشريعة الإسلامية تريد أن تكون هذه الأسرة طيبة المنبت طاهرة العشرة سامية النفس، فلا يجب أن تغيرها عوامل خارجية تسىء إلى مظهرها أو تحط من قدرها، ومن هنا كان لزاما على المرأة أن تلتزم بتعاليم الإسلام.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ـ ذو الحجة ١٤٢٠هـ (٤)

السؤال :فالحقيقة أنهم لا ينتصرون إلا بإهمال الآخرين وضعفهم فإذا ووجهوا بجماعة مؤمنة واعية تتعامل معهم بنفس أساليبهم وتقاتلهم بمثل سلاحهم انهزموا شر هزيمة.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنوان : ....

العمل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفون :** ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٠هـ حتى شعبان ١٤٢١هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

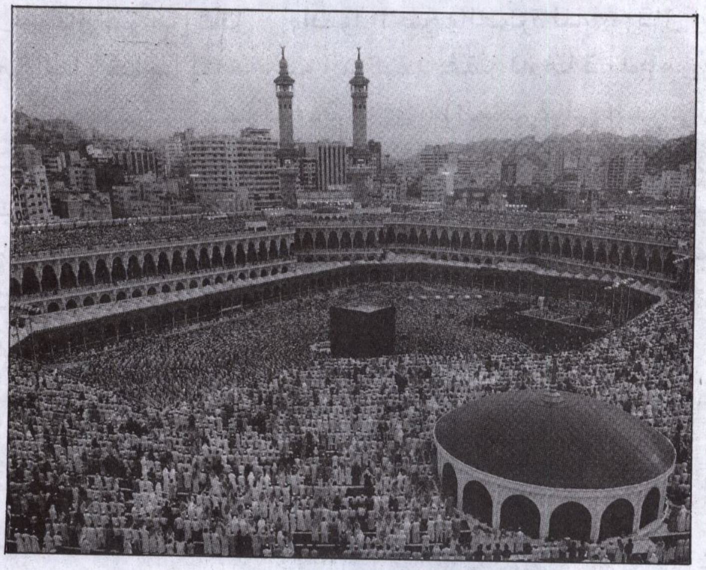

كيف تعتمر وتحج؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف تعتمر وتحج؟

قال الله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ وقال عز من قائل: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾، وقال رسول الله ﷺ: (من جاء حاجا يريد وجه الله فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويشفع فيمن دعا له) وقال ﷺ: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) وقال ﷺ: (ما راح مسلم فى سبيل الله مجاهدا أو حاجا، مهلا أو ملبياً، إلا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها)، وقال ﷺ: (إن هذا البيت دعامة من دعائم الإسلام، فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن على الله، فإن مات أدخله الجنة، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة).

الشيخ عبد العزيز محمد عيسى

والقرآن الكريم، والسنة المطهرة، يرشدان المسلم إلى أن يجعل حجه لله وحده، امتثالاً لأمره، وأداء لحقه، ووفاء بعهده، وتصديقاً بكتابه، واتباعاً لسنة رسوله، ورغبة فيما عنده سبحانه، وتطلعا إلى ما أعده لمن قصد بيته، وسعى إلى حرمه، فينبغى أن يخلص الحاج النية فيما يقصد إليه، وألا يبتغى بحجه إلا وجه ربه، وأن يكون له فى المعصوم صلوات الله وسلامه عليه قدوة حسنة، حين حج على رحل رث وقطيفة خلقة تساوى أربعة دراهم، ثم دعا ربه فقال: **(اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة)**.

ومن علامات إخلاص النية: أن يعد لحجه ونفقته فيه طيب المال وحلاله، فإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وليعلم أن من حج من غير الحلال ثم قال: لبيك اللهم لبيك، قال الله عز وجل له - كما ورد فى الحديث الشريف -: **(لا لبيك ولا سعديك، حتى ترد ما فى يديك)**.

ومن مظاهر ذلك أن يطهر نفسه ويبرئها من عيوبها قبل أن يقدم على ربه ويزوره فى بيته، وأن يخلص رقبته من المظالم بردها إلى أصحابها إن استطاع ذلك، وبالتوبة إلى الله مع الإخلاص والاستغفار وتسليم الأمر إليه إن عجز عن الرد، وأن يترضى إخوانه، ويصل رحمه، ويبر والديه. فمن فعل ذلك كان مخلص النية فى التوجه إلى الله، وكان له جزاء الحج المبرور إن شاء الله، **«وما تفعلوا من خير يعلمه الله، وتزودوا فإن خير الزاد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقوى، واتقون يأولى الألباب».

وهاهى ذى كلمة أشرح لك بها الطريق العملى لأداء العمرة والحج، والله يتولى هدايتنا جميعاً، ويجعلنا من المتبعين لا من المبتدعين، ويوجهنا إلى ما يرضى عنه من القول والعمل، إنه تعالى كريم كبير.

التهيؤ للإحرام:

إذا ركبت الباخرة بعون الله تعالى واقتربت من الميقات وهو (الجحفة)، بالنسبة إلى المصريين والشاميين قرب «رابغ» المشهورة الآن، وذلك بعد الليلة الأولى فى الباخرة، فتهيأ للإحرام بحلق شعرك وقص أظافرك إن لم تكن فعلت ذلك قبيل سفرك من بلدك، ثم اغتسل فى الباخرة، استعداداً للإحرام، وهو كغسل الجمعة، للنظافة لا للفريضة. أو توضأ إن لم يتيسر لك الاغتسال، وادهن جسمك ورأسك بعد الغسل أو الوضوء، بطيب كدهن الورد أو الفل أو عطر المسك أو الصندل أو نحو ذلك، والبس ما أعددت للإحرام.

ملابس الإحرام:

١ - إزار تغطى به نصفك الأسفل، وهو ثوب تستر به ما بين سرتك إلى ما دون ركبتك، وخير ما يختار من ذلك الجديد الأبيض.

٢ - ورداء تغطى به نصفك الأعلى، ما عدا وجهك ورأسك، وهو ثوب كذلك تستر به ما فوق سرتك إلى كتفيك.

٣ - وحذاء تلبسه فى رجليك يظهر منه الكعب من كل رجل - والكعب هنا هو العظم المرتفع بظاهر القدم - ويكفى حذاء مكشوف كالذى نسميه «المركوب»، ولا تلتفت إلى كلام الناس فى هذا الشأن، ولا تهتم بكون الحذاء بالخيط أو بالمسمار فليس هذا هو المخيط المنهى عنه، واحذر أن تلبس فى مدة الإحرام قميصاً أو جلباباً أو فانلة أو جوربا أو ما اعتدت أن تلبسه من الثياب المفصلة على جسمك إلا أن تكون مضطرا، فلك أن تلبس ذلك مع الفدية. والله تعالى يقول: ﴿**فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك**﴾.

ومتى لبست ثياب الإحرام على الوجه الذى بينته لك بعد التطهر بالغسل أو الوضوء فصل ركعتين خفيفتين هما سنة، وانو بقلبك عقب صلاتهما أداء ما تريد من العمرة أو الحج، وقل: اللهم إنى نويت كذا فيسره لى وتقبله منى.

انعقاد الإحرام:

ثم قل «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، فإذا قلت ذلك بعد هذه النية فقد صرت محرما بالعمرة أو الحج على حسب ما قصدت: أى ناويا للنسك ملتزما حرماته، لأن هذه التلبية بالنسبة إلى الإحرام بالعمرة أو الحج كالتكبيرة الأولى المسماة: تكبيرة الإحرام. بالنسبة إلى الدخول فى الصلاة وانعقادها.

ومتى صرت محرما فلا تقترب من أى شىء حرم عليك بسبب هذا الإحرام: لا تغط رأسك، ولا تحلق شعرك فى أى مكان من جسمك ولا تشده بملقاط ونحوه، ولا تقص أظافرك، ولا تستخدم الطيب والروائح العطرية، ولا تتصل بزوجتك الاتصال المعروف إن كانت معك، وكرر التلبية المتقدمة وجددها رافعاً صوتك دون إجهاد، كلما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سرت أو وقفت، أو قعدت، أو صليت، أو صعدت سلما، أو نزلت مكانا، أو أكلت طعاما، أو شربت شرابا، أو قابلت رفاقا، أو أويت إلى فراشك، أو قمت من نومك وهكذا، والتزم هذه التلبية وأعلنها وأكثر منها حتى تدخل المسجد الحرام وتبدأ فى الطواف، واعلم أن إعلان التلبية مما يباهى به الله ملائكته. فإن كان الملبى امرأة فلتفعل ذلك كله دون رفع الصوت بها، اكتفاء بإسماع نفسها، لأن حالها مبنى على الصون والستر.

إحرام المسافر بالطائرة:

أما إذا كنت مسافراً بالطائرة فاستعد للإحرام وأنت فى بيتك الاستعداد الذى أشرنا إليه والبس ملابسه فى البيت أو فى المطار، أو فى داخل الطائرة، إن لم يمنعك عذر من لبسها، ثم لب ناوياً ما تريد من عمرة أو حج، بعد ارتداء هذه الملابس، أو عند استقرارك فى الطائرة، أو عقب تحركها، احتياطا من فعل ما يخالف الإحرام.

التوجه إلى البيت الحرام:

وبعد دخولك مكة المكرمة بتوفيق الله، وبعد اطمئنانك على متاعك وحاجاتك فى المكان الذى ستقيم فيه بالأسلوب الذى ترضاه، اغتسل إن استطعت أو توضأ، ثم توجه إلى البيت الحرام لتطوف للعمرة إن نويتها، أو للقدوم إن كنت نويت الحج، وكبر وهلل عند رؤية الكعبة المشرفة، وقل الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام، اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك «اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا». «اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام». وادع الله بما يفتح به عليك. فالدعاء هنا مقبول بإذن الله.

طواف العمرة لمن نواها:

ثم اقصد إلى مكان الطواف لتبدأ طواف العمرة وأنت متطهر، واستقبل الكعبة المشرفة تجاه الحجر الأسود بحيث يكون إلى يمينك لتمر أمامه بكل بدنك، واجعل وجهك وصدرك نحوه تماما، وارفع يديك لاستقباله ـ كما ترفعهما فى افتتاح الصلاة ـ ناويا الطواف مكبرا مهللا معلنا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قائلاً: اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ . ثم استدر إلى يمينك، واجعل الكعبة على يسارك لتكون إلى جهة قلبك، مبتدئا من قبالة الحجر الأسود، وسر فى المطاف ـ متجهاً أمامك ـ مع السائرين، حول الكعبة وحجر إسماعيل، إلى أن تعود إلى المكان الذى بدأت منه أمام الحجر الأسود، لتستقبله ثانية كما استقبلته من قبل رافعا يديك مكبرا مهللا معلنا الشهادة مبتدئاً بهذا شوطك الثانى وهكذا. وبكل مرة يتم شوط. وهكذا تفعل فى كل مرة، حتى تتم الأشواط السبعة.

وعليك أن تشغل وقت طوافك كله بذكر الله الذى لا رب سواه، والاستغفار، والدعاء، وقراءة ما تحفظ من القرآن وسؤال الله الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل، والاستعاذة به من النار وما يقرب إليها من قول وعمل، مع الخشوع والخضوع، والانكسار، والابتعاد عن اللغو من الكلام، وعن باطل القول، من الغيبة، والهمز، والسباب، ونحوها. وإذا كان الطواف صلاة إلا أن الله أباح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فـيـه الكلام؛ فليكن الكلام بما يرضى الله؛ ليكن الكلام بخـيـر، أو لتسكت. قل: اللهم إنى أسـألك العفـو والعافـيـة فى الدنيـا والآخـرة، سـبـحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وكرر ذلك فى طوافك.

ومن أفـضل مـا يكرر من الذكـر فى الطواف، مـا أنزله الله تعـالى فى كـتـابه العـزيز، وجـاءت السنة المطهرة بالإشارة إليه: وذلك قوله تعالى: ﴿**ربنا آتنا فى الدنيـا حـسنة وفى الآخـرة حـسنة وقـنا عـذاب النار**﴾ وهو دعاء جامع نافع إن شاء الله. فتدبر معناه، واجمع بينه وبين ما تقدم وبين ما يفتح الله به عليك.

ولا حـرج أن تكثـر من ذلك فى طوافك فى الأشـواط كلهـا، ولا حـرج أن تضيف إليـه: ﴿**ربنا اغـفـر لنا ولإخـواننا الذين سـبـقـونا بالإيمان ولا تجـعل فى قلوبنا غـلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رءوف رحـيم**﴾ اللهم إنى أعـوذ بك من الشك والشـرك، والنفـاق، والشـقـاق، وسـوء الأخـلاق. سـبـحـان الله وبحـمـده. سـبـحـان الله العظيم، ولا تلتفت إلى ما يردده بعض الناس من أدعـيـة خـاصـة بكل طواف فإن ذلك لا داعى له، ولا تستصحب ورقة تقرأ مـا فـيـهـا حين طوافك، لأن ذلك يشـغلك عن التـفـرغ والخـشـوع، ولأن الدعـاء مـا انبـعث عن حـاجـة صـاحبه، وخرج من قلبه، ولا ترفع صوتك بالدعـاء كـمـا يرفـعـه كـثـيـر من الناس، فـإن هذا تشـويش تكرهه الملائكة، وتضج منه الكعبة، ويصرف القلب عن التدبر، والإخلاص، والله تعالى يقول: ﴿**ادعوا ربكم تضرعا وخفية، إنه لا يحب المعتدين**﴾.

ركعتا الطواف:

وإذا فرغت من أشواط الطواف السبعة فتوجه إلى المكان المعـروف بمقـام إبراهيم، وصل فـيـه منفرداً ركعتين خفيفتين ناوياً بهمـا سنة الطواف، أو صلهـمـا فى أى مكان من المسـجد إن لم تجـد متـسـعـا فى مقـام إبراهيم، وادع الله بعدهمـا بما تحب. ثم توجـه إلى الملتـزم، بين الحـجـر الأسـود وباب الكعـبـة، وضع خـدك وصـدرك وذراعـيك ممدودتين عليه، وتعلق بأستار الكعبة، وسل الله ما ترجـو لنفسك وغـيـرك فـالإجابة مـرجوة إن شـاء الله.

الشرب من زمزم:

ثم توجـه بعـد صـلاة الركـعـتين وبعـد الوقـوف بالملتـزم إلى بئـر زمـزم المبـاركة واشـرب منهـا مـا استطعت، وامـلأ بطنك من مائهـا فـإنه كمـا قـال رسـولنا ﷺ: **(مـاء زمـزم لما شـرب له)** أى: نافع لما نوى الشارب شربه لأجله من علم أو عمل أو عافية أو سـعـة رزق أو سـعـادة فى الدنيـا والآخـرة، أو لعطش يوم القيامة إن شاء الله، وهو شفاء من كل داء، فزمزم كما فى الحديث الشريف مباركة، هى طعام طعم وشفاء سقم.

السعى بين الصفا والمروة:

ثم ارجع بعد شربك، أو بعد وقوفك بالملتزم إلى الحجـر الأسود لاستلامه، ناويا التوجه إلى السعى بين الصـفـا والمروة، مـبـتـدئا بما بدأ الله بـه فى قوله: ﴿**إن الصـفـا والمروة من شـعـائر الله فـمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما**﴾.

وقـد ورد أنه عليـه الصـلاة والسـلام اسـتلم الحـجـر الأسـود قبل أن يذهب إلى الصـفـا. فـإذا وصلت إلى الصـفـا فـاصـعـد فوقـه خطوات وقف عليـه قليـلا مكبـرا مهللا، مصليـا على النبى ﷺ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاعلا الكعبة الشريفة تجاه صدرك وقبالة عينيك، وادع الله تعالى لنفسك، ولنا معك، ولإخوانك وللمسلمين، بما ترجو من خير الدنيا والآخرة وبما يفتح الله به عليك، ويشرح له صدرك، وسله أن يجعلنا وإياك من أهل التقوى، وأن يجملنا بمكارم الأخلاق، ويمنحنا حسن الاقتداء والاتباع. ثم تقدم لتسعى، أى: لتسير من الصفا إلى المروة سيرا عاديا فى المسار المعد لذلك، وأسرع قليلا فى سيرك بين الميلين الأخضرين، وهما معروفان هناك، وفى المسعى الحالى علامة تدل عليهما واضحة ليلا ونهارا، والمسافة بينهما نحو ستين مترا. وهذا الإسراع فى السير بين الميلين، هو ما يسمى: الهرولة، وهى خاصة بالرجال دون النساء. وبعد هذه الهرولة فى تلك المسافة عد إلى سيرك العادى حتى تصل إلى المروة. فإذا وصلت إليه - وهو فى علو الصفا - فاصعد عليه خطوات، كما صعدت فوق الصفا، وقف قليلا مكبرا مهللا مصليا على النبى ﷺ، جاعلا الكعبة قبالة وجهك داعيا الله بما تشاء من خير الدين والدنيا لك ولغيرك، كما فعلت وأنت على الصفا. وبهذا يتم شوط واحد من أشواط السعى السبعة، هو ما بدأته بالصفا وختمته بالمروة.

ثم انزل متجهاً إلى الصفا، وسر نحوه سيرك المعتاد حتى تبلغ أول الميلين الأخضرين وأنت راجع، فهرول فى سعيك حتى تصل إلى العلامة الثانية. ثم أتم سيرك المعتاد بعد هذه الهرولة إلى أن تبلغ الصفا فتصعد عليه كما صعدت قبل، وتقف متجهاً إلى الكعبة مكبرا مهللا مصليا على النبى ﷺ داعيا بما تحب وترجو من الخير لنفسك ولنا وللمسلمين. وهذا هو الشوط الثانى من أشواط السعى السبعة. وهكذا تفعل فى كل مرة حتى تتم الأشواط السبعة التى تبدؤها من الصفا، وتختمها عند المروة.

واحرص حين سعيك فى الأشواط كلها على الخشوع والإخلاص، والذكر، والاستغفار، والدعاء بالعافية. ومن جميل ما تدعو به ما ورد من قوله ﷺ: **«رب اغفر وارحم، واعف عما تعلم، أنت الأعز الأكرم» «رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم»** فردده ما شاء الله أن تردده، ولا حرج أن تقتصر عليه، ولا حرج أن تضم إليه ما يشرح الله صدرك له من دعاء نافع فى الدين والدنيا لك ولمن تحب.

التحلل من العمرة:

ومتى تمت الأشواط السبعة فى السعى فقد تمت العمرة التى نويتها حين الإحرام، فاحلق حينئذ رأسك بالموسى، أو قص شعرك كله أو بعضه. والحلق أفضل للرجال وهو حرام للنساء. وبهذا الحلق أو القص من شعر الرأس وهو المعروف بالتقصير يتحلل المحرم من إحرام العمرة رجلا كان أو امرأة، ويحل بهذا كل شىء كان محظورا من قبل بسبب الإحرام. وهكذا كل عمرة تريدها. فالبس حينئذ ماشئت من الملابس وتطيب بما شئت من الروائح، واتصل بزوجتك إن أردت، وأقم بمكة حلالا، إلى أن يجىء وقت الإحرام بالحج، حين العزم على الذهاب إلى عرفات.

التمتع:

وهذا الصنيع، وهو الإحرام بالعمرة أولا، وأداؤها والتحلل منها، ثم الإحرام بعد ذلك بالحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأداؤه، يسمى التمتع؛ لتمتع المحرم بين الإحرامين: إحرام العمرة وإحرام الحج. بما كان محظوراً عليه فى وقت الإحرام.

هدى التمتع:

ومتى تمتعت هكذا فقد وجب عليك ذبح هدى، شكراً لله تعالى على نعمة التوفيق للجمع بين العمرة والحج على هذا الوجه فى سفر واحد، وإلى ذلك يشير قوله تعالى: **﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة، ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام﴾**.

وهذا الهدى يذبح بمنى فى يوم العيد أو فى أيام التشريق التالية له، ولك أن تذبحه بمكة بعد عودتك من منى، ولك أن تأكل منه، كما يجوز أن تذبحه بمكة عقب الانتهاء والتحلل من هذه العمرة، فأى شىء من ذلك فعلت فهو جائز، عند العلماء، والأعمال بالنيات، وعلى الله القبول، وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾**.

وينبغى أن تغتنم فرصة إقامتك بمكة بعد التحلل من إحرام العمرة، فتكثر من الطواف بالكعبة المشرفة، فإنه لا يعوض إذا غادرتها، وتستمتع بالنظر إليها، فالنظر إليها عبادة، وتحرص وأنت بمكة على الصلاة حول الكعبة، وفى المسجد الحرام مع الجماعة العامة، فالصلاة فيه بمائة صلاة فى مسجد رسول الله ﷺ، وبمائة ألف فيما عداه من المساجد كما أخبر رسول الله ﷺ. والله يضاعف لمن يشاء، ولا حرج على فضل الله.

وأكثر من الذكر والدعاء والاستغفار وسؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار، أكثر من ذلك حول الكعبة وعند الأركان، وتحت الميزاب، وأمام الحجر الأسود، وحول حجر إسماعيل، واقرأ من القرآن ماشاء الله أن تقرأ، وأظهر له الاخلاص بقلبك ولا تنس زمزم المباركة، والشرب منها كلما بدا لك ذلك، واملأ بطنك من مائها الشافى بإذن الله كلما شربت، وتزود فى كل ذلك ما شاء الله أن تتزود، وخير الزاد التقوى، أعاننا الله وأعانك عليها.

وإياك أن تشغل وقتك فى هذه الرحلة المباركة بالأحاديث الدنيوية أو لغو الكلام، أو تضيع ثوابك وأنت فى حرم الله بالغيبة، أو السخرية بالناس، أو العبث أو الجدال مع الرفاق، أو مخاصمتهم، أو ما إلى ذلك مما يحبط عملك، ويبطل قصدك إلى الله، ويبعدك عن أن تكون من ضيف الله.

إعادة الإحرام للحج:

وفى اليوم الثامن من ذى الحجة، ويسمى يوم التروية، تهيأ للإحرام بالحج، على نحو ما بينا لك حين تحدثنا عن التهيؤ لإحرام العمرة، والبس ملابس الإحرام التى وصفتها لك، على الطهارة غسلا أو وضوءا. ثم صل الركعتين بالمسجد الحرام إن استطعت، وتوجه عقب صلاتهما بقلبك إلى الله تعالى ناويا الحج، وقل إن شئت:

اللهم إنى أردت الحج فيسره لى وتقبله منى.

التلبية بالحج:

ثم قل (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)، فإذا قلتها بعد هذه النية فقد صرت محرما بالحج، فرددها فى كل مناسبة، وفى كل انتقال من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حال إلى حال، فإنها زينة الحج. وأكثر منها، كما كنت تفعل وأنت محرم بالعمرة، وداوم عليها فى طريقك إلى منى أو فى طريقك إلى عرفات، وفى عرفات، وحين الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة، وعند دخولك إلى منى يوم النحر، ولا تقطعها حتى تبدأ فى رمى جمرة العقبة. ويرفع الرجل صوته بها، أما المرأة فتقتصر على إسماع نفسها أو جارتها.

الوقوف بعرفة:

ثم استعد للذهاب إلى الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة. والوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم، والحج عرفة، كما يقول رسولنا ﷺ، ومن فاته الوقوف بعرفة فقد فاته الحج، والناس يذهبون إلى عرفة إما فى اليوم الثامن، ليمكثوا بها الثامن والتاسع، وإما فى اليوم التاسع، أول النهار أو آخره، على حسب الظروف، وإعداد وسائل الانتقال.

معنى الوقوف:

والمراد من الوقوف بعرفة: وجود مريد الحج وحضوره على أرضها لحظة، ولو كمقدار ما بين السجدتين، واقفا أو جالسا، أو ماشيا أو راكبا، أو نائما أو مستيقظا، أو ما إلى ذلك. من بعد ظهر التاسع، إلى فجر العاشر.

والأفضل أن تجمع هذه اللحظة الواجبة بين آخر جزء من نهار اليوم التاسع من ذى الحجة، وأول جزء من ليلة العاشر منه، أى من قبيل غروب شمس التاسع، إلى ما بعد الغروب بقليل. فبهذا يتأدى الركن ويتحقق المطلوب إن شاء الله. ويحسن حين وقوفك بعرفة أن تكون على طهارة، وكن مجتهدا فى ذكر الله، والثناء عليه، والتكبير، والتلبية، والتهليل، والاستغفار، والإلحاح على الله، والتذلل له، والرجاء إليه، والطلب منه، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شئ قدير) وكن خاشعا، خاضعا خائفا، مخلصا، منكسرا، مسترحما، باكيا على ذنبك، نادما على خطيئتك، راجيا عفو ربك، طامعا فى رحمته، متذكرا يوم الموقف الأكبر، وحشر الخلائق إلى علام الغيوب، تائبا إلى الله تعالى، راغبا فى إحسانه، ويستوى بقاؤك فى خيمتك، أو قربك من الجبل المسمى جبل الرحمة، أو صعودك عليه، إنما المهم أن يكون قلبك فى هذه اللحظات الربانية متصلا بالله وحده، متعلقا به، لا ترجو إلا منه، ولا تؤمل إلا فيما عنده، ولا تنظر إلا إليه. ولا داعى لتكلف المشقة بصعود الجبل، فساحة عرفة كلها سواء، والحضور بأى جزء منها محقق لأداء الفريضة.

الصلاة بنمرة:

وإذا كنت فى عرفة فصل الظهر والعصر يومها، مقصورتين، مجموعتين جمع تقديم، أى: صلهما معا فى وقت الظهر مع الإمام بمسجد نمرة، إن استطعت، من غير فصل بينهما بنافلة. وإلا فصلهما فى خيمتك مقصورتين: كلا منهما فى وقتها، أو جمعا، فى وقت الظهر، مستقلة كل منهما عن الأخرى، ودون فصل بينهما بنافلة أيضاً. ما تيسر لك من ذلك فافعله.

التوجه إلى مزدلفة والمبيت بها:

وعقب غروب شمس هذا اليوم، أعنى يوم التاسع، يبدأ الحجاج فى الإفاضة إلى مزدلفة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإذا وصلت إليها فصل المغرب بها مع العشاء، مجموعتين جمع تأخير، أي صلهما معا بمزدلفة فى وقت العشاء، ولك أن تبيت بمزدلفة حتى تصلى الصبح فى أول وقته ثم تتركها إلى منى، والمبيت بها مطلوب لمن استطاعه، ولك أن تكتفى بصلاة العشاءين والاستراحة فيها وقتا يسيرا ثم تتابع سيرك إلى منى.

ومزدلفة هى «جمع»، وهى المشعر الحرام، وكلها موقف كما أخبر رسول الله ﷺ، والله تعالى يقول: ﴿**فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام، واذكروه كما هداكم**﴾.

وأكثر وأنت فى مزدلفة كذلك من الذكر، والدعاء، والاستغفار، والطلب من الله، والثناء عليه سبحانه بما هو أهله. واجمع من أرضها الحصيات التى سترمى بها جمرة العقبة بمنى صباح يوم النحر، وهى سبع حصيات، كل واحدة فى حجم البندقة الصغيرة. ولك أن تجمعها من غير مزدلفة، ولك أن تجمع جميع حصيات الرمى فى الأيام الثلاثة: يوم العيد واليومين التاليين له، من المزدلفة أو من غيرها، ومجموع ذلك تسع وأربعون حصاة: سبع لجمرة العقبة يوم النحر، وواحدة وعشرون للجمرات الثلاث، فى ثانى أيام العيد، ومثلها فى ثالث أيامه.

ومن بقى بمنى إلى رابع أيام العيد فعليه رمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات كما فعل فى اليومين السابقين.

الذهاب إلى منى ورمى جمرة العقبة:

ثم اسلك الطريق إلى منى، بعد صلاة العشاءين والاستراحة القليلة، أو بعد المبيت وصلاة الفجر بها فى أول وقته كما عرفت. واقصد عند دخولها إلى جمرة العقبة، وارمها بالحصيات السبع التى أعددتها لذلك، من المزدلفة أو من غيرها: ارمها بهذه الحصيات، واحدة فواحدة، على التوالى، من أى جانب كما يرمى الناس جاعلا كل واحدة بين طرفى إبهامك وسبابتك اليمنى، ارم بقوة قائلا: بسم الله والله أكبر، رغما للشيطان وحزبه. اللهم اجعله حجا مبرورا، وذنبا مغفورا. واقطع التلبية التى التزمتها منذ عقدت إحرامك بالحج إلى الآن، عند رميك أول حصاة. ثم اذبح هديك، إن كان عليك هدى واجب، ولم تكن ذبحته بمكة من قبل، أو لم تكن ناويا أن تذبحه بمكة بعد العودة من منى.

ولا ترم هذه الجمرة ولا غيرها لا فى هذا اليوم ولا فى غيره من أيام الرمى، بحجر كبير ولا بعصا ولا بزجاجة، ولا بحذاء ولا بنحو ذلك مما يفعله بعض الناس انفعالا وإظهارا لكراهية الشيطان والاستياء منه، فإن ذلك مخالف للسنة. والسنة الصحيحة للرمى، هى ما بينا لك، والجمرة: الحصاة، ومكان الرمى، وكل كومة من الحصى المتجمع فى الأماكن الثلاثة المعروفة هناك. وبالله التوفيق.

وإن رأيت تأجيل الرمى إلى آخر النهار لتعب أو لزحمة أو لاشتداد الحر مثلا، فلا حرج فى ذلك.

الإنابة فى الرمى:

وإذا عجزت عن الرمى بنفسك، لمرض أو لعذر مانع فى وقته، فوكل من يرمى عنك، بعد رمى عن نفسه، وإن زال العذر ووقت الرمى باق فالأفضل أن ترمى بنفسك، ويتقبل الله منا ومنك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحلل من إحرام الحج:

وبعد رمى جمرة العقبة بهذه الحصيات السبع يحلق الحاج رأسه أو يقصر من شعره، وتقصر الحاجة من أطراف شعرها ولا تحلق؛ فإن الحلق بالنسبة إليها مثلة وهو للرجال أفضل، وبهذا الحلق أو التقصير، يحصل التحلل من إحرام الحج، ويحل ما كان محظورا بسبب الإحرام، إلا اتصال أحد الزوجين بالآخر، فإن هذا لا يحل إلا بعد طواف الإفاضة، وهو طواف الركن، الذى أشار إليه قوله تعالى:

﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾.

طواف الإفاضة:

وبعد رمى جمرة العقبة يوم النحر، والتحلل الأول بالحلق أو التقصير ، يتوجه الحاج إلى مكة للطواف بالكعبة سبعة أشواط هى: طواف الفرض، ويسمى: طواف الإفاضة أو طواف الزيارة، وهو كطواف العمرة الذى شرحناه من قبل، يبدأ الحاج كل شوط منه باستلام الحجر الأسود ويتمه عنده، ويؤدى فيه من الذكر، والدعاء، والقراءة، والثناء، مثل ما كان يفعل فى طواف العمرة، ثم يصلى فى مقام إبراهيم أو فى غيره ركعتى الطواف، ويتوجه بعدها إلى الملتزم أو إلى زمزم المباركة، ليرتوى منها، ويتضلع ما شاء الله أن يتضلع ثم يعود لاستلام الحجر ناويا التوجه إلى السعى بين الصفا والمروة، لأن المتمتع لا يسعى للحج قبل الوقوف بعرفة. ويقصد إلى الصفا ويقف عليه قليلا، مستقبلا الكعبة، ذاكرا داعيا، كما كان يفعل فى سعى العمرة، ثم يسعى إلى المروة، مهرولا بين الميلين الأخضرين على الصورة التى بيناها فى سعى العمرة. وإن كان مفردا أو قارنا وسعى قبل الوقوف بعرفة فلا سعى عليه بعد طواف الإفاضة.

المبيت بمنى ورمى الجمرات:

وعد إلى منى فى نفس اليوم بعد الطواف والسعى أو بعد الطواف ان لم يكن عليك سعى. وبت بها ليلة الحادى عشر، والثانى عشر، من ذى الحجة، ويجوز أن تبقى بمكة إلى منتصف الليل، ثم تتم الليل بمنى، كما يجوز أن تستمر بمنى إلى مثل ذلك، وتتم الليل بمكة، أعنى يجوز لك أن تجمع بين منى ومكة فى كل ليلة يطلب فيها المبيت بمنى، ولك ألا تبيت بمنى وإن كره ذلك، لكن يلزمك إن لم تبت بها أن تجىء إليها لرمى الجمرات فى وقته من أيام التشريق، لأن المبيت بها لذلك. وارم الجمرات الثلاث: الصغرى، وهى القريبة من مسجد الخيف، والوسطى، وهى التى تليها وعلى مقربة منها، والعقبة، وهى الأخيرة. ارم هذه الجمرات فى كل يوم من هذين اليومين، كل واحدة بسبع حصيات متواليات، كما فعلت حين رميت جمرة العقبة فى يوم العيد.

ولك أن ترمى هذه الجمرات من الزوال إلى الغروب وبعده أيضاً. وهو عقب الزوال أفضل، لموافقته فعل رسول الله ﷺ، متى تيسر ذلك دون حرج، وأجاز الرمى، قبل الزوال: عطاء وطاووس وأبو جعفر بن محمد بن على. وصرح الرافعى من الشافعية بجوازه من الفجر وذلك كله موافق للرواية الثانية عن الإمام الأعظم أبى حنيفة، فقد نقل عنه: أحب إلىّ ألا يرمى فى اليوم الثانى والثالث حتى تزول الشمس. فإن رمى قبل ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجزاء. ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾.

تأجيل طواف الإفاضة:

ومن لم يتيسر له الذهاب إلى مكة يوم العيد بعد رمى جمرة العقبة، لسبب من الأسباب، فلا حرج عليه أن يؤجل الطواف إلى اليوم الثانى، أو الثالث، أو إلى يوم آخر يتمكن فيه من أداء ذلك وهو بمكة، ثم يسعى إن لم يكن سعى.

المبيت بمنى ليلة الثالث عشر:

ولك أن تبيت بمنى ليلة الثالث عشر من ذى الحجة أيضا، فإذا فعلت ذلك، كما يفعله بعض الناس، فارم الجمرات الثلاث، فى اليوم الثالث عشر ولو قبل الزوال، كما رميتها فى اليومين قبله، كل واحدة بسبع حصيات متواليات، على الصورة التى شرحنا من قبل، والآية الكريمة تقول: ﴿واذكروا الله فى أيام معدودات﴾ هى أيام منى: يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة بعده: ﴿فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾ والمعنى فمن تعجل الخروج من منى فى تمام يومين بعد يوم النحر فغادرها ثالث أيام العيد، بعد ما رمى الجمار فله ذلك، ولا إثم عليه، ومن تأخر إلى ثالث أيام التشريق ورمى فيه، فله ذلك، ولا إثم عليه أيضا، فالحاج مخير، بين أن يقيم للرمى بمنى، يومين بعد يوم النحر، أو ثلاثة أيام بعده، لا ضير عليه فى اختيار أحد الأمرين، مادام متقيا ربه، بفعل أوامره، وترك نواهيه.

ومتى أتممت ما عليك من طواف وسعى ورمى جمرات، فأقم أيها الحاج بمكة المكرمة، مستمتعا بالكعبة طوافا ونظرا، وبالمسجد الحرام، صلاة، ودعاء، واستغفارا، وقراءة قرآن، حتى يؤذن لك بالخروج للسفر إلى بلدك، أو إلى حرم رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة، إن لم تكن شددت الرحال إليه أولا، وسعدت بالسلام على رسول الله ﷺ والصلاة فى الروضة الشريفة قبل أداء الحج.

طواف الوداع:

فإذا عزمت على مغادرة مكة فاجعل آخر ما تفعله بها: طوافك بالبيت العتيق، سبعة أشواط، تختمها بركعتين كما عرفت، وهو المسمى «طواف الوداع» أو طواف الصدر. والطواف كله نظام واحد.

الدعاء عند الملتزم:

ثم اتجه بعد إتمام هذا الطواف إلى الملتزم: وهو ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة. والصق به بطنك وصدرك، ويديك ممدوتين إلى أعلى، وضع خديك على الجدار، وتعلق بالأستار، وابك على خطيئتك وعلى ما فرطت فى جنب ربك، وأقر له بذنوبك، وافرغ الدموع من عينيك، واطلب عفوه تعالى وغفرانه لما مضى منك، واسأله العافية فى الدين والدنيا، وأن يجعل حجك مبرورا، وعاهده أن تمتثل أمره، وتؤدى فرضه، وتبتعد عما حرمه. واسأله المغفرة لنا معك. ولإخوانك، وأصحاب الحقوق عليك، واحرص حرصك الزائد أن تكون فى ذلك كله صادقا، وأن يراك ربك مخلصا له مقبلا عليه، متبتلا إليه.

ثم اخرج من المسجد آسفا حزينا، باكيا أو متباكيا على فراقه، داعيا ربك وهو الذى لا يخيب من دعاه، أن يعيدك إلى حرمه وبيته، وألا يجعل موقفك هذا آخر العهد به، عازما أن تظل على ما عاهدته تعالى عليه، من الصلاح، والاستقامة وفعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخير، والله يرعانا ويرعاك، ويهدينا وإياك.

وكبر وأنت فى طريق رجوعك إلى بلدك بعد الفراغ من حجك، أو عمرتك. وقل ما كان يقوله الصادق الأمين ﷺ عند رجوعه، فقد كان يقول: **(لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير. آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده)**.

تنبيه:

هذه الصورة التى شرحتها لك: من الإحرام بالعمرة فى الباخرة، أو فى بيتك، أو فى المطار، إنما تفعلها إذا كنت ممن يتوجهون من جدة إلى مكة أول الأمر، ويؤجلون التوجه إلى المدينة المنورة لزيارة رسول الله ﷺ ، لما بعد الفراغ من أعمال الحج، وهؤلاء هم الذين يسافرون فى الأفواج الأخيرة.

أما الذين يقصدون المدينة المنورة أول الأمر، سواء كان ذلك عن طريق جدة، أو غيرها، فهؤلاء يبقون بلا إحرام إلى أن تنتهى إقامتهم بالمدينة، ويشرعون فى التوجه إلى مكة فإذا أعدوا العدة للذهاب إليها، كان على كل منهم أن يحرم بالعمرة، أو بالحج، أو بهما معا، إن أراد. إما من المدينة أو من ميقاتها: ذو الحليفة، وهو المكان المعروف «بآبار على» قرب المدينة فى الطريق منها إلى مكة، أو من رابغ، لأنها ميقاتهم ثم يؤدون باقى الأعمال على النحو الذى أوضحنا من قبل.

القران بين النسكين:

وإذا كنت ممن يسافرون فى الأفواج الأخيرة، التى تتوجه من جدة إلى مكة مباشرة، لضيق الوقت عن أداء الزيارة قبل الحج؛ فلك أن تنوى الحج والعمرة معا حين الإحرام وتسمى حينئذ. «قارنا»، أى جامعا بين النسكين.

فإذا وصلت إلى المسجد الحرام حينئذ، فطف بالبيت طواف القدوم، ولا تتحلل من إحرامك حتى تذهب إلى عرفة وتقف بها، ثم إلى مزدلفة، ثم ترمى جمرة العقبة بمنى يوم النحر. وبعد رميها، توجه إلى مكة لتطوف سبعاً وتسعى سبعاً إن لم تكن سعيت بعد طواف القدوم. وبهذا تتحلل من الإحرامين، وتكون قد أديت العمرة والحج معا. وإن كنت طفت لهما طوافا واحدا، وسعيت سعيا واحدا لدخول أعمال العمرة فى أعمال الحج كما ورد فى السنة المطهرة.

وفى هذه الحالة؛ يجوز لك بعد بلوغ مكة أن تطوف وتسعى بنية العمرة، ثم تبقى محرما حتى تؤدى أعمال الحج التى تبدؤها بطواف القدوم؛ ثم تستمر محرما حتى ترمى جمرة العقبة يوم النحر، فإذا رميتها تحللت، وتوجهت إلى مكة لطواف الحج وسعيه، بعد هذا الطواف، وبهذا تكون قد أديت العمرة والحج معا؛ بإحرام واحد، وبطوافين، وسعيين، فأى فعل من هذين فعلت، فأنت به قارن، وهو جائز، ومقبول إن شاء الله تعالى. وعليك هدى كهدى التمتع ـ لأن القران تمتع تشمله آية: **﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج﴾** أيضاً ـ تذبحه شكراً لله على توفيقه إلى أداء هذين النسكين معاً هكذا.

إفراد الحج:

ولك إذا سافرت فى الأفواج الأخيرة أيضاً: أن تحرم من بيتك، أو من المطار، أو من الباخرة، بالحج وحده، وتظل بإحرامك إلى أن تتم أعمال الحج، كما عرفتها. وحينئذ يسمى طوافك بالبيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عند وصولك إليه: طواف القدوم، ولك أن تسعى بعده بين الصفا والمروة، سعى الحج، ولك أن تؤجل هذا السعى حتى تطوف طواف الإفاضة، بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر.

وفى هذه الحالة، وتسمى: حالة الإفراد بالحج، تستطيع بعد الفراغ من أعماله وأنت بمكة، أن تؤدى عمرة من المكان المسمى بالتنعيم، فتحرم لها من المسجد المعروف بمسجد عائشة، وتلبس ملابس الإحرام منه أو من بيتك قبل الذهاب إليه؛ أما العمرة فهى ما عرفت مما شرحنا لك، والله المستعان.

المرأة كالرجل:

ومما ينبغى أن نلفت النظر إليه، أن المرأة كالرجل، فى كل أعمال العمرة، أو الحج، وفيما يراد بالإحرام، من تمتع، أو قران، أو إفراد، وقد آثرنا أن نوجه الخطاب للرجل؛ وأن نرجع الضمائر والإشارات إليه، إيثارا لسهولة الأسلوب، لا إهمالا لشأن المرأة، وكيف يهمل شأنها وهى الأم الموقرة، والأخت الغالية، والابنة الحبيبة، والزوجة العزيزة؟! وكل واحدة من هؤلاء كما نعرف فى منزلة التقدير والإكرام، والإجلال، والاحترام!.

وإذن فلا فرق بينها وبين الرجل فى أمر الحج والعمرة، إلا أنها تحرم بثيابها المعتادة الساترة، ولا تتجرد منها كما يتجرد الرجل، ولا تكشف إلا وجهها، إذا لم تخف الفتنة، ولا تصعد على الصفا، أو المروة، إن كان عليهما زحمة من رجال، بل تقف أسفلهما، ولا تهرول فى سعيها بينهما، بل تمشى مشيها المعتاد، ولا تحلق رأسها عند التحلل من الإحرام، بل تُقصر، فتجمع أطراف شعرها بيدها، وتقص منها قدر أنملة، ولا ترمل فى اطواف، ولا تضطبع فيه، وإذا جاءها الحيض فعليها أن تؤدى جميع أعمال نسكها، إلا الطواف فتؤخره إلى أن تطهر؛ لأن الحائض يحرم عليها دخول المسجد. وإذا فاجأها الحيض وهى تريد السعى، بعد الفراغ من الطواف فعليها تأخيره حتى تطهر أيضا، لإدخال المسعى فى المسجد الآن، واعتباره جزءا منه، فيأخذ حكمه، ولا تعفى من شىء من أعمال الحج بهذا السبب، إلا من طواف الوداع، إذا اضطرت للسفر وهى كذلك، والله بعباده رءوف رحيم.

الزيارة النبوية

رزقنا الله وإياكم - مرات ومرات - زيارة خير الأنام، سيدنا محمد بن عبد الله، رسول الله المصطفى من عباده، ورحمته المهداة إلى خلقه، صلوات الله وسلامه عليه. فإنها من أفضل الطاعات، وأعظم القربات، وإنها لسنة من سنن المسلمين مجمع عليها، وفضيلة من الفضائل المحبوبة مرغب فيها، وقد حفزت إليها أحاديث كثيرة، رواها الراوون، ونقلها الكاتبون، ولو لم تكن هذه الأحاديث، لحفزت إليها محبته ﷺ، ودعت إليها العاطفة، ووجه إليها الأتباع والاحتياج. ألم يقل الله تعالى: ﴿**ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما**﴾؟ بلى... وفى هذا توجيه لمن ظلم نفسه، ولمن هو من أصحاب الخطايا أن يجىء إلى رسول الله، الشافع المشفع، ليستغفر الله عنده، ويسأله تعالى أن يشفعه فى ذنوبه وما أثقل ظهره من أوزاره وظلمه لنفسه رجاء أن تدركه رحمة ربه. ومن منا لم يظلم نفسه؟ ومن منا ليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أرباب الخطايا؟؟. ﴿**ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا**﴾. ﴿**ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا**﴾.

ولتقصد زيارة حرمه الآمن، والصلاة فيه، مع قصد زيارته صلوات الله وسلامه عليه، ففى الحديث عن أبى سعيد الخدرى وهو متفق عليه، أنه ﷺ قال: (**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى**) وفيه عن عبد الله ابن الزبير كما روى أحمد فى مسنده (**صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من صلاة فى مسجدى هذا بمائة صلاة**).

وفى مواسم الحج والعمرة، تقصر المسافة، وتقرب الشقة للحجاج والعمار، ويزداد الحنين والتطلع إلى هذه الزيارة المحبوبة المقبولة إن شاء الله تعالى. ولهذا درج المسلمون عند أداء مناسكهم على التوجه إلى مدينة الرسول ﷺ، ودار هجرته التى دعا لها بقوله ﷺ: (**اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَىّ ما جعلت بمكة من البركة**) وقوله ﷺ: (**اللهم حبب إلينا المدينة، كحبنا مكة أو أشد. اللهم بارك لنا فى صاعها ومدها، وصححها لنا**). درج المسلمون على ذلك لزيارة مسجده ﷺ، والصلاة فى الروضة المباركة، وزيارته فى قبره الشريف. وتحقيق أمنية النفس فى السلام عليه، والاستغفار أمامه، ورفع الحاجات والدعوات إلى الله تعالى من تلك البقعة الطاهرة التى سعدت بضم أعظمه صلوات الله وسلامه عليه، ورحمته، وبركاته، وتحياته الزكيات الطيبات.

ومن ذا الذى ترضى نفسه أن يكون فى هذه الديار لحج أو عمرة، والسبل أمامه ميسرة، والطرق معبدة، والرفقة موافقة، والأمور مواتية ثم لا يعرج على السراج المنير، البشير النذير، الهادى إلى الحق وإلى الصراط المستقيم. صاحب الرسالة الكبرى، والشفاعة العظمى، صلوات الله وسلامه عليه؟

من ذا الذى تطيب نفسه بأن يكون هناك، ثم لا يشد رحاله إلى مسجده ﷺ؟ إنه لا تطيب نفس مؤمن إلا بزيارته ﷺ فى حرمه، ليشاهد الأنوار الربانية، والفيوضات القدسية، ويستمتع بالروضة الشريفة، ويصلى ما شاء الله أن يصلى فيها، وفى كل بقعة من الحرم المبارك، ويخطو فى الأماكن التى سعدت بسيره، ووقوفه، وجلوسه، وحديثه، والتقاط أنفاسه، صلوات الله وتسليماته ورحماته وبركاته عليه، وعلى آله وأصحابه، وأولاده، وأزواجه، ومتبعى سنته.

فى طريق الزيارة:

وينبغى لمن قصد هذه الزيارة: أن يكثر من الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ طول الطريق إلى المدينة، وإلى المسجد الكريم، وأن يدخل المدينة فى أدب وخشوع، وتواضع، وأن يستشعر عظمة من هو قادم عليه، وجلال منزلته ﷺ، وأنه الذى اصطفاه مولاه، وأنقذ به من الضلالة، وهدى به من الجهالة، وجعل طاعته كطاعته سبحانه، فقال تعالى: ﴿**من يطع الرسول فقد أطاع الله**﴾ ووجه إلينا الخطاب فى كتابه العزيز بقوله: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ تعريفاً بقدره وما ينبغى له، ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستعداد للتحية:

وليكن أول ما تهتم به، بعد أن تحفظ متاعك وحاجاتك في مكان إقامتك: أن تتطهر، وتتحلى بأجمل ثيابك وأكرمها عندك استعدادا للمقابلة المرجوة، والتحية الواجبة. ثم ادخل المسجد في وقار وسكينة، سائلا الله المغفرة، والرحمة، وصل ركعتين تحية المسجد، في الروضة إن استطعت، دون إيذاء أحد، أو تعريضه أو تعريض نفسك للإثم، وإلا فصلهما في أي مكان من المسجد يتيسر لك.

الوقوف للسلام:

ثم اتجه إلى القبر الشريف من ناحية القبلة، واجعل وجهك وصدرك إليه، وظهرك إلى القبلة، مبتعدا عن المقصورة نحو مترين أو ثلاثة أمتار، تأدبا واحتراما وتوقيرا واتباعا، وقل وأنت قبالة الرأس والوجه الشريفين: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، ويكفيك هذا في السلام.

وإن توسعت بذكر بعض أوصافه وأحواله ﷺ فلا حرج، نحو: السلام عليك يارسول الله، السلام عليك ياسيد المرسلين، السلام عليك ياخاتم النبيين، السلام عليك يانبي الرحمة، السلام عليك يا هادي الأمة، السلام عليك وعلى أهل بيتك، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين، وجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، وأنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، صلوات الله وسلامه عليك في الأولين والآخرين إلى يوم الدين. ثم أبلغه صلوات الله وسلامه عليه: سلامي وسلام من أوصاك بالسلام عليه وقل: السلام عليك من خادمك عبد العزيز بن محمد عيسى. السلام عليك من فلان ابن فلان. السلام عليك من فلانة بنت فلان، لا تنس أحداً ممن حملك السلام إليه ﷺ واقرأ إن تذكرت وأنت في هذا الموقف قوله تعالى: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾ ثم صل عليه ماشاء الله أن تصلي عليه. واخشع وتطامن وأنت في هذا الموقف، وتذكر تقصيرك في اتباعه، وتهاونك في العمل بسنته، وتفريطك فيما دعاك إليه، وهو الذي جعله الله لك أسوة حسنة، وأقر لله تعالى بذنبك، واستغفره منه، واسأله لرسوله الكريم أن يستغفر لك، واسكب ماشئت أمامه من العبرات، وادع لنا ولنفسك ولمن تريد، وللمسلمين، بالعافية، وبلوغ هذه الأماكن الطاهرة، والتثبيت بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

السلام على الخليفتين:

ثم اتجه إلى يمينك قدر ذراع، لتكون قبالة أبي بكر رضي الله عنه، وسلم عليه، وأبلغه منا السلام، وقدر ذراع كذلك، إلى يمينك أيضا، لتكون قبالة عمر بن الخطاب وسلم عليه وبلغه منا السلام.

موقف الدعاء:

ثم ارجع إلى مكانك الأول، أمام الرأس والوجه الشريفين، واحمد الله تعالى على ما أنعم به عليك، وأكثر من الثناء عليه، وصل على رسوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم ما شاء الله أن تصلى عليه. فقد روى أنه ﷺ قال: **(من صلى عليّ عند قبرى سمعته)** ثم ادع الله بما تحب، واسأله تعالى شفاعته عليه الصلاة والسلام، لك، ولاخوانك، وأهلك، ووالديك، ولنا معك، ولمن تحب، ولكل من آمن برسالته.

الصلاة فى الروضة:

وأكثر من الصلاة فى الروضة الشريفة كلما تيسر لك ذلك، وفى كل بقعة من المسجد المبارك، واغتنم هذه الفرصة التى يرجوها كل مسلم، واجعل وقتك فيها موزعا بين ذكر الله والثناء عليه بما هو أهله، والدعاء بما ترجو من خير العاجلة والآجلة، والاستغفار، وقراءة القرآن الكريم. ولا تترك وأنت بالمدينة فريضة إلا صليتها مع الجماعة فى مسجد رسول الله ﷺ، فإن الصلاة فيه كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه. تعدل ألف صلاة فيما سواه. إلا المسجد الحرام.

زيارة قباء:

ولا تنس وأنت بالمدينة زيارة مسجد قباء، والصلاة فيه، فقد ورد أن زيارته والصلاة فيه كعمرة، ولا تنس زيارة البقيع والسلام على من فيه من أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه وأولاده. ولا زيارة قبور الشهداء فى أحد وغيرها، أولئك الذين جاهدوا أعداء الله، وباعوا أموالهم وأنفسهم لله، وصدقوا ما عاهدوا الله عليه، حتى أتاهم اليقين.

السلام للوداع:

وإذا حان وقت الرحيل من المدينة وعزمت على مغادرتها فودع الحرم المبارك بصلاة، وادع بعدها بما يفتح الله به عليك، ولا تنسنى يا أخى من دعائك وسله تعالى من خير ما سأله نبينا محمد ﷺ واستعذ به من شر ما استعاذ منه. ثم توجه إلى القبر الشريف، فسلم على ساكنه صلوات الله وسلامه عليه، متحزنا باكيا أو متباكيا لمفارقته ﷺ، وقل: غير مودع يا رسول الله، وادع الله تعالى أن يمنحك ما تحتاج إليه من خير الدين والدنيا، وأن يردك إلى وطنك وأهلك سالما غانما، وألا يجعل هذا اللقاء آخر عهدك برسوله، ولا هذه الزيارة آخر زيارتك لروضته وحرمه، وسله تعالى لنا ولك العودة المكررة لحج بيته والصلاة فى مسجد رسوله وزيارته، صلوات الله وسلامه عليه، مع السلامة والعافية وحسن الحال.

واجتهد فى إبداء الأسف لهذه المفارقة، وفى إخراج الدموع من عينيك لها، فذلك من أمارات القبول إن شاء الله تعالى.

واذكرنا معك دائماً، بالدعاء فى مواطن الإجابة كلها، فى مشاعر الحج، وفى كل مكان تصل إليه، وتدعو فيه، وكلما وقفت بين يدى رسوله الكريم ﷺ، وسلمت عليه، أبلغه منا التحية والسلام والتعظيم، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه البررة الأكرمين وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين، وعلينا معهم - إلى يوم الدين.

وغفر الله لنا ما أخطأنا، وما تعمدنا، وما أسررنا، وما أعلنا، وما هو أعلم به منا.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس مجلة «منبر الإسلام» لعام ١٤٢٠هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولا : «فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١	د . إبراهيم أحمد العدوى	كتاب بنى الإسلام لأهل نجران	المحرم	٦٩
٢	الشيخ/ إبراهيم الدسوقى	معراج المؤمن إلى ربه	المحرم	١٨
		دعوة الحق وموقف الناس منها	صفر	٢٠
		الكتاب والسنة صنوان أصلهما واحد	ربيع أول	٢٠
		النساء شقائق الرجال	جمادى الأولى	٢٥
		النساء شقائق الرجال	جمادى الآخرة	٢٨
		عالمية الدعوة الإسلامية	رجب	١٤
		سيد الأخلاق	شعبان	٣٤
		طريق الدعاة إلى الحق عبر تاريخ البشرية	رمضان	١٨
		إصلاح ذات البين	شوال	٦٠
		إصلاح ذات البين	ذو القعدة	١٨
		الحرية فى ظلال الإسلام	ذو الحجة	٢٠
٣	إبراهيم الدسوقى حسنين	مغامرات اليهود وأخلاقهم عبر العصور	جمادى الأولى	٨٠
		تفسير الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ	شوال	٥٤
		فقه الحج .. للحج أركانه وشروطه	ذو الحجة	٥١
٤	إبراهيم حسن زعبل	بين الحج والجهاد	ذو الحجة	٥٥
٥	د . إبراهيم سليمان عيسى	الإسلام وكيف قضى على الجهل ومشاكله	جمادى الآخرة	٦٥
٦	د . إبراهيم على أبو الخشب	هجرته ﷺ	المحرم	٥٩
		الإسراء والمعراج	رجب	٤٤
		الذوق الإسلامى	ذو القعدة	٨٨
٧	د . أبو اليزيد العجمى	التوجيه الإسلامى للشباب	جمادى الآخرة	١٢٥
٨	أ . أحمد حامد	لماذا أسلم هؤلاء؟	المحرم	٨٨
		لماذا أسلم هؤلاء؟	شوال	١٢٧
٩	أ . أحمد حسن أحمد	أوروبا والإسلام ـ عرض كتاب	شعبان	١٢٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١٠	أ. أحمد حسن البرعي	التنمية البشرية ضرورة أساسية	ربيع الآخر	٦٢
١١	د. أحمد شلبى	الهجرة المباركة وتصحيح معلومات عن بعض قضاياها	المحرم	٩٢
		العولمة	صفر	٩٦
		الغزو الثقافى	ربيع الآخر	١١٢
		العلمانية وتطورها التاريخي	جمادى الأولى	٦٨
		الغزو الثقافى	جمادى الآخرة	٨٥
		القدس مدينة عربية الجذور	رجب	٧٠
		فلسطين ليست وطنا قوميا لليهود	شعبان	٧٥
		بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على دخول الإسلام مصر	رمضان	٩٣
		بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على دخول الإسلام مصر(٢)	شوال	٩٨
		الزهد والزهاد	ذو الحجة	٧٧
١٢	د. أحمد صدقى الدجانى	التيارات الثقافية الإسلامية المعاصرة	ربيع الآخر	٥٧
١٣	د. أحمد عبدالرحيم السايح	الهجرة النبوية انطلاقة وبناء	المحرم	٧٦
		العلوم الإسلامية فى ميزان التصور الإسلامى	جمادى الأولى	٥٤
١٤	د. أحمد عمر هاشم	الإمام الترمذى درجة أحاديثه	المحرم	٣٣
		الإمام النسائى	صفر	٣٦
		شرط الإمام النسائى في كتابه	ربيع أول	٣٩
		الإمام ابن ماجه	ربيع الآخر	٩٦
		الموازنة بين الكتب والسنة	جمادى الأولى	١٨
		عناية العلماء بتدوين السنة	جمادى الآخرة	٣٧
		الإمام أبو بكر بن أبي شيبه	رجب	٢٨
		أبو حاتم الرازى	شعبان	٤٧
		من فضل الصيام فى رمضان	رمضان	٣٢
		اسحاق بن راهويه	شوال	٦٨
		ابن خزيمة	ذو القعدة	٢٨
		أبو زرعة الرازى	ذو الحجة	٣٠
١٥	أ. أحمد فاروق الهلباوى	أسباب اختلاف الفقهاء	شعبان	١٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسـم الكـاتب	المقـال	العدد	رقم الصفحة
١٦	أ. السيد أحمد أبو الفضل	قوم عاد	جمادى الآخرة	١١٢
		الملاءمة بين اللفظ والمعنى فى القرآن الكريم	شعبان	٦٩
		مكة بلد البيت الحرام	ذو القعدة	٤٢
١٧	أ. السيد أحمد المخزنجى	النبى محمد ﷺ وحقوق الإنسان	شعبان	٥١
		النبى محمد وحقوق الإنسان	شوال	١٢٢
١٨	د. آمنة نصير	مكانة الحوار بين الإنسان وأخيه الإنسان	رمضان	٦٣
١٩	أ. أيمن حمودة	الزواج العرفى بين الحل والحرمة	المحرم	١١٦
٢٠	د. جمال رجب سيدبى	الأدب ودوره فى المجتمع الإسلامى	صفر	٨٥
٢١	أ. حسن أحمد خليل	الإفك اليهودى على أنبياء الله	صفر	١١٠
		محمود شاكر شيخ المحققين	جمادى الآخرة	١١٩
		أبو زهرة الفقيه الملتزم	رمضان	٧٠
		حوار ساخن حول استنساخ الإنسان	ذو القعدة	١٢٦
٢٢	مستشار. حسن حسن منصور	الأحكام الشرعية والرأى	صفر	٦١
		حول حق الزوجة فى الخُلع	ربيع الأول	٨٥
		سفر الأزواج بين الإذن والمنع	ذو القعدة	٩٢
٢٣	د. حسن على حسن	مقدمات غزوة بدر	رمضان	٤٥
٢٤	حسين السكرى	مع القراء	المحرم	١٣٩
		مع القراء	صفر	١٣٩
		مع القراء	ربيع الأول	١٣٩
		مع القراء	ربيع الآخر	١٣٩
		مع القراء	جمادى الأولى	١٤٠
		مع القراء	جمادى الآخرة	١٤١
		مع القراء	رجب	١٣٩
		مع القراء	شعبان	١٣٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	أ. حسين السكرى	مع القراء	رمضان	١٤١
		مع القراء	شوال	١٤٠
		مع القراء	ذو القعدة	١٤٠
		مع القراء	ذو الحجة	١٠٧
٢٥	طبيب/ حسين عباس الأنصارى	من عظائم صنع الله	جمادى الآخرة	٦٢
		صوموا تصحوا	رمضان	٥٦
		الحج أشواق وصحة	ذو القعدة	٥٤
		ذكريات العيد	ذو الحجة	٥٧
٢٦	حمدى رشاد العليمى	إعجاز القرآن فى مقارنة الأديان	ربيع الأول	١٠١
٢٧	أ. خضرة رشاد أمين	المرء مع من أحب	شوال	٧٢
٢٨	دار الإفتاء	زواج المتعة	جمادى الأولى	١١٢
٢٩	أ. درويش الزفتاوى	أمهات فضليات فى الإسلام	جمادى الآخرة	٢٤
٣٠	أ. رجب عبدالمنصف	السنة النبوية وإطلاقاتها	المحرم	٣٨
		علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم	جمادى الأولى	٣٧
		كتاب المعراج للإمام القشيرى	رجب	٦٢
٣١	أ. رضا أبو الحسن	وبالوالدين إحسانا	جمادى الأولى	٩٢
٣٢	أ. رفعت عبدالوهاب المرصفى	لا تخرجونى من بلادى - شعر	رمضان	٣٠
٣٣	د. رمضان عبدالتواب	فى التصويب اللغوى	شعبان	٩٣
٣٤	د. سعد ظلام	مع القرآن الكريم: دراسة فى الألفاظ ودلالاتها	المحرم	١٢
		تقرير علمى عن مشروع التعليم والتسامح	ربيع الأول	١١٠
		دراسة فى فكر منحرف	جمادى الأولى	١٢٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٣٥	أ. سعيد عبدالعظيم	خلق المسلم قبس من نور النبوة	ربيع الأول	٦٦
		الأنبياء والرسل أصحاب حرفة ومهنة	جمادى الأولى	٤٠
٣٦	أ. صلاح عبدالرحيم	المؤامرة الصهيونية على المسجد الأقصى	شعبان	٧٩
		موقف السلطان عبدالحميد من قضية فلسطين	رمضان	٧٩
		المسجد الأقصى بين الماضى والحاضر	ذو القعدة	٣٦
٣٧	د. صوفى أبو طالب	أثر العولمة على الهوية الثقافية	ربيع الآخر	٤٦
٣٨	د. عادل اسكندر عبدالرحمن	القرار المكين	ربيع الآخر	١٣٠
		القرار المكين	جمادى الآخرة	٢١
		الأوزون هذا الغاز السحرى	شعبان	٩٠
		صوم شهر رمضان صيانة للجسم وتجديد لنشاطه	رمضان	٥٣
٣٩	د. عبدالحليم عويس	المساواة والعدل بين الدين الصحيح والعقائد العنصرية	المحرم	٨٤
		ضوابط أخلاقية تحمى العمل الإسلامى المعاصر	جمادى الأولى	٨٤
		مصطفى صادق الرافعى يواجه الغارة على الإسلام	ذو القعدة	١٠٤
٤٠	د. عبدالرحمن العدوى	مصعب بن عمير سفير الإسلام إلى الهجرة	المحرم	٦٦
		حق الطلاق للرجل وحق الخلع للمرأة	صفر	٤٦
		السنة ومنزلتها من كتاب الله	ربيع الآخر	١٠٥
		معركة تحويل القبلة	شعبان	٦٦
		رمضان شهر الانتصارات	رمضان	٣٦
٤١	د. عبدالرشيد عبدالعزيز سالم	الزكاة وعالميتها	صفر	٥٣
٤٢	د. عبدالصبور مرزوق	يامسلمى العالم هل جاءكم نبأ كوسوفا	المحرم	٢
		دراسة فى فكر منحرف	صفر	٢
		قتل الخراسون	ربيع الأول	٢
		عن المؤتمر الحادى عشر للمجلس	ربيع الثانى	٢
		سقوط الهمة بازدراء لغة الأمة	جمادى الأولى	٢
		هامش على دفتر القدس	جمادى الآخرة	٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	د . عبدالصبور مرزوق	مازال التوقح اليهودى مستمرا	رجب	٢
		أسبوع الطائرة ومصر المستهدفة	شعبان	٢
		شهر القرآن أساس عالمية الرسالة	رمضان	٢
		أمتنا المسلمة والقرن الواحد والعشرين	شوال	٢
		ضرورات لا حقوق	ذو القعدة	٢
		عن زيارة الرئيس مبارك إلى لبنان	ذو الحجة	٢
٤٣	الشيخ عبدالعزيز أحمد رضوان	ويقولون بدعة	جمادى الأولى	٣٥
٤٤	عبدالعزيز عيسى	كيف تعتمر وتحج؟	ذو الحجة	١٢٥
٤٥	د . عبدالعزيز غنيم	النبى ﷺ وإقامة الدولة	المحرم	٦٢
		الشفاعة بين السلف والخلف	ربيع الأول	١١٧
٤٦	أ . د . عبدالغفار حامد هلال	التفسير اللغوى للقرآن الكريم	صفر	١٤
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم	جمادى الأولى	١٢
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم	شعبان	١٤
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم	رمضان	١٢
		الحج والتاريخ ـ شعر	ذو القعدة	٦٤
		التفسير اللغوى للقرآن الكريم	ذو الحجة	١٣
٤٧	د . عبدالغفار عبدالرحيم محمد	خلق الرجاء	ربيع الأول	١٢
		من أخلاق القرآن	ربيع الآخر	٨٢
٤٨	أ . عبدالغنى أحمد ناجى	الهجرة والإخاء والسلام ـ شعر	المحرم	١٢٠
٤٩	عبدالفتاح الطاهر على الخطيب	وعلى الحبيب صلاتنا	ربيع الأول	١٣٢
٥٠	د . عبدالله الأشعل	موقف المثقفين المسلمين	المحرم	٨٠
		العنصرية الأوروبية : الحصاد المر	صفر	٨٧
		مستقبل كوسوفا	جمادى الآخرة	١٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	د . عبدالله الأشعل	العالم الإسلامي ومعركة القدس الأخيرة	رجب	٦٧
		العالم الإسلامي والصراع في القوقاز	شعبان	٦٠
		القدس عاصمة من؟	رمضان	٧٦
		الأقليات الإسلامية وتحديات الحوار	ذو القعدة	١٤
		العدوان الإسرائيلي على لبنان	ذو الحجة	٤٠
٥١	د . عبدالله محمد جمال الدين	الهجرة النبوية الشريفة	المحرم	٥٠
		القرار المكين	ربيع الأول	٩٢
٥٢	أ . د . عبدالمعبود عمارة	الإيدز طاعون العصر	جمادى الآخرة	٥٩
		الخمر بين القرآن والطب	شعبان	٨٨
		البيئة والوقاية والعلاج من منظور إسلامي	شوال	٩٠
٥٣	أ . عبدالواحد اسماعيل القاضي	الإيمان بالله	رجب	١١٤
٥٤	أ . عبدرب النبي على أبو السعود	الإسراء والمعراج رباط السماء بالأرض	رجب	٦٥
		تحويل القبلة مرحلة جديدة في تاريخ الإسلام	شعبان	٧٢
٥٥	أ . عصام الدين عبدالرءوف الفقي	كشمير ماضيها وحاضرها	ربيع الأول	٩٧
٥٦	الشيخ عطية صقر	أنت تسأل والفقيه يجيب	المحرم	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	صفر	١٣٤
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ربيع الأول	١٣٥
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ربيع الآخر	١٣٥
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادى الأولى	١٣٦
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادى الآخرة	١٣٥
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رجب	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	شعبان	١٣٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رمضان	١٣٧
		أنت تسأل والفقيه يجيب	شوال	١٣٤
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو القعدة	١٣٤
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو الحجة	١٠٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكُتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٥٧	أ. على إبراهيم الملاح	العقل الإسلامى ومفهوم التطور والتقدم	رجب	٩٥
٥٨	أ. عمر موسى البرعى	قدسية عصماء ـ شعر	رجب	١٢
		شهوة المال ـ شعر	شعبان	٦٤
		فتح مكة ـ شعر	رمضان	٧٥
		صلة الرحم ـ شعر	ذو القعدة	٦
٥٩	أ. فتحى الإبيارى	محمد ﷺ عند علماء الغرب	ربيع الأول	٦٢
		أكتوبر فى عيون شهود على العصر	رجب	١١٧
		السيرة المحمدية تحت العلم والفلسفة	شعبان	٥٤
		« الله » ليس كذلك	ذو الحجة	٩٢
٦٠	أ. فتحى على	أوزبكسـ[illegible]ـن الدين والدولة	ذو القعدة	١١٤
٦١	أ. محسن عبدالفتاح	قضية و[illegible] الدولة الفلسطينية	المحرم	١٢٧
		لقاء مع [illegible]ـير المصرى فى بلجراد	صفر	١١٧
		العلاقة [illegible]ـلام والغرب	جمادى الأولى	٦٤
		قدس الا[illegible]	رجب	٧٣
		نحو مبـ[illegible]ـربى لرعاية اللغة العربية	رمضان	١٣٠
		شعب الـ[illegible]ـان والضمير الإنسانى	ذو القعدة	١٢٩
		نحو اسـ[illegible]ـحية مائية عربية ـ إسلامية	ذو الحجة	٨١
٦٢	د. محمد إبراهيم الجيوشى	الأشاعرة [illegible] لأشعرى	صفر	٩١
		الرسول ﷺ يبنى مجتمع المدينة	ربيع الأول	٤٨
		القدرية والجهمية	جمادى الأولى	٧١
		المعتزلة	جمادى الآخرة	١٠٨
		جذور يهودية لبدعة خلق القرآن	رجب	٧٩
٦٣	د. محمد أبو الأنوار	بعض الملامح الكبرى فى التأصيل للغة العربية	ذو القعدة	٨٠
٦٤	أ. محمد التهامى	ياسيدى يارسول الله ـ شعر	ربيع الأول	٦
		المسلمون اليوم وذكرى المولد	ربيع الآخر	٢٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	أ. محمد التهامى	وكان الإسراء والمعراج	رجب	١٣٠
		الصوم نجاة	رمضان	٦
		إلى الشاعر سعد ظلام	شوال	١٣٠
		مع حجاج البوسنة وكوسوفو	ذو الحجة	٣٢
٦٥	الشيخ محمد الراوى	مكانة الأمة الإسلامية فى تحقيق السلام العالمى	المحرم	٩٦
٦٦	محمد السعيد مشتهرى	الحج أشهر معلومات	ربيع الأول	١٢٧
٦٧	د. محمد الشحات الجندى	الحسبة فى الإسلام	صفر	٦٥
٦٨	د. محمد بهى الدين سالم	حوار مع رئيس وزراء ماليزيا	المحرم	١١٤
		الإمام الحسين بن على كرم الله وجهه	ربيع الأول	٧٢
		فضائل مصر وأخبارها وخواصها لابن ذولاق	رجب	٣٤
		زويل ابن النيل وسام على صدر مصر	شعبان	٧٤
		مؤلفو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى	رمضان	١١١
		مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى	شوال	١١٠
		فتوح مصر وأخبارها (١)	ذو القعدة	٧٥
		فتوح مصر وأخبارها (٢)	ذو الحجة	٦٠
٦٩	لواء محمد جمال الدين محفوظ	سنة الرسول ﷺ فى بناء القادة	ربيع الأول	٥٩
		الاقتصاد وبناء القدرات الدفاعية	جمادى الآخرة	٧٢
		سمات الشخصية العربية من ثرواتنا الاستراتيجية	شعبان	٨٤
٧٠	أ. محمد رائف	عيد الفطر ـ شعر	شوال	٥٨
٧١	د. محمد رجب البيومى	مقترح التربية الدينية لمراحل التعليم قبل الجامعى	صفر	٧٧
		أحمد عبدالرحمن البنا	ربيع الآخر	١١٨
		السيدة لبيبة أحمد	رجب	١٠٤
		محمد أحمد جاد المولى ـ المحاضر ـ البحاثة	رمضان	١٠٢
		حفنى ناصف ـ الشاعر ـ الكاتب ـ البحاثة	ذو القعدة	٦٦
		محمد فؤاد عبدالباقى ـ من أعلام الحديث النبوى	ذو الحجة	٦٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٧٢	د. محمد سيد طنطاوى	نظرات فى كتاب الله . تفسير سورة الحديد	المحرم	٨
		صلاة الغائب على من تكون؟	صفر	٥
		نظرات فى كتاب الله . تفسير سورة الحديد	صفر	١٠
		نظرات فى كتاب الله . تفسير سورة الحديد	ربيع الأول	٨
		نظرات فى كتاب الله . تفسير سورة الحديد	ربيع الآخر	٧٨
		نظرات فى كتاب الله . تفسير سورة الحديد	جمادى الأولى	٨
		نظرات فى كتاب الله . تفسير سورة الحديد	جمادى الآخرة	٦
		نظرات فى كتاب الله . تفسير سورة الحديد	رجب	٨
		نظرات فى كتاب الله . تفسير سورة الحديد	شعبان	١٠
		نظرات فى كتاب الله . تفسير سورة المجادلة	رمضان	٨
		نظرات فى كتاب الله . تفسير سورة المجادلة	شوال	٥٠
		وأتموا الحج والعمرة	ذو القعدة	٨
		الحج أشهر معلومات	ذو الحجة	٨
٧٣	د. محمد شامة	حقوق الإنسان فى الإسلام	المحرم	٤٤
		أثر البيئة فى السلوك	جمادى الأولى	٤٤
		عالمية الإسلام .١	جمادى الآخرة	٤٨
		عالمية الإسلام .٢	رجب	٨٤
٧٤	أ. محمد صلاح الدين المستاوى	هدى الإسلام فى تحقيق السلام	جمادى الأولى	١٠٦
٧٥	أ. محمد عباس حلمى	سيدة الأمهات آمنة بنت وهب	ربيع الأول	٤٢
٧٦	أ. محمد عبدالسميع شبانة	الرحلة المباركة	رجب	٥٥
		الأزهر منارة الإسلام	شوال	١٠٨
٧٧	أ. د. محمد عبدالفتاح عليان	موقف النبى ﷺ من المجوس	صفر	١١٤
		أهمية الإسراء والمعراج	رجب	٥١
		جوانب من تاريخ غزوة بدر الكبرى	رمضان	٤٩
		الحج عبر التاريخ	ذو القعدة	٥٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
٧٨	د . محمد عبدالمنعم خفاجي	الطبقات الكبرى لابن سعد	المحرم	١٠٠
		السيرة النبوية لابن هشام	صفر	٤٠
		أسد الغابة لابن الأثير	ربيع الأول	٨٨
		فتوح مصر والمغرب لابن عبدالحكم	ربيع الثاني	٩٠
		تاريخ الإسلام للإمام الذهبي	جمادى الأولى	٥١
		الوحي المحمدى لرشيد رضا	جمادى الآخرة	٩٧
		معجزة الإسراء والمعراج	رجب	٣٨
		حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة	شعبان	١١٠
		بدائع الزهور لابن إياس	شوال	١١٧
		المثنوى لجلال الدين الرومى	ذو القعدة	١١٠
٧٩	د . محمد عمارة	معنى المساواة فى الإسلام	صفر	١٠٧
		مفهوم العدل فى الإسلام	ربيع الأول	٨١
		إسلامية القدس	ربيع الآخر	٨٦
		تاريخ الأقليات الدينية	جمادى الآخرة	١٨
		الأصول الإسلامية لمفهوم الحرية	رجب	٩٠
		معايير للحوار حول الأقليات	شعبان	١١٤
		د . محمد حسين هيكل من الاستنارة بالغرب إلى الاستنارة بالإسلام	شوال	٨٣
٨٠	أ . محمد كامل شاهين	وبالوالدين إحسانا	جمادى الأولى	٩٢
		احتفال الشعوب الإسلامية بشهر رمضان	رمضان	١٢٥
٨١	أ . محمد محمود إسماعيل	إعداد الإسلام لأول المستقبل السعيد	جمادى الأولى	٨٨
٨٢	د . محمد فؤاد شاكر	ردا على د . مصطفى محمود	ربيع الأول	١٢٤
٨٣	د . محمد مصطفى سلام	القائد ـ النقيب ـ المجاهد ـ عبادة بن الصامت	المحرم	١٠٤
		عبدالله بن رواحة	ربيع الأول	٩٤
٨٤	أ . د . محمد يونس الحملاوى	ابن الهيثم مؤسس علم الضوء والبصريات الحديث	المحرم	١٠٨
		ابن البيطار عالم النبات الأشهر	رمضان	٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	أ. د. محمد يونس الحملاوى	الكاشى مخترع الكسر العشرى	شوال	٧٨
		ابن الرزاز الجزرى أحد أبرع التقنيين العرب	ذو القعدة	٨٣
٨٥	أ. محمود الطاهر الصافى	شكوى حال الأمة إلى رسول الله ـ شعر	ربيع الأول	١٨
٨٦	د. محمود حمدى زقزوق	الإسلام فى عصر العولمة	صفر	٦٩
		الإسلام والتنوير	ذو الحجة	٣٣
٨٧	الشيخ محمود محمد حبيب	هل يكون التليفزيون خطيبا للجمعة؟	جمادى الآخرة	٧٦
٨٨	د. محمود محمد عمارة	رجال من المدرسة النبوية	ربيع الأول	٧٦
		روح الجهاد فى ضمير أمتنا	جمادى الأولى	٥٨
		صامت الأكوان بما فيها الإنسان فمتى تصوم المدافع؟	رمضان	٤١
		رجال بلا نسب يبلغون بالإيمان أعلى الرتب	ذو القعدة	٣٠
٨٩	أ. د. محيى الدين عبدالحليم	العقيدة الإعلامية ومنابر الفكر فى العالم العربى	جمادى الأولى	٥٥
		الإعلام الدولى والقضايا الإسلامية	شوال	٩٣
٩٠	د. مسعد محمد الديب	قطوف دانية	المحرم	١٣١
		قطوف دانية	صفر	١٣٢
		قطوف دانية	ربيع الأول	١٣٣
		قطوف دانية	ربيع الآخر	١٣٣
		قطوف دانية	جمادى الأولى	١٣٤
		قطوف دانية	جمادى الآخرة	١٣٣
		قطوف دانية	رجب	١٣١
		قطوف دانية	رمضان	١٣٥
		قطوف دانية	شوال	١٣٢
		قطوف دانية	ذو القعدة	١٣٢
		قطوف دانية	ذو الحجة	١٠١
٩١	أ. مصطفى إبراهيم خيان	جوائز مسابقة الفنجرى	ربيع الثانى	١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	أ. مصطفى إبراهيم خيان	غول الاحتكار يغتال أقوات الفقراء	رجب	١٢١
		سموم مستوردة على مائدة العربية	شعبان	٩٨
		سلوكيات مرفوضة فى شهر رمضان	رمضان	١٢١
		ملتقى الفكر الإسلامى	شوال	٢٣
		قرأت لك: أول دليل صحى للحجاج	ذو القعدة	٥٧
		أضواء حول شجرة الوقف الوارفة	ذو الحجة	٨٥
٩٢	د. مصطفى الشكعة	أدبه فى الحوار ﷺ	ربيع الآخر	١٠١
٩٣	د. مصطفى رجب	حق الجار أم حقوقه	ربيع الثانى	١١٥
		دروس تربوية من قصة ابنى آدم	جمادى الأولى	٩٢
		التربية عند الصحابة	ذو القعدة	٩٦
٩٤	مصطفى عبدالعزيز هندام	الأمومة والتربية ـ شعر	صفر	٧
		أولادنا وكيف نربيهم؟	جمادى الأولى	٦
٩٥	مصطفى محمد البسيونى	حاجة المسلم فى حياته إلى التأسى بالنبى ﷺ	ربيع الأول	٦٩
٩٦	الشيخ معوض عوض إبراهيم	فى ذكرى مولده ﷺ أتقى الناس لله	ربيع الأول	٥٦
		التقوى أم الفضائل	جمادى الآخرة	٤٤
		من أسرار الإسراء والمعراج	رجب	٤٧
		وأتموا الحج والعمرة لله	ذو الحجة	٤٤
٩٧	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	الهجرة بسمة أمل على وجه الزمن	المحرم	٧٢
		لاهجرة بعد الفتح ولكن!!	صفر	١٠٣
		طبت حيا وميتا يا سيدى يارسول الله	ربيع الأول	٥٢
		رجال صدقوا الله	جمادى الأولى	٧٦
		مشاكل واجهت الدعاة الأول	جمادى الآخرة	٨٨
		أول وقف فى الإسلام	رجب	١٠٠
		القيادة الناجحة	شعبان	١١٨
		لماذا يحتفل المسلمون بغزوة بدر؟	رمضان	٩٠
		غزوة بنى المصطلق	شوال	١٠٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	الشيخ.منصور الرفاعي عبيد	بين ألفيتين	ذو القعدة	١٠٠
		الحج فرصة كبرى لتعارف المسلمين	ذو القعدة	٤٧
٩٨	د . منى أحمد يوسف	تدخل حلف الناتو عسكريا لحل مشكلة كوسوفو	جمادى الآخرة	١٣
٩٩	أ . منير بيومى	وراء الأخبار	المحرم	١٢١
		أخبار العالم الإسلامى	صفر	١٢٣
		وراء الأخبار	ربيع الأول	١٠٥
		وقائع المؤتمر العام الحادى عشر	ربيع الآخر	٢٧
		وراء الأخبار	جمادى الأولى	٩٩
		وراء الأخبار	جمادى الآخرة	١٠٣
		وراء الأخبار	رجب	١٢٦
		وراء الأخبار	شعبان	١٠٤
		زويل ابن النيل وسام على صدر مصر	شعبان	٢٤
		وراء الأخبار	رمضان	١١٦
		احتفال مصر بليلة القدر	شوال	٤
		وراء الأخبار	ذو القعدة	١٢٠
		وراء الأخبار	ذو الحجة	٩٦
١٠٠	أ . يسرى محمد شاهين	الإسراء والمعراج للإمام عبدالحليم محمود	رجب	٥٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانياً: «فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١	أ.أ.أ	فى الطلاق	رجب	١٣٨
٢	إبراهيم سامى ندا	الصلاة أم سماع الخطبة	شوال	١٣٨
٣	أحمد إبراهيم	الذين يفطرون علنا فى نهار رمضان	رمضان	١٣٢
		الزواج فى رمضان	رمضان	١٣٩
٤	أ.ح.ح	حكم الغناء	ذو القعدة	١٣٨
٥	أحمد عبدالجواد عبدالرحمن	حق الأولاد على الآباء	شعبان	١٣٦
		حكم الاحتفال بالمولد	ذو القعدة	١٣٨
٦	أحمد عبدالسميع أحمد جمعة	فرضية الصلاة	شعبان	١٣٥
٧	أحمد عبدالغفار سماحة	التائب الذى لم يحد	رجب	١٣٧
٨	أ.م.س	الإجهاض لتنظيم النسل	جمادى الأولى	١٣٦
٩	أحمد محمد الشبينى	تصوير المذكرات	ربيع الأول	١٣٨
١٠	أشرف مؤمن عبدالقوى	مشهد من يوم القيامة	ذو الحجة	١٠٦
١١	السيد حسن النقيب	الزواج العرفى	شعبان	١٣٤
١٢	أمل ناصر أحمد	مصادر الثقافة الإسلامية	صفر	١٣٥
١٣	إيمان عبدالعزيز	صلاة الفائتة	صفر	١٣٤
		الأموال فى البنوك	صفر	١٣٥
١٤	أيمن فتحى أبو زيد	الأضرحة فى المساجد	جمادى الآخرة	١٣٦
١٥	بديوى حسن على بديوى	أبناء غير المسلمين الذين لا يدخلون النار	شعبان	١٣٨
١٦	ب.ع.ص	حكم رسم الحيوانات والطيور على الستائر	المحرم	١٣٦
١٧	جمال عبدالعليم	شهادة الزور	ربيع الأول	١٣٨
		شهادة الزور وضياع الحقوق	جمادى الآخرة	١٣٥
١٨	جمعة عبده برانى	الاستعانة بالجان	جمادى الأولى	١٣٨
١٩	حسن النقيب	فى الميراث	ربيع الثانى	١٣٦
٢٠	حسن طلعت إبراهيم	فى الطهارة	ربيع الثانى	١٣٦
٢١	حسين أحمد الخميس	بناء المقابر وبناء المساجد	جمادى الآخرة	١٣٩
٢٢	حمدى جاب الله	الهجرة مستمرة	المحرم	١٣٤
٢٣	حنان مصطفى محمود	زواج الجن من الإنس	جمادى الأولى	١٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٢٤	خيرى محمد إبراهيم	ما صحة هذين الحديثين	رجب	١٣٥
		قراءة القرآن للميت	رجب	١٣٦
٢٥	دينا سليمان محمود	ترك المحل للمستأجر فى مقابل مادى	جمادى الآخرة	١٤٠
		الحقن والوضوء	رجب	١٣٥
٢٦	رضا صالح إبراهيم	الصدقة الجارية	المحرم	١٣٥
٢٧	رمضان أحمد عبدالغفار	الصلاة بالمساجد المقام بها ضريح	رجب	١٣٥
٢٨	رمضان الأقرع	هل هذا حديث	شوال	١٣٥
٢٩	س. ع. أ.	أسماء الله الحسنى	رجب	١٣٧
٣٠	س. ع. م.	فى الزكاة	صفر	١٣٦
٣١	سعد محرر محرر	الذين اتخذوا من دون الله أولياء	صفر	١٣٤
٣٢	سمير عبدالحليم حموده	الإنكار بالقلب	شوال	١٣٥
٣٣	سلامة محمد سلامة	الكلام أثناء الخطبة	جمادى الآخرة	١٣٨
		إهمال صلاة السنَّة	رجب	١٣٤
		آداب الخطبة	رجب	١٣٨
٣٤	سليمان محمد الصغير	فى الصلاة	المحرم	١٣٧
٣٥	شعبان محمد على	أخذ الفأل من المصحف	ربيع الثانى	١٣٨
٣٦	شكرية مصطفى	صلاة تارك الصلاة	رمضان	١٣٧
٣٧	صادق على	تحديد وقت الافطار	رمضان	١٣٩
٣٨	طارق مبروك محمد	وصايا غير صحيحة	صفر	١٣٥
		فى الصلاة	صفر	١٣٧
٣٩	ع. أ. م	تطليق الزوجة غيابيا	شعبان	١٣٣
		حمل الزوجة بعد وفاة الزوج	شعبان	١٣٤
٤٠	عادل بدير شاهين	شروط الأمانة	جمادى الأولى	١٣٧
٤١	عبدالباسط منصور عسكر	زيارة القبور	صفر	١٣٨
		نصاب زكاة القطن	شعبان	١٣٦
		صيام عرفة يوم الجمعة	ذو القعدة	١٣٨
٤٢	عبدالحميد عبدالهادى	وسوسة الشيطان	ذو الحجة	١٠٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســـم الســـائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٤٣	عبدالله على حسن	حلف اليمين	ربيع الأول	١٣٦
٤٤	عبدالمنعم فتحى عبدالله	الاقتداء بإمام يخالف مذهبى	ذو القعدة	١٣٩
٤٥	عبدالهادى محمد أحمد سليم	الصلاة خلف من يصلى السنة	جمادى الأولى	١٣٧
		صلاة سنة الصبح قضاء	رجب	١٣٤
٤٦	عزت عبدالمجيد بيومى	النية والصيام	صفر	١٣٨
٤٧	عصام حسن محمد	هجرة بيت الرسول إلى المدينة	محرم	١٣٣
٤٨	عصمت محمد محمود	التأمين الصحى	شوال	١٣٧
٤٩	على عبدالرازق سماحة	صلاة الغائب	رجب	١٣٣
٥٠	عمران مصطفى	فقدان الوعى والصلاة	المحرم	١٣٦
٥١	ع . ن	فى الصلاة	جمادى الأولى	١٣٧
٥٢	فتحى عبدالله حافظ	المنظار فى المعدة والصوم	ربيع الأول	١٣٦
٥٣	فتحى محمد مرضى	الأفضلية فى الإمامة	شوال	١٣٨
٥٤	فهمى توفيق محمد	الدهر ليس من أسماء الله الحسنى	شعبان	١٣٦
٥٥	محمد إبراهيم أبو الروس	معنى الكفالة	رجب	١٣٧
٥٦	م . أ . ب	الدفن الصحيح	رجب	١٣٦
٥٧	م . أ . ن	تركة وميراث	شوال	١٣٧
٥٨	محمد السيد إمام	كفارة وطهارة	رمضان	١٤٠
٥٩	محمد السيد محمد	الصلاة على النبى ﷺ	ربيع الثانى	١٣٦
٦٠	م . ح . ع	صندوق نهاية الخدمة	المحرم	١٣٧
٦١	محمد حسن أبو وردة	الحروف المقطعة	شوال	١٣٦
٦٢	محمد سرحان	المهدى المنتظر	شوال	١٣٩
٦٣	محمد شعبان أبو زهرة	الأغانى والموسيقى وصلاح الأعمال	ربيع الثانى	١٣٦
٦٤	محمد صلاح أبو شحاتة	فى الرضاع	جمادى الآخرة	١٤٠
		فى الميراث	شوال	١٣٦
٦٥	محمد عبدالسلام خليل	فى البيع والشراء	صفر	١٣٦
٦٦	محمد عبدالفتاح على	فى الصلاة	ربيع الأول	١٣٧
٦٧	محمد على عبدالرازق سماحة	أنت ومالك لأبيك	شوال	١٣٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم السائل	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٦٨	محمد محمود عبود	تحنيط الموتى وحفظ الجثث	رجب	١٣٦
٦٩	محفوظ العليمى	تجهيز البيت للزواج والحج	ربيع الأول	١٣٦
		صلاة النوافل	جمادى الآخرة	١٣٧
		تجارة الدخان وتعاطيه بين التحريم والتبذير والضرر	شعبان	١٣٧
		حكم من فاتته صلاة العيد وأداؤها فى المسجد أو الخلاء	ذو القعدة	١٣٩
٧٠	محمود السيد الخضرى	الصلاة بوضوء واحد	ذو الحجة	١٠٥
٧١	محمود خليل إبراهيم	الجن داخل جسد الإنسان	شعبان	١٣٧
٧٢	محمود محمد اليمانى	فى الطلاق	ربيع الثانى	١٣٧
		الضحك أثناء الصلاة	شعبان	١٣٥
		تكبيرات العيدين	ذو القعدة	١٣٩
٧٣	محمود محمد عبود	الرهن والدين	جمادى الآخرة	١٤٠
٧٤	مصطفى أحمد علاوى	فى الميراث	المحرم	١٣٨
٧٥	مصطفى حامد	حكم التصوير الفوتوغرافى	ربيع الثانى	١٣٧
٧٦	مصطفى معوض مصطفى	العدل فى الميراث	المحرم	١٣٨
٧٧	مهدى عطية السيد	فى العقيدة	ربيع الأول	١٣٧
٧٨	م . ى . م	إتقان العمل.. أولا	ربيع الثانى	١٣٥
٧٩	نعيمة إسلام	من مات فى رمضان	رمضان	١٣٨
٨٠	وحيد البيومى شعيب	الدروس الخصوصية	جمادى الأولى	١٣٩
٨١	ياسر جلال حسن	سيدنا عيسى عليه السلام	شوال	١٣٥
٨٢	ياسر حلمى نافع	فى الحديث	ربيع الثانى	١٣٨
٨٣	ياسر محمد على عسل	احترام رأى المرأة فى الزواج	ربيع الأول	١٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

الاسم : يحيى يونس المهدى
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : بهوت ـ طلخا ـ محافظة الدقهلية

الاسم : مختار عبدالعزيز
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : شارع وابور المياه ـ الزيتون

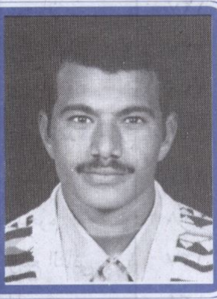

الاسم : أشرف فتحى محمود الجندى
الهواية : الاطلاع العلمى والخطابة
العنوان : كفر ميت أبو الكوم ـ تلا ـ المنوفية

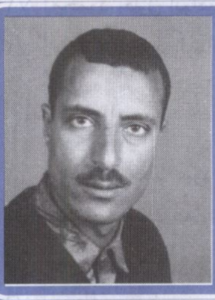

الاسم : أحمد حسن عبدالعظيم
الهواية : الاطلاع الدينى ـ والخطابة
العنوان : المنيا ـ بنى مزار ـ نزلة عمرو

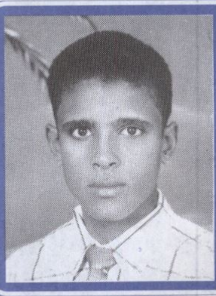

الاسم : أحمد صديق اسماعيل
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الغنايم غرب ـ أسيوط

الاسم : وحيد محمد عبداللطيف
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : ش د. أحمد الجمال ـ المعصرة ـ إدكو البحيرة

الاسم : محمد عبدالحكيم إبراهيم
الهواية : قراءة القرآن والخطابة
العنوان : كفر خزام الشرقية ـ ديرمواس ـ المنيا

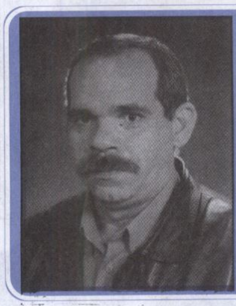

الاسم : سمير محمد السيد كمال
الهواية : البحث والاطلاع
العنوان : القاهرة ـ دار السلام ـ ٣٠ ش أحمد المصرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

محتويات العدد

☐ كلمة التحرير ١

☐ حديث الشهر ـ عن زيارة الرئيس مبارك إلى لبنان .... بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق ٢

☐ **القرآن الكريم وعلومه** ٧

● الحج أشهر معلومات .... الدكتور محمد سيد طنطاوى ٨

● تفسير آيات من سورة الحج .... د. عبدالغفار حامد هلال ١٣

☐ **دراسات فى السنة المطهرة** ١٩

● الحرية فى ظلال الإسلام .... فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى ٢٠

● أبو زرعة الرازى .... الدكتور أحمد عمر هاشم ٣٠

● مع حجاج البوسنة وكوسوفو (شعر) .... محمد التهامى ٣٢

● الإسلام والتنوير .... أ. د. محمود حمدى زقزوق ٣٣

● العدوان الإسرائيلى على لبنان ومستقبل السلام فى المنطقة .... د. عبدالله الأشعل ٤٠

☐ **«ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا»** ٤٣

● وأتموا الحج والعمرة لله .... الشيخ معوض عوض إبراهيم ٤٤

● الحج فرصة كبرى لتعارف المسلمين .... الشيخ منصور الرفاعى عبيد ٤٧

● فقه الحج .... إبراهيم الدسوقى حسنين ٥١

● بين الحج والجهاد .... إبراهيم حسن زعبل ٥٥

● ذكريات العيد .... د. حسين عباس الأنصارى ٥٧

● فتوح مصر وأخبارها .... د. محمد بهى الدين سالم ٦٠

☐ **الدعوة والدعاة** ٦٧

● «محمد فؤاد عبدالباقى» من أعلام الحديث النبوى المعاصرين .... د. محمد رجب البيومى ٦٨

● فضائل البيت الحرام .... الشيخ سامى شعير ٧٧

● فى محراب العربية لغة القرآن .... د. محمد أبو الأنوار ٨٣

● نحو استراتيجية مائية.. عربية إسلامية .... محسن عبدالفتاح ٨٦

● أضواء حول شجرة الوقف الوارفة .... مصطفى إبراهيم خيان ٩٠

● وراء الأخبار .... منير بيومى ٩٧

● قطوف دانية .... د. مسعد الديب ١٠١

☐ **أنت تسأل والفقيه يجيب** .... فضيلة الشيخ عطية صقر ١٠٣

☐ **مع القراء** .... يحرره حسين السكرى ١٠٧

☐ **ملف العدد : كيف تعتمر وتحج** .... الشيخ عبدالعزيز عيسى ١٠٩

☐ **فهارس منبر الإسلام لعام ١٤٢٠هـ** .... إعداد: جليلة أحمد حلمى ـ آمال النواوى ١٢٥

☐ **بريد التعارف** ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي بأمهات الكتب التي صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١ : ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر